ديوان
السيد حيدر الحلي
شعره في آل البيت عليهم السلام

تحقيق وتعليق
السيد الدكتور مضر الحلي

ديوان
السيد حيدر الحلي
شعره في آل البيت عليهم السلام

تحقيق وتعليق
السيد الدكتور مضر الحلي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

وبعد:

فاستجابة لرغبة كثير من الإخوة والأصدقاء بأهمية جمع شعر السيد حيدر الحلي - عليه رحمة الله - الخاص بآل بيت النبوة سلام الله عليهم أجمعين، وإصداره في كتاب مستقل ليسهل وصول القارئ للقصيدة التي يريدها، عملت هذا الكتاب وقد اشتمل على:

أولًا: ترجمة للشاعر السيد حيدر الحلي - رحمه الله - وكنت قد كتبتها لكتابه (العِقْدُ المَفَصَّلُ)الذي قمت بتحقيقه ونشره، وفيها معلومات مفصلة تنفع القارئ والباحث والمتتبع.

ثانيًا: شعره في مدائح آل البيت سلام الله عليهم أجمعين، وهو ما كتبه في ذكرى مواليدهم وغيرها.

ثالثًا: شعره في مراثيهم، وهو الجزء الأهم من الكتاب، وفيه حولياته الشهيرة.

رابعًا: عملت فهرسًا للمصادر والمراجع وآخرَ للمحتويات.

وقد ضبطت الشعر بالشكل لتسهل قراءة القصائد بصورة صحيحة، وكل ما احتواه هذا الكتاب هو موجود في ديوانه المحقق.

والحمد لله رب العالمين

د. مضر سليمان الحلي

المؤلف: السيد حيدر الحلي.
الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية
عدد الصفحات و القطع: ١٧٦ صفحه و وزيرى
الطبعة: الاولى
سنة الطبع: ١٤٣٧ - ١٣٩٥
المطبعة: شريعت
السعر: ١٥٠٠٠ تومان
ردمك الكتاب: ٤ - ٢٧٤ - ٥٠٣ - ٩٦٤ - ٩٧٨

تَرجَمَةُ السَّيِّدِ حَيدَرِ الحِلِّي

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

هوَ السَّيِّدُ حَيدرُ[1] بنُ سُليمانَ الصَّغيرِ بنِ دَاودَ بنِ سُليمانَ الكَبيرِ بنِ دَاودَ بنِ حَيدرِ الشَّرعِ بنِ أَحمدَ المِزْيَدِيِّ بنِ مَحمُودِ بنِ شِهَابِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الله ابنِ أَبي القَاسِمِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ القَاسِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ شُكرِ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ الحَسَنِ الأَسْمَرِ بنِ شَمْسِ الدِّينِ النَّقيبِ أَحمدَ بنِ أَبِي الحَسَنِ عَلِي بنِ أَبِي طَالِبِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ يَحْيى بنِ الحُسَينِ النَّسَّابةِ بنِ أَحمدَ المُحَدِّثِ بنِ عُمَرَ بنِ يَحْيَى بنِ الحُسَينِ ذِي الدَّمْعَةِ بنِ زَيدِ الشَّهِيدِ بنِ الإمَامِ السَّجَّادِ(عليه السلام)[2].

أُسْرَتُهُ: السَّيِّدُ حَيدرُ الحِلِّيُّ هوَ أَحدُ أَعلامِ أُسْرةِ آلِ سُليمانَ فِي الحلَّةِ[3] ،هَذهِ

---

١ - تُرجم له في:ديوانه الطبعة الحجرية ١٣١٢هـ ترجمة ضافية:١-٣٩، وكذلك ترجم له الشيخ علي الخاقاني في ديوان السيد حيدر الحلي :١/ ٣-٢٦، وترجم له الأستاذ صالح الجعفري في شرح ديوان السيد حيدر الحلي : أ- ق . كما تُرجم له في:الحصون المنيعة : ٧/ ١٢٥، وإلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام):٢٧، وأعيان الشيعة: ٦/ ٢٦٦، والطليعة:١/ ٢٩٨، والبابليات: ٢/ ١٥٣-١٦٨، وشعراء الحلة:٢/ ٤٢٠-٤٣٧، والأعلام: ٢/ ٢٩٠، وأدب الطف: ٨/ ٦-٣٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ١/ ٤٤٢، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٩٠، ومعجم المطبوعات العربية:١/ ٧٨٨ ، وعلي في الكتاب والسنة والأدب: ٥/ ١٢، والسيد حيدر الحلي:حياته وأدبه:٤٦، والسيد حيدر الحلي شاعر عصره: ١٣-١٦، وآل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة:٦٠- ٨٠

٢ - شجرة آل السيد سليمان:١٢ -١٣، ٢٥-٢٦، ٣٢-٣٣، ٣٥-٣٦ وآل السيد سليمان الكبير: ٦١-٦٢، ١٨٦-١٨٨

٣ - مدينة الحِلَّة ،حلة بابل التي مصَّرها الأمير صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي سنة ٤٩٥هـ، وكانت قبل ذلك بليدة صغيرة تعرف بالجامعين، عرفت الحلة قديمًا مركزًا علميًا وأدبيًا وتأسست حوزتها العلمية وازدهرت بجهود علمائها الأفذاذ ابتداءً بابن ادريس الحلي والعلَّامة الحلي والمحقق الحلي وآل طاووس وآل نما وغيرهم كثير لا يسع المجال لذكرهم،والآن هي مركز محافظة بابل. وسميت الفيحاء ذلك لطيب هوائها وانفتاح أجوائها.

الأُسْرةُ الَّتِي أَسَّسَها السَّيِّدُ سُليمانُ الكبيرُ[1] المتَوَفَّى سَنَةَ (١٢١١هـ) بنُ داودَ بنِ حَيدَرٍ، الحِلِّيُّ النَّجَفِيُّ الحَكِيمُ[2] ذَلِكَ بَعدَ أَن اسْتوطَنَها سَنَةَ (١١٧٥هـ) قَادِمًا إليهَا مِنَ النَّجفِ الأَشرَفِ مَعَ عَائِلَتِهِ بَعدَ إكمالِ دِرَاسَتِهِ فِيهَا وَتَمَكُّنِهِ مِنْ عِلمِ الطِّبِّ.

قُدِّرَ لأسْرةِ آلِ سُلَيمانَ أَن يَكونَ لَها دَورٌ فِي بِنَاءِ الحَرَكَةِ العِلمِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ فِي الحِلَّةِ، وَلِرِجَالِهَا أَنْ يَكونُوا مِن مُؤَسِّسِي نَهضَةِ الحِلَّةِ الأَدَبِيَّةِ فِي القَرنَينِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَالتَّاسِعِ عَشَرَ الميلادِيَّينِ[3]، إذْ بَدَأتِ الخُطُوَاتُ الأُولَى فِي هَذَا البِنَاءِ عِندَمَا فَتَحَ السَّيِّدُ سُلَيمانُ الكَبيرُ دَارَهُ لِمَا تَبَقَّى فِي الحِلَّةِ مِنْ عُلَمَاءَ وَأُدَباءَ، فِي حِقْبةٍ تُعَدُّ مُظْلِمَةً إذَا مَا قِيْسَتْ بِسَنَواتِ عُمْرِ المَدِينةِ مُنذُ بِدَايَةِ القَرنِ السَّادِسِ الهِجْرِيّ إلى يَومِنَا هَذَا، تِلكَ الحِقبَةُ امْتَدَّتْ لِقَرنَينِ مِنَ الزَّمَنِ، مِنَ سَنَةِ ٩٨٥ هـ حَتَّى سَنَةَ ١١٧٥هـ، إذْ انْتَقَلَتْ الحَوزَةُ العِلمِيَّةُ بَعدَ أَنْ ازْدَهَرَتْ فيها إلى النَّجَفِ الأَشرَفِ وَأُغلِقَت

١- ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/ ٥٤١، والطليعة: ١/ ٣٨١ - ٣٨٣، وأعيان الشيعة: ٧/ ٢٩٨، والبابليات: ١/ ١٨٨ - ١٩٥، والكرام البررة: ٢/ ٦٠٧-٦٠٨، والذريعة: ٩/ ٤٦٧، شعراء الحلة: ٣/ ١٨-٣٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٤٣٩-٤٤٠، والأعلام: ٣/ ١٢٥، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٦٣، وأدب الطف: ٦/ ٣٨- ٤٧، وعلي في الكتاب والسنة والأدب: ٤/ ٣٥٢، وآل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة: ٩- ٢٤.

٢ - تذكره المصادر بلقب (الكبير)، تمييزًا له عن حفيده سليمان بن داود (الصغير) والد السيد حيدر الحلي، وتلقّبه مصادر أخرى بـ (الحكيم)، لأنه كان قد مارس الطب واشتهر به وصنّف فيه، كما يُسمى أيضًا (السيد سليمان المزيدي) نسبة إلى قرية المزيدية (قرية تقع جنوب الحلة على الضفة الشمالية لنهر الحلة، إحدى عوالم بني مزيد) وذلك لسكن بعض أجداده فيها، (فيها ضريح السيد أحمد المزيدي وربَّما ابنه السيد حيدر الشرع جد السيد سليمان الكبير)، ولُقِّبَ (الحلّي) نسبة إلى سكنه في مدينة الحلة، و في الذريعة جاء لقبه (النجفي) نسبة إلى مولده.

٣ - البابليات: ١/ ١٨٩

المَدارسُ العِلميَّةُ وَلَمْ يَبقَ فِيهَا طَالِبُ دَرسٍ[1] ،فِي هَذِهِ الحِقبَةِ وَفِي سَنَةِ ١١٧٥هـ فَتَحَ السَّيِّدُ سُلَيمَانُ دَارَه الَّتِي عَدَّهَا الحِليُّونَ آنَذاكَ مَدرَسَةً يُحَجُّ إليهَا مِنْ مُختَلَفِ القُرَى والأَرْيَاف[2].

إزْدَهرَ نَادي السَّيِّدِ سُليمانَ الكَبيرِ بِمنِ إلتَفَّ حَولَ السَّيِّدِ مِنَ الشُّعَراءِ والأدَباءِ والعُلَمَاءِ مِمَّنْ آثَروا البقَاءَ فِي الحِلَّةِ من آلِ النَّحْويِّ وَالشَّيخِ أَحمدَ بنِ حمدِ الله وَالشَّيخِ درويش التَّمِيمِيّ وَابنِ الخِلفَةِ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ وَ السَّيِّدِ شَرِيفِ بنِ فَلاحِ الكَاظِمِيِّ وَغيرِهِم، وَفَاحَ أَريجُ هَذَا النَّادي معطِّرًا أَجوَاءَ الحِلَّةِ وَكَأَنَّهُ يَقولُ لإهلِهَا اطمَئِنوا فَإنَّ هَذِهِ المَدِينةَ المَبَارَكَةَ لَنْ تَموتَ وَستَعودُ لمكَانَتِهَا الَّتِي تَستَحِقُّهَا،وَفِعلًا كَانَتْ تِلكَ الأَيَّامُ نِهَايَةَ الحِقْبَةِ المظلِمَةِ وَبِدَايَةَ عَهدٍ جَدِيدٍ بَدَأَ يَتَطَوَّرُ وَيَزْدَهِرُ إلَى يَومِنَا هَذَا .

تَرَكَ لَنَا السَّيِّدُ سُلَيْمانُ الكَبِيرُ دِيوانًا مُعْظَمُهُ فِي آلِ البَيتِ مَدْحًا وَرِثَاءً وَمُؤَلَّفَاتٍ أُخْرَى، كَيفَ لا وَهُوَ الَّذِي أَتقنَ العُلومَ وَبرعَ فِي الطِّبِّ وَالأَدبِ وَصَنَّفَ فِي كُلِّ عِلمٍ وَفَنٍّ كِتَابًا[3]، وَتَرَكَ لَنَا مَا هُوَ أَثْمَنَ مِنْ ذَلِكَ: خَمْسَةَ رِجَالٍ: أُعدِمَ مِنهُم السَّيِّدُ عَلِيّ فِي زَمنِ دَاود بَاشَا لِتَزَعُّمِهِ حَرَكَةً ضِدَّ العُثْمَانِيِّينَ،وَقُتِلَ السَّيِّدُ عَبدُ الله بَعدَ ذَلِكَ فِي الحِلَّةِ غِيلَةً، وَمَاتَ السَّيِّدُ حَيدر فِي الطَّاعُونِ وَلَم يَترِكوا وَرَاءَهم عَقِبًا، وَانْحَصَرَ عَقِبُ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبِيرِ فِي رَجُلَينِ هُمَا السَّيِّد حُسَين الحَكِيم وَ السَّيِّد دَاود[4].

---

١ - تعرضت لهذا الموضوع بالتفصيل في مقدمة كتابي :ديوان السيد سليمان الكبير :١٧-١٩

٢ - شعراء الحلة:٣/ ١٩

٣ - ينظر:البابليات:١/ ١٨٨، وأعيان الشيعة: ٧/ ٢٩٨

٤ - ينظر: شجرة آل السَّيِّد سليمان :١-٢ ،١٤، وآل السَّيِّد سليمان الكبير:٥٩-٦٠

أَمَّا السَّيِّدُ حُسَينُ الحَكِيم(توفي:١٢٣٦هـ)[١] فَقَد نَشأَ عَلَى يَدِ أَبيهِ وَأَخذَ عَنهُ عِلمَ الطِّبِّ وَالأَدَبِ وَالشِّعرِ، كَانَ أَسَنَّ إِخْوَتِهِ فَنَهَضَ بِزَعَامةِ الأُسرةِ بَعدَ أَبيهِ ، عَالِمٌ فَاضِلٌ وَشَاعرٌ مَطبوعٌ مُتَوَسِّعٌ فِي عُلُومِ الطِّبِّ وَالحِكمَةِ وَالنُّجُومِ وَلَهُ فِي الأَدَبِ وَالتَّرَسُّلِ بَاعٌ طَويلٌ، وَكَانَ جَليلَ القَدرِ لَهُ هَيبةٌ فِي صُدُورِ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، مُطَاعًا عِندَ حُكَّامِ الحِلَّةِ وَوُلاةِ بَغدَادَ[٢].

وَالسَّيِّدُ حُسَينُ الحَكِيم شَاعرٌ مُتَمَكِّنٌ "فِي شِعرِهِ يَتَجلَّى أَنَّهُ شَاعِرٌ مُجِيدٌ وَأَدِيبٌ مُتَفَوِّقٌ وَمَرِحٌ خَفِيفُ الرُّوحِ وَالظِّلِّ"[٣] وَهُوَ مِنَ الَّذِينَ يَمْتَلِكُونَ حِسًّا وَطَنِيًّا عَالِيًا لِذَلِكَ نَرَاهُ يَتَفَرَّدُ فِي الرَّدِّ عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ وَالمَذهَبِ وَيُنَافِحُ بِقَلبِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ وَلِذَلِكَ فَلَيسَ بِغَرِيبٍ أَنَّنَا " لَمْ نَظْفُرْ مِنَ الشِّعرِ الحِلِّي فِي حَوَادِثِ الوَهَّابِيَّةِ سِوَى قَصِيدةٍ وَاحِدةٍ لِلشَّاعِرِ حُسَينِ الحَكِيمِ بنِ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبِيرِ"[٤].

أَمَّا السَّيِّدُ دَاودُ[٥] (توفي: ١٢٣٢هـ) ابنُ سُلَيمانَ الكَبِيرِ فَهُوَ جَدُّ السَّيِّدِ حَيدَر

---

١ - ينظر عنه:الكرام البررة :٤٦١، والحصون المنيعة:الشيخ علي كاشف الغطاء:٢/ ٥٥٥، والبابليات:٢/ ٣١-٣٧، وشعراء الحلة:٢/ ٢١١-٢٤٧، ومعجم أدباء الأطباء:١/ ١٢٨-١٣١، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٤٤٨ ، ومعجم المؤلفين:٤/ ١١، وآل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة :٢٥ – ٣٤.

٢ - آل السَّيِّد سليمان :٨٠ ،معجم أدباء الأطباء :١/ ١٢٨-١٣١، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف:١/ ٤٤٨ ، وديوان السَّيِّد سليمان الكبير: ٤٢-٤٦

٣ - شعراء الحلة:٢/ ٢١٥

٤ - الشعر في الحلة بين سنتي ١٨٢٤-١٩١٧ م :١٥٢

٥ - ينظر عنه:البابليات:٢/ ١٩، وشعراء الحلة:٢/ ٤٣٨ ، وشجرة آل السَّيِّد سليمان : ٣٣، ومعجم المؤلفين:٤/ ١٣٧، وآل سليمان:٣٥- ٣٩.

لأَبِيهِ وَ "كَانَ فَقِيهًا عَابِدًا صَالِحًا أَدِيبًا "[1]، وَكَانَ " نَاظِمًا نَاثِرًا"[2] لَهُ دِيوانُ شِعرٍ فُقِدَ فِي حَوادِثِ الحِلَّةِ وَمَا جَرَى لِهذِهِ الأُسْرَةِ مِن مَشَاكِلٍ مَعَ السُّلطَاتِ العُثْمَانِيَّةِ أَدَّت إِلَى اعدامِ أخيهِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بنِ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبيرِ[3]، وَلَهُ كِتابٌ فِي سِيرةِ وَالِدِهِ السَّيِّدِ سُليمانَ الكَبيرِ أَلَّفَهُ بَعدَ وَفاةِ وَالِدِهِ سَنة ١٢١١ هـ يتَّضِحُ مِنهُ سِعَةُ اطِّلاعِهِ وَغَزارةُ مَعْرِفَتِهِ، تَرجَمَ فِيهِ لِوالِدِهِ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبيرِ وَمُساجَلاتِهِ مَعَ أَقرَانِهِ مِنَ الشُّعَراءِ وَالأُدَبَاءِ وَأَثبَتَ فِيهِ القَصَائِدَ الَّتِي قِيلَتْ فِي رِثَائِهِ ذَاكِرًا فِيهِ جَمَاعةً مِنَ الأُدباءِ وَالشُّعَراءِ المَعَاصِرينَ لِوَالِدِهِ وَأَخيهِ السَّيِّدِ حُسَينِ الحَكِيمِ ، رَتَّبَهُ عَلَى مُقَدِّمةٍ وَأَبوَابٍ وَخَاتِمةٍ، وَتَعَرَّضَ فِيهِ إِلَى نَسَبِ النَّبيِّ(صلى الله عليه وآله) وَآبَائِهِ وَعِترَتِهِ وَأَبنَائِهِ بِصورةٍ مُفَصَّلةٍ، وَبَحثَ فِيهِ عَنِ العَقَائِدِ وَالفِرَقِ وَالإِمَامَةِ بِصُورةٍ خَاصَّةٍ[4].

السَّيِّد سُلَيمانُ الصَّغيرُ[5] توفي سنة (١٢٤٧هـ) هُوَ وَالِدُ السَّيِّدِ حَيدَرِ الحِلِّيِّ، لُقِّبَ بِالصَّغِيرِ تَمييزًا لَهُ عَن جَدِّهِ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبيرِ، وُلِدَ سَنَة ١٢٢٢هـ ، وَكَانَت دِرَاسَتُهُ عَلَى وَالِدِهِ دَاودَ بنِ سُلَيمانَ الكَبيرِ، وَعَمِّهِ الحُسَينِ بنِ سُلَيمانَ الكَبيرِ، وَابتَدأ يَقولُ الشِّعْرَ وَهوَ ابنُ اثنَتَي عَشرةَ سَنَةً كَمَا فِي مَجْمُوعَةٍ لِلشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ نَظَرِ عَلِيّ

---

١ - شجرة آل السيد سليمان :٣٣.

٢ - البابليات:٢/ ١٩.

٣ - ينظر:شجرة آل السيد سليمان :٤٣، وآل السيد سليمان الكبير :٢٤٥-٢٤٧، والسيد حيدر الحلي حياته وأدبه:٤١

٤ - ينظر:البابليات:٢/ ١٩

٥ - ينظر عنه: أعيان الشيعة: ٧/ ٢٩٧، والبابليات: ١٢/ ٤٤، وآل السيد سليمان الكبير : ١٨٨، والذريعة:٧/ ٢١٤، وشعراء الحلة أو البابليات:٣/ ٣٣، ومعجم المؤلفين:٤/ ٢٦٣ ، وآل سليمان : ٤٠ - ٤٨

وَهُوَ مِن مُجاوري السَّيِّدِ وَمُعاصريهِ[1]، وَ" كَانَ السَّيِّدُ سُلَيمانُ الصَّغِيرُ شَاعِرًا مُفْلِقًا، وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ القُوَّةِ وَالرِّقَّةِ وَالسَّلاسَةِ وَالانْسِجَامِ"[2]، كَانَ سُلَيمانُ عَلَى صِغَرِ سِنِّهِ عَمِيدَ الأُسْرَةِ المُبَجَّلِ، وَنَابِغَةَ البَلَدِ فِي الفَضْلِ وَالأَدَبِ، وَاسِعَ الإطِّلاعِ، طَوِيلَ البَاعِ، وَمِنْ آثارِهِ أرجُوزةٌ سَمَّاهَا (نَظْمُ الجُمَلِ) فِي جُمَلِ الإعرَابِ، عَلَّقَ عَلَيهَا شُروحًا وَجِيزَةً مُفِيدةً فَرَغَ مِنهَا سَنةَ ١٢٣٩هـ ، وَيَتَّضِحُ لَكَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَتَبَهَا وَعُمْرُهُ سَبعَ عَشْرةَ سَنَةً، وَحَاشِيةٌ عَلَى الفَاكِهِي سَمَّاهَا (الدُّررُ الحِلِّيةُ فِي إيضَاحِ غَوَامِضِ العَرَبِيَّةِ) بِخَطِّهِ أَيضًا فِي التَّأريخِ المَذكُورِ، كَانَتَا عِندَ أَحفَادِ أَخِيهِ المَهْدِيّ فِي الحِلَّةِ، أَكَّدَ ذَلِكَ الشَّيخُ أَغَا بُزُرك الطَّهرَانِي حِينَ قَالَ إنَّهُ رَأى لَهُ فِي كُتبِ الخُوَانسَارِي[3] كِتابَ (خِلاصَةُ الإعرَابِ) بِخَطِّهِ الجَمِيلِ[4]، كَمَا رَأَى لَهُ كِتَابَ (نَظمُ الجُمَلِ) وَكِتابَ (الدُّرَرُ الحِلِّيَّةِ)[5].

وَإِلَيهِ أَشَارَ وَلَدَهُ حَيدرُ فِي كِتَابٍ أَرسَلَهُ إِلَى الأَسْتَانَةِ لِصُبْحِي بِيك (أَحَدُ وُلاةِ بَغدادَ) إِذْ قَالَ: وَكَانَ أَبِي سُلَيمانَ عَصْرِهِ، يَأتِيهِ بِعَرشِ بِلقِيسَ المَعَانِي، آصِفُ فِكرِهِ، فَيراهُ مُستَقرًّا لَديهِ، قَبلَ ارتِدادِ طَرفِهِ إِلَيهِ[6] . أَمَّا شِعرُهُ فَإِنَّهُ أَرَقُّ أَلفَاظًا، وَأَجزلُ

---

١ - الشيخ محمد نظر علي(ت١٣١٧هـ) : هو الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن نظر علي ترجمته في ديوان السيد سليمان الكبير:٤٧، و أدب الطف:٨/ ١٤٣-١٤٤.

٢ - آل السيد سليمان:١٨٨

٣ - الخوانساري: هو المرحوم الميرزا محمد علي الخوانساري الإمامي ،كانت له في النجف مكتبة عظيمة نادرة ، نقلت بعد وفاته إلى منزل صهره الشيخ موسى بن الشيخ محمد الخوانساري ، وقد تلف كثير منها بعد وفاته. (ينظر:منية الطالب ١/ ٩)

٤ - رأيت هذه المخطوطة في مكتبة الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء(+) في النجف الأشرف وهي محفوظة تحت رقم(٩٩٩).

٥ - ينظر:الذريعة:٧/ ٢١٤.

٦ - ديوان السيد حيدر الحلي :١/ ٨

أُسلوبًا، مِنْ شِعرِ أَخِيهِ السَّيِّدِ مَهدِيٍّ، وَقَد جَمَعَ مِنهُ دِيوانًا صَغِيرًا وَلَكِنَّهُ تَلفَ مَعَ مَا أُتلفَ مِن آثارِ هَذهِ الأُسرةِ، وَلَم يَبقَ مِنهُ سِوَى مَا دُوِّنَ فِي المَجَامِيعِ فِي مَرَاثِي آلِ البَيتِ (عليهم السلام)[1] ،وَبِتَوفِيقٍ مِنَ اللهِ سُبحَانهُ وَتَعَالَى اسْتَطَعتُ أَن اجْمَعَ مَا اسْتَطَعتُ الوُصُولَ إليهِ مِن شِعرِهِ وَطُبِعَ تَحتَ عنوَانِ (السَّيِّد سُليمان الصَّغِير : حَياتُهُ وشِعرَهُ).

تُوفِيَّ السَّيِّدُ سُلَيمانُ الصَّغِيرُ بِالطَّاعُونِ عَام(١٢٤٧هـ) وَعُمرُهُ خَمْسٌ وَعُشرُونَ سَنةً،مُعقِبًا طِفلًا صَغِيرًا لَم يُكْمِلْ السَّنةَ الثَّانِيةَ مِنَ العُمْرِ ذَلِكَ هُوَ شَاعِرُنَا السَّيِّدُ حَيدرُ الحِلِّي .

وِلادَتُهُ وَنَشْأَتُهُ :

فِي هَذِهِ الأُسرَةِ وِلدَ السَّيِّدُ حَيدرُ الحِلِّي وَأَجْمَعَتْ جَمِيعُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ عَلَى أَنَّهُ ولدَ فِي مَدِينةِ الحِلَّةِ لَيلةَ النِّصفِ مِن شَعبَانَ سَنة ١٢٤٦هـ[2]وَفِيهَا نَشَأ عَلَى عَمِّهِ

---

١ - أعيان الشيعة:٧/ ٢٩٧، والطليعة:١/ ٣٨٣، والبابليات:٢/ ٤٤، والذريعة: ٧/ ٢١٤.

٢ - ينظر: العقد المفصل / مطبعة الشابندر:المقدمة (ب)، ونهضة العراق الأدبية:٤٠ ، وأدب الطف: ٨/ ٨ ،١٠، والطليعة من شعراء الشيعة:١/ ٣٠٢ ، والبابليات: ٢/ ١٥٤ ، وتأريخ الحلة: ٢/ ١٤٢، والأعلام :للزركلي (ت ١٣٩٦هـ): ٢/ ٢٩٠، وشعراء الحلة: ٢/ ٤٢١، وديوان السيد حيدر الحلي: نشر علي الخاقاني:١/ ٨، والموشحات العراقية: ١٨٧، والسيد حيدر الحلي: شاعر عصره: ١٣، والسيد حيدر حياته وأدبه: ٤٨ ، والحسين في الشعر الحلي:١٩٠

لقد وهم عمر كحالة عندما قال ولد في منطقة بيرمانة (معجم المؤلفين:٤/ ٩٠) وقد أخذ ذلك عنه بعض الباحثين المتسَرِّعِينَ، فالذي مات في قرية بيرمانة ولم يولد فيها هو ولده السيدحسين، إذ عمل في الزراعة بعد وفاة أبيه.

السَّيِّدِ مَهدِيّ بنِ دَاودَ الحِلِّي[1] فَقَد تُوفِيَ وَالِدُهُ السَّيِّدُ سُلَيمانُ الصَّغِيرُ[2]وَهُوَ فِي السَّنةِ الثانيةِ مِنَ العُمرِ فَتبنَّاهُ عَمُّهُ المَهدِيُّ وَعُنِيَ بِتَربِيَتِهِ فَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ تَلامِيْذِهِ وَأَحَدَ أَبْنَائِهِ، اهْتَمَّ بِهِ اهْتِمَامًا فَائِقًا، إذْ كَفَلَهُ بَعدَ وَفَاةِ أَبيهِ " فَكَانَ لَهُ أَبًا وَمُهَذِّبًا كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ السَّيِّدُ حَيدرُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَثَاهُ بِهَا، وَقَلَّمَا يُوجَدُ مِثلُهَا فِي مَرَاثِيهِ وَمَطْلَعُهَا:[3]

أَ ظُبا الرَّدَى انْصَلِتِيْ وَهَاكِ وَرِيْدِي ذَهَبَ الزَّمَانُ بِعُدَّتِيْ وَعَدِيْدِي"

مَكَانَتُهُ الاجْتِمَاعِيةُ: تَخَرَّجَ السَّيِّدُ حَيدَرُ مِن مَدرَسَةِ عَمِّهِ السَّيِّدِ مَهدِي شَهمًا أَدِيبًا وَقُورًا تَقِيًّا، عَلَيهِ سِماتُ العُلَماءِ الأَبْرَارِ، كَثِيرَ العِبَادَةِ وَالنَّوافِلِ كَرِيْمَ الطَّبعِ، فَاقَ شُعَراءَ عَصْرِهِ فِي رِثَاءِ الحُسَينِ[4] [5] كَانَ شَاعِرًا بَارِعًا غَيرَ مُنَازَعٍ،مُصَنِّفًا تَقِيًّا نَاسِكًا[6]، وَكَانَ سَيِّدَ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ[7] لِمَ لا وَقَدْ تَهيَّأَ لَهُ مَا لَمْ يَتَهيأ لِغَيرِهِ ؟ لَقد كَانَ جُلُّ آبائِهِ وَأَجدَادِهِ مِنَ العُلَماءِ وَالأُدَبَاءِ وَالمُؤَلِّفِينَ وَالكُتَّابِ وَالشُّعَرَاءِ ابْتِدَاءً مِن السَّيِّدِ سُليمانَ الكَبيرِ جَدِ أَبيهِ، فَجَدِّهِ السَّيِّدِ دَاودَ بنِ سُلَيمانَ الكَبيرِ ، فَوالِدِه السَّيِّدِ سُليمانَ الصَّغِيرِ، فَعَمِّ أَبيهِ السَّيِّدِ حُسَينِ الحَكِيمِ وَعَمِّهِ السَّيِّد مَهدِي بنِ دَاودَ الحِلِّي

---

١ - ينظر عنه:العقد المفصل/ طبعة الشابندر:١/ ٢٦٩، والطليعة:٢/ ٣٥٥، وأعيان الشيعة: ٦/ ٣٦٨، والبابليات:٢/ ٦٧-٨٠، والأعلام :٧/ ٣١٣، وأدب الطف:٧/ ٢٠٠-٢١١، ومعجم المؤلفين:١٣/ ٢٨.

٢ - ينظر عنه: أعيان الشيعة: ٧/ ٢٩٧، والبابليات: ١٢/ ٤٤، وآل السيد سليمان الكبير، مخطوط ١٨٨ :، والذريعة:٧/ ٢١٤، وشعراء الحلة أو البابليات:٣/ ٣٣، و معجم المؤلفين : ٤/ ٢٦٣.

٣ - ينظر: البابليات:٢/ ٦٩، وديوان السيد حيدر الحلي: تحقيق د.مضر الحلي:٢/ ١٣٤.

٤ - أعيان الشيعة:٦/ ٢٦٦، والبابليات:٢/ ١٥٦، وأدب الطف:٨/ ٨

٥ - الطليعة:١/ ٢٩٨

٦ - البابليات:٢/ ١٥٣

(المتوَفَّى: ١٢٨٩هـ) شَيْخِ مُتَأَخِّرِي أُدَبَاءِ الحِلَّةِ[١] وَصَاحِبِ المَدرَسَةِ الَّتِي خَرَّجَتْ مَشَاهِيرَ أُدَبَاءِ الحِلَّةِ مِنهم: الشَّيخُ حَسَن مصَبِّح الحِلِّي(المتوَفَّى:١٣١٧هـ) وَالشَّيخُ حَمَّادي الكَوَّاز (المتوَفَّى:١٢٣٨هـ)، والشَّيخُ حَسُّونُ بنُ عَبدِ الله (المتوَفَّى: ١٣٠٥ هـ)، وَالشَّيخُ عَلِي عُوَض (المتوَفَّى: ١٣٢٥ هـ)، والشَّيخُ مُحَمَّدُ المُلَّا (المتوَفَّى: ١٣٢٢هـ)، والشَّيخُ عَلِي بنُ قَاسِم(المتوَفَّى: ١٣٣٢هـ)، والشَّيخُ مُحَمَّدُ (حَمادي) نُوح (المتوَفَّى: ١٣٢٥هـ)[٢]، الَّذِي طَالَمَا كَانَ يُعَبِّرُ عَنهُ فِي دِيوَانِهِ بِقَولِهِ سَيدُنَا الأَسْتَاذُ الأَعَظَمُ"[٣]، وكان السَّيِّدُ حَيدَر أبرَزَ طُلاَّبِ هَذهِ المَدرَسَةِ.وَقد اسْتَمَرَّت هَذِهِ الأُسْرَةُ بِالعَطَاءِ، فَكَانَ مِنْ بَعدِهِ ابنُ أَخِيهِ السَّيِّد عَبدُ المطَّلبِ الحِلِّي شَاعرًا مُفلِقًا وَابنَا السَّيِّدِ حَيدَرِ السَّيِّدُ عَلِيٌّ وِ السَّيِّدُ حُسَينٌ وَ السَّيِّدُ عَبَّاس بنُ السَّيِّدِ حُسَينٍ حَفِيدُ السَّيِّدِ حَيدَرِ الحِلِّي وَ السَّيِّدُ مرزة بنُ السَّيِّدِ عَبَّاس الحِلِّي وَابنَاهُ السَّيِّد مُضرُ و السَّيِّدُ سُليمانُ كُلُّهم شُعَراءُ يَدفَعُهُم حُبُّهم لآلِ البَيتِ تَارَةً وَذِكرُ المَصَائِبِ الَّتِي مَرَّت عَلَى آلِ البَيتِ، وَخَاصَّةً مَعْرَكَةَ الطَّفِّ تَارةً أُخْرَى، وَيُحَفِّزُهُم الدِّفاعُ عَنِ العَقِيدَةِ وَالمَذْهَبِ مَرَّةً، وَالمَوَاقِفُ وَالمَنَاسَبَاتُ الدِّينيَّةُ وَالوَطَنِيَّةُ وَالعَلاقَاتُ الاجْتِمَاعِيَّةُ مَرَّاتٌ وَمرَّات لِكِتَابَةِ القَصِيدَةِ وَالمُشَارَكَةِ الَّتِي لا بُدَّ مِنهَا وَمِنْ بَينَ الأَحفَادِ الَّذِينَ مَا زَالُوا فِي الوُجُودِ – حَفَظَهُمُ اللهُ جَمِيعًا- أَكثرُ مِن شَاعِرٍ سَائِرٍ عَلَى خُطَا آبَائِهِ.

---

١ - أعيان الشيعة:١٠/ ١٤٨

٢ - ديوان السيد مهدي بن داود الحلي :١/ ٢٤

٣ - ديوان الشاعر حمادي نوح:٢/ ١٧٦،البابليات: ٢/ ٦٩

يَقولُ عَنهُ الشَّيخُ عَلِيّ الخَاقَانِي فِي مُقَدَّمَةِ دِيوَانِهِ:"إنه أَبيُّ النَّفسِ سَامِيُ الشُّعُورِ بِالكَرَامَةِ، لَم يَرضَخْ لِلذُّلِّ وَلَم يَهدَأ عَلَى حَسَكِ الهَوَانِ"[1]، وَقَالَ عَنهُ أَيضًا:" كَانَ السَّيِّدُ حَيدَرُ منَ الشَّخْصِيَّاتِ المَرمُوقَةِ، ذَاتِ الحَولِ وَالطَّولِ وَالشَّأنِ وَالرِّفْعَةِ، وَقَدْ خَلُصَ مِنْ شَائِبَةِ النَّقْدِ، وَتَرَفَّعَ عَنْ أَنْ يُنَالَ بِسُوءٍ، لِمَا اتَّصَفَ بِهِ مِنْ مَزَايَا وَصِفَاتٍ رَفَعَتهُ فِي عُيونِ الأَعلامِ مِن مُعَاصِرِيهِ"[2].

لَكِن شَتَّانَ بَينَ الَّذِي عَاشَ فِي عَصرِ السَّيِّدِ حَيدَرِ بِكُلِّ تَفْصِيْلاتِهِ وَتَعقِيدَاتِهِ وَعلاقَاتِهِ، وَمَن يَعيشُ اليومَ فِي عَصرِ اخْتَلَفَ كُليًّا عَن ذَلكَ العَصرِ بِكلِّ شَيءٍ.

قَالَ الشَّيخُ عَلِي الخَاقَانِي:"لَعلَّ الَّذِي لَم يَتَوغَّلْ فِي دِرَاسَةِ عَصرِهِ الاجْتِمَاعِي لا يَتَصَوَّر خُطُورةَ (السَّيِّد حَيدَر) وَمَا حَباهُ اللهُ مِن حَيثِيَّةٍ وَمَكَانَةٍ، فَقد احْتَرَمَهُ الزَّعيمُ الدِّيني، وَالسِّيَاسِيّ، وَالقَبَلِيّ فِي آنٍ وَاحدٍ، وَأَحَبَّهُ الأَعيَانُ وَالوُجُوهُ لأَنَّهُ مِن بَيتٍ عَرِيقٍ عَتِيدٍ بِالنَّسبِ وَالقُدْسِيَّةِ "[3]، وَيَقولُ عَنهُ أَيضًا: "وَأُسرَتُهُ مِنْ أَنْبَهِ الأُسرِ الحِلِّيةِ وَأَعْرَقِهَا فِي المَجدِ والسُّؤدَدِ والعِلمِ والأَدبِ"[4]، وَقَالَ عَنهُ المُحَقِّقُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ اليَعقُوبِي:"كان أَبيَّ النَّفْسِ وَاسعَ الجَاهِ عَظيمَ القَدرِ يَتمتَّعُ بِمَكانةٍ سَاميةٍ فِي الأَوسَاطِ العِلميَّةِ وَالأَدَبيَّةِ"[5]، وَقَالَ عَنهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيّ "ضمَّ إِلَى الأَدَبِ نُسْكًا وَتَقْوَى، وَتَقَرَّبَ إِلَى اللهِ فِي مَدْحِ أَهلِ البَيْتِ بِالسَّبَبِ

---

١ - ديوان السيد حيدر نشر علي الخاقاني:١٨

٢ - شعراء الحلة:٢/ ٣٤١

٣ - المصدر نفسه:٢/ ٣٤١

٤ - المصدر نفسه:٢/ ٣٣٢

٥ - البابليات:٢/ ١٥٥ ، السيد حيدر الحلي:شاعر عصره:٤٠

الأَقْوَى"[1]، وَقَالَ عَنهُ الـزِّرْكَلي:"تَرَفَّعَ عَنِ المَدْحِ والإسْتِجْدَاءِ وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالسَّخَاءِ"[2].

شِعْرُهُ وَشَاعِرِيَّتُهُ:

بَلغَت الموهبةُ الشِّعرِيَّةُ عندَ السَّيِّدِ حيدر الذِّرْوَةَ ، وديوَانُه ومُصَنَّفاتُهُ خَيرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلكَ، فلا غَروَ أن قَالَ لَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ القَزوينِي(المتوفى ١٣٣٥هـ) :" أنتَ أَشْعرُ الشُّعَراءِ الطَّالِبِيِّنَ"[3]، وَقالَ لَهُ السَّيِّدُ مِيرزَا صَالِح القَزويني (المتوفى ١٣٠٤هـ) " إنَّ رثاءَكَ يُحَبِّبُ إلينَا المَوْتَ"[4]، وَهَذِهِ العِبَارَةُ، وإنْ لَمْ تَكُنْ مُبْتَكَرةً إلَّا أَنَّ العَلَّامةَ السَّيِّدَ القَزويني لَو لَم يَجْدهَا مُنَاسِبةً مَعَ السَّيِّدِ حَيدَرٍ لَمَا قَالهَا فيهِ، وَقَالَ عَنهُ المِيْرزَا حُسَينُ النُّوريُّ :"إنَّهُ إمَامُ شُعَراءِ العِرَاقِ بَلْ سَيِّدُ الشُّعَراءِ فِي النَّدبِ وَالمَرَاثِي عَلَى الاطلاقِ وَالمؤَيَّدُ مِن عِند المَلِكِ العَلِيّ"[5] ، وَقَالَ عَنْهُ الدُّكتُورُ الشَّيخُ أَحْمَدُ الوَائِليّ - عَلَيهِ الرَّحمَةُ- :"يَظَلُّ شِعرُ السَّيِّد حَيْدَرِ الأُفُقَ الَّذِي تَحْتَدِمُ أَجْوَاؤُهُ بِمَا لا يَسَعُ البَيَان تَصَوُّره مِنَ الأبعَادِ المُلتَهِبَةِ".[6] أَمَّا السَّيِّدُ مُحْسِنُ الأَمِيْنُ فَقَالَ فَيْهِ:"فَاقَ شُعَراءَ عَصْرِهِ فِي رِثاءِ الحُسَينِ(عليه السلام)"[7]

وَسَوْفَ أَذْكُرُ هُنَا أَقْوَالَ وَآرَاءَ بَعْضِ النُّقَّادِ وَالأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ فِي السَّيِّدِ حَيْدَرِ

---

١ - الطليعة من شعراء الشيعة:١/ ٢٩٧

٢ - الأعلام :٢/ ٢٩٠

٣- السيد حيدر الحلي شاعر عصره:٤١ .

٤- ديوان السيد حيدر الحلي:١/ ١٠ .

٥ - جنة المأوى:١٦٠، وينظر:نَفَسُ المهمومِ في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم:٤٥٦

٦ - تجاربي مع المنبر:٢٢٩

٧ - أعيان الشيعة:٦/ ٢٦٦

وَفِي شِعْرِه:

- قَالَ عَنهُ الشَّيخُ عَلِي اليَزدِي : "خِرِّيْتُ صِنَاعةِ الشِّعرِ السَّيِّدُ المُؤَيَّدُ الأَديبُ اللَّبيبُ فَخرُ الطَّالِبِينَ وَنَامُوسُ العَلَوِينَ السَّيِّدُ حَيدرُ بنُ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الحِلِّي"[1]

- وقال عنه يوسف عزّ الدِّين:"وَأَبرَزُ مَن اشْتهرَ في هَذا القَرْنِ السَّيِّد حَيْدر الحلِّيّ فَقَد ظَفرَ دِيوَانُهُ بعُدَّةِ طَبَعاتٍ ،وَشُرِحَ عُدَّة شُرُوحٍ،لأنَّ الشَّاعِر قَد امتَازَ بِالصِّدقِ فِي العَاطِفَةِ والجَزَالَةِ فِي الأسلُوبِ"[2].

وَعِنْدَمَا يُقَارِنُ الكَاتِبُ- عِزُّ الدِّين- بَين السَّيِّد حَيْدَرِ وَبيْنَ مَنْ يُضَاهِيهِ، حَسَبَ تَعبيرِهِ ، قَالَ:" فَقَدْ تَوعَّدَ الشَّاعِرُ فِي شِعْرِهِ وَأَغْرَقَ فِي امْتِدَاحِ أَخْلاقِهِ وَوَصَفَ نَفْسَهُ وَبَالَغَ فِي هَذَا الوَصْفِ وَأَبْعَدَ فِي الخَيَالِ دُونَ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيهِ السَّيِّدُ حَيدَر الحلِّي مِن جَمَالِ التَّعْبِيْرِ وَفَخَامَةِ الأسْلُوْبِ"[3]

- قَالَ عَنْهُ العَلَّامَةُ المُحَقِّقُ الشَّاعِرُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيّ "كَانَ شَاعِرًا بَارِعًا غَيرَ مُنَازَعٍ ، وَأَدِيبًا أَرِيبًا لَمْ يُدَافَع "[4]

- وَقالَ عَنْهُ المُحَقِّقُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ اليَعْقُوْبِي "كَانَ (السَّيِّدُ حَيْدَر) سَيِّدَ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ"[5]

- وَقالَ عنهُ صَائِبُ عَبد الحَمِيْدِ" السَّيِّد حَيْدَرُ الحِلِّي الشَّاعِرُ الشَّهِيْرُ..هوَ مِن كِبارِ شُعَراءِ العِراقِ وَالعَربِ فِي العَصرِ الحَديثِ....كَان مُوقِنًا بِزعَامَتِهِ الأَدبيَّةِ وَتفَوُّقِهِ

---

١ - الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب:٢/ ٥٨

٢ - الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر:٩٧

٣ - المصدر نفسه :١٠١

٤ - الطليعة من شعراء الشيعة:١/ ٢٩٧.

٥ - البابليات:٢/ ١٥٣

عَلَى شُعَراءِ عَصْرِهِ وَلَهُ بَعدُ مَنزلَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ رَفِيْعَةٌ"[1]

- وَفِي مُعجمِ البَابطِينِ جَاءَ عَنهُ:" شَاعِرٌ مُجِيْدٌ مِن أَبرَزِ شُعَراءِ عَصْرِهِ فِي العِرَاقِ".[2]

- أَمَّا شُعَراءِ عَصْرِهِ فلا يَشْعُرونَ بِالحَرَجِ عِندَما يُقرُّونَ لَهُ بالأَفْضَلِيَّةِ مَعَ سُمُوِّ مَكَانَتِهِمْ ، فَهذا العَلَّامةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ سَعيدِ الحَبُّوبِيُّ (قدس سره)يقولُ فِي تَأبِينِهِ لَهُ:[3]

أَبِنْ لِيَ نَجْوَى إنْ أَطَقْتَ بَيَانَا ... أَلَسْتَ (لِعَدنَانٍ) فَمًا وَلِسَانَا؟

وَأَبلِغْ خِطَابًا فَالبَلاغَةُ سَلَّمَتْ ... لِكَفَّيْكَ مِنهَا مِقْوَدًا وَعِنَانَا

وَجُلْ يَا جَوَادَ السَّبْقِ فِي حَلَبَاتِهَا ... (فَهَاشِمُ) سَامَتْ لِلسِّبَاقِ رِهَانَا

إنَّ هَذا الكلامُ صَدَرَ عَن شَاعِرٍ بَارِعٍ عَالِمٍ بِخَفَايَا الشِّعْرِ وَمَكْنونَاتِهِ، وَهُوَ أَقْدَرُ مِنْ غَيرِه عَلى النَّقدِ وَالتَّقويمِ، وَهُوَ بعدُ عَالِمٌ مُجتَهِدٌ مجاهدٌ مَشهُودٌ لَهُ فَلا يُمكنُ أَنْ يُزَوِّقَ الكَلامَ وَيَمْدَحَ المدوحَ بِما لَيسَ فِيهِ، فَهِيَ شَهادَةٌ مُعْتَبرةٌ بِحَقّ .

- وَعِندمَا طَلَبَ منهُ الشَّاعرُ عَبْدُ البَاقِي العُمَرِي تَخْمِيسَ بَيتَينِ لَهُ وَخَمَّسَهُمَا أُعْجِبَ العُمَرِيُّ بقَابليَّتِهِ الشِّعْرِيَّةِ فَكَتَبَ لَهُ مُخَاطِبًا:[4] [من المتقارب]

لَقَدْ أَبْدَعَ السَّيِّدُ المُرْتَقِي ... بِتَسْمِيطِهِ ذِروَةَ الأَبلَقِ

وَفَاهَ بِمَا فِيهِ ،لا فُظَّ فُوهُ، ... (لَبِيْدُ) الفَصَاحَةِ لَمْ يَنْطِقِ

وَبَرَّزَ فِي حَلْبَةٍ غَيْرُهُ ... إلَيهَا،وَإنْ طَالَ، لَمْ يَسْبِقِ

---

١ - معجم مؤرخي الشيعة :١/ ٣١٥

٢ - معجم البابطين:٢٥٤

٣ - ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي:١٩٦

٤ - الترياق الفاروقي:٧٧

وَصَـــالَ عَـــلَى قِطْعَتِـــي صَـــوْلَةً كَـــمَا صَـــالَ رَخٌّ عَـــلَى بَيْـــدَقِ

- وهذا الشَّاعرُ حَسنُ مصبِّح الحلِّي يُخاطِبُهُ قَائلًا :[1] [من البسيط]

يَـا مُخْرِسًـا بِـالقَوَافِي الغُـرِّ كُـلَّ فَتًـى لَـدَى عُـلاهُ يُـرِمُّ الـدَّهرَ إنْ نَطَقَـا

أَنْـتَ المقِيمُ بِـصَدرِ القَـولِ مُعْجِـزَهُ نَهجَ البَلاغَةِ لا مَا زَخْـرَفَ الحَمقَى

دَعْ عَنْكَ مَا زَخْرَفُوا وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ حَتَّى يَمُوتُوا، وَلا سَقْيًا لَهُـمْ، حَنَقَـا

لا غَـرْوَ أَنْ فَخَـرَ الـشَّهْمُ النَّبِيْـلُ فَـذَا مِـنْ دَوْحَةِ العِلْـمِ غُـصْنٌ طَـاوَلَ الأُفُقَـا

(لِحَيْـدَرٍ)[2] جَـاءَ يَقْفُـوْ (حَيْـدَرٌ) أَثَـرًا عَلَيْـهِ فَخْـرًا لِـوَاءُ الحَمْـدِ قَـدْ خَفَقَـا

- وَلَقـد شَـغَفَ الـشَّاعِرُ مُحَمَّدُ (حَمَادي) سَـلمان نُـوح بِـأَدبِ شَـاعِرَينِ هُمَا المُتَنبِّي وَالسَّيِّدِ حَيدَرِ الحِلِّي، وَلا يَرَى لأَدَبِ غَيرِهِمَا قِيْمَةً[3]، ولا يَرتَضِي شِعْرَ أَحَدٍ مِنْ مُعَاصِرِيـهِ عَـدَا الـسَّيِّدِ حَيـدَر فَإِنَّـهُ كَـانَ يَحْتَرِمُـهُ وَيَعْـتَرِفُ لَـهُ بِالتَّقَـدُّمِ فِي هَـذِهِ الصِّنَاعَةِ[4]، وَلِذَلِكَ يُخَاطِبُهُ فِي مَرثِيَّتِهِ لَهُ قَائِلًا [5]. [من البسيط]

لَوْ تَنْصِفُ الحِلَّةُ الفَيْحَاءُ لالتَثَمَتْ أَقْـدَامَ ابْنَـاكَ إمْـسَاءً وَمُـصْطَبَحَا

وَاقْبَلَـتْ تَنْـشِقُ الأَعْتَـابَ شَـيِّقَةً إِلَى شَـذًا مِنْـكَ فِي اعْتَـابِهِمْ نَفَحَـا

- وهذا الشَّاعرُ الخَطيبُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ حَمزةَ الحلِّي يقولُ لَهُ:[6] [من المتقارب]

---

١ - ديوان الشاعر حسن مصبح: ٤٤٠

٢ - شعراء الحلة:٢/ ٣٤٥

٣ - البابليات :٣/ ٩٢

٤ - ديوان حمادي نوح :١/ ٣٤٣

٥ - من تقريظه للعقد المفصل: ٣/ التقريظ الرابع عشر

فَتَـى أَذْعَنَـتْ عُلَـمَاءُ القَـرِيْضِ لُـهُ مُـذْ عَـلا قَـدْرُهُ وَارْتَفَـعْ
فَـنَحْنُ جَمِيْعًـا تَلامِيْـذُهُ فَـذَاكَ الإمَـامُ وَنَحْـنُ التَّبَـعْ

إمكَانَاتُهُ الشِّعْرِيَّةُ :

لابُدَّ مِنَ الإشَارَةِ وَلَو بِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ إلَى الإمكَانِيـاتِ الشِّعريَّةِ لَدَى شَاعِرنا السَّيِّدِ حَيدَر فَنَذكُرُ مَا يَأتِي:

١ - تَعدُّدُ الأَغرَاضِ الشِّعْرِيَّةِ عِندَ السَّيِّدِ حَيدَر فَلَمْ يَدعْ غَرضًا شِعريًا إلَّا أَجادَ فِيهِ ، فَمِنَ المَدِيحِ وَالرِّثَاءِ إلَى الوجدَانِيَّاتِ وَالتَّهَانِي وَالحَمَاسَةِ وَالتَّخَامِيْسِ وَالمُوَشَّحَاتِ وَالتَّقَارِيْظِ وَالتَّأرِيخِ الشِّعْريّ إلَى الرَّسَائِلِ الَّتِي هيَ أقربُ مَا تكون إلَى المقَامَات .

٢ - كَانَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ المَجَالاتِ الفَارِسَ المُجَلِّي الَّذِي أَحرَزَ قَصَبَ السَّبقِ بِاعْتِرَافِ الجَمِيعِ ، وَلِذلِكَ فَقَدْ فَضَّلهُ بعضُ أعلامِ عَصرِهِ علَى كثيرٍ منَ الشُّعراءِ العِظامِ كَمِهيارٍ وَكَشَاجِمٍ وغَيرِهِمَا .

٣- يوصفُ شِعرُهُ بِتَوافُرِ فَنِّ الإعْجَازِ فيهِ فهوَ الجَديدُ دَائمًا مَهمَا تَقَادَمَ العَهدُ عَلَيهِ وَهُوَ الَّذِي يفتحُ شَهيَّةَ المتَلَقِّي لِلمَزيدِ إذَا مَا استَمَعَ لِشَيءٍ مِنهُ.

٤ - أَمَّا فِي رِثاءِ آلِ البَيتِ فَإنَّ حَولِيَّاتَهُ لَيسَ لَهَا مَثيلٌ فِي شِعرِ الرِّثَاءِ ،فَقَد كَانَ السَّيِّدُ الفَارِسَ السَّبَّاقَ في هَذهِ الحَلَبةِ، وَلِذلِكَ سُمِّيَ بِنَاعِيةِ الطَّفِّ.

٥ - اللُّغَةُ الشِّعْرِيَّةُ عِنْدَهُ لُغَةٌ رَصِيْنَةٌ تَمْتَازُ بِقُوَّةِ سَبكٍ وَسُمُوِّ مَعنَى، يَعْرِفُ كَيفَ يَنْتَقِي المُفْرَدَةَ المعبِّرة عَلى سِعَةِ مُعْجَمِهِ اللُّغَوِيّ، فَضلًا عَن اسْتعمَالِهِ شَتَّى المُحَسِّنَات اللَّفْظِيَّةِ وَالمَعنَوِيَّةِ بانْسِجَامٍ عَجِيبٍ وَصِيَاغَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ فِي الدِّقَّةِ

والجَمَالِ. ولم يأتِ ذَلِكَ اعْتِباطًا بَلْ جَاءَ نَتِيجَةً لمَثَابَرَةِ السَّيِّدِ حَيدَرِ مُنذُ نُعُومَةِ أَظفَارِهِ فِي قِرَاءَةِ دَواوِينِ الشُّعَراءِ القُدَامى واسْتِيعابِ المجَلَّداتِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ وَحِفْظِهَا ، فَأَخَذَ عَنْهُمْ الفَصَاحَةَ وَقُوَّةَ السَّبكِ وَالتَّركِيْبِ، كَيفَ لا وَهُوَ تلمِيذُ عَمِّهِ وَمُرَبِّيهِ الشَّاعِرِ الكَبير السَّيِّد مَهْدِي الحَلِّي شَيخ أدبَاءِ الحِلَّةِ وَقْتَذاكَ، وَهُوَ وَارِثُ آلِ سُلَيْمانَ فِي عِلمِهم وَحِكمَتِهم وَأَدَبِهِم .

نَماذجُ مِن شِعْرِهِ:

لنستَمِعَ لِشَاعِرنَا السَّيِّدِ حَيدَر فِي صُورةٍ شِعْرِيَّةٍ يَصِفُ فِيْهَا الحُسَيْن (عليه السلام) في سَاحةِ المَعرَكَةِ فَيَقُول: [من مجزوء الكامل]

يَلقَـــى الكَتِيْبَـــةَ مُفْـــرَدًا فَتَفِـــرُّ دَامِيَـــةَ الجِـــرَاحِ
وإذَا دَعَـــوا : حَيْـــدِي حَيَـــا دِ دَعَـــا بِحَـــيَّ عَـــلَى الكِفَـــاحِ
وَبِهَامِهَـــا اعْتَـــصَمَتْ مَخَـــا فَـــةَ بَأسِـــهِ بِـــيْضُ الـــصِّفَاحِ
وَتَـــسَتَّرَتْ مِنْـــهُ حَيَـــا ءً فِي الحَـــشَا سُـــمْرُ الرِّمَـــاحِ

وَعِندَمَا يَتَحَدَّثُ عَن فَاجِعَةِ الطَّفِّ وَأَهوَالِهَا يَقُولُ: [من الخفيف]

عَجَبًـــا لِلْعُيُـــوْنِ لَمْ تَغْـــدُ بِيْـــضًا لِمُـــصَابٍ تَحْمَـــرُّ فِيْـــهِ الـــدُّمُوْعُ
وَأَسَـــى شَـــابَتِ اللَّيَـــالِي عَلَيْـــهِ وَهْـــوَ لِلحَـــشْرِ فِي القُلُـــوْبِ رَضِـــيْعُ

وَعِندَمَا يَتَحدَّثُ عَن أَنصَارِ أَبِي عَبدِ الله الحُسَينِ (عليه السلام) يَقُولُ:[من الكامل]

يَتَـــسَابَقُوْنَ إلَى الكِفَـــاحِ ثِيَـــابُهُمْ فِيْهَـــا وَعِمَّـــتُهُمْ قَنًـــا وَشِـــفَارُ
مُتَنَافِـــسِيْنَ عَـــلَى المَنِيَّـــةِ بَيْـــنَهُمْ فَكَـــأَنَّمَا هِـــيَ غَـــادَةٌ مِعْطَـــارُ

وَمِنَ القَصِيدَةِ نَفْسِهَا يَقُولُ:

مَنَعَتْ طُرُوْقَ الضَّيْمِ فِيْهَا غُلْمَةٌ ... يَسْرِي لِوَاءُ العِزِّ أَنَّى سَارُوا
سِمَةُ العَبِيْدِ مِنَ الخُشُوْعِ عَلَيْهِمُ ... لله إنْ ضَمَّتْهُمُ الأَسْحَارُ
وَإِذَا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى شَهِدَتْ لَهُمْ ... بِيْضُ القَوَاضِبِ أَنَّهُمْ أَحْرَارُ

وَفِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى يَقُولُ: [من الطويل]

غَدَاةَ (أَبُو السَّجَّادِ)[2] جَاءَ يَقُوْدُهَا ... أَجَادِلَ لِلهَيْجَاءِ يَحْمِلْنَ أَنْسُرَا
عَلَيْهَا مِنَ الفِتْيَانِ كُلُّ ابْنِ نَثْرَةٍ ... يَعِدُّ قَتِيْرَ الدِّرْعِ وَشْيًا مُحَبَّرَا
أَشَمُّ إِذَا مَا افْتَضَّ لِلْحَرْبِ عَذْرَةً ... تَنَشَّقَ مِنْ أَعْطَافِهَا النَّقْعَ عَنْبَرَا

إِلَى أَن يَقُولَ:

كُمَاةٌ تَعُدُّ الْحَيَّ مِنْهَا إِذَا انْبَرَتْ ... عَنِ الطَّعْنِ مَنْ كَانَ الصَّرِيْعَ الْمُقَطَّرَا
وَمَنْ يُخْتَرَم حَيْثُ الرِّمَاحُ تَظَافَرَتْ ... فَذَلِكَ تَدْعُوْهُ الكَرِيْمَ الْمُظَفَّرَا
فَمَا عَبَرُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ ... إِلَى الْمَوْتِ لَمَّا مَاجَتِ البِيْضُ أَبْحُرَا

وَفِي هَذِهِ القَصِيدَةِ يَقُولُ:

مَشَى الدَّهْرُ يَوْمَ (الطَّفِّ) أَعْمَى فَلَمْ يَدَعْ ... عِمَادًا لَهَا إِلَّا وَفِيْهِ تَعَثَّرَا

وَعِندَمَا يَرثِي السَّيِّدَ مِرزَا جَعفَرَ القَزْوِينِي يَقُولُ:

قَدْ خَطَطْنَا لِلْمَعَالِي مَضْجَعَا ... وَدَفَنَّا الدِّيْنَ وَالدُّنْيَا مَعَا

وَالتَّورِيةُ الجَمِيلَةُ فِي البَيتِ وَاضِحَةٌ مُتوهِجةٌ بِسَنائِهَا العَالِي وَإن غَفَلَ بعضُ النُّقَّادِ عَنهَا فَتَصَوَّرَ أَنَّ فِي البيتِ مبالغةً وَرُبَّما صَرَّحَ بِذلِكَ ، فَالشَّاعِرُ هُنَا لَم يَقصُدْ إِلَّا الدَّورَ المتميِّزَ للفَقيدِ فِي خِدمةِ الشَّريعةِ وإصلاحِ شَأنِ النَّاسِ وَخِدمَتهم

وَتَقديم كلِّ عونٍ ومساعدةٍ وبِرٍّ لمن يَحتاجُ ، فَالسَّيِّد حَيدَر بعلمِهِ وَتَربيتِهِ لا يُمكِنُ أَن يَذهَبَ إِلَى مَا تَصَوَّرهُ الآخرُون خَطأً.

وَفَاتُهُ:

تُوفِّيَ - عَلَيهِ رَحمةُ الله- عَشِيَّةَ الأربعاءِ اللَّيلةَ التَّاسِعَةَ مِن رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ (١٣٠٤هـ)[1] عَن عُمرٍ بَلغَ سَبعَةً وَخَمسِينَ عَامًا وسَبعةَ أَشهرٍ وَأثنَين وَعِشرِيْنَ يَومًا،وَشُيِّعَ جُثمانُهُ الطَّاهِرُ بِمَوكِبٍ مَهِيبٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ عُلَماءِ وَأَعيَانِ الحِلَّةِ وَوُجُوهِهَا وَدُفِنَ مِمَّا يَلِي رَأسِ الإمَام عَلي(عليه السلام)[2]وَكَانَ لِذَلِكَ اليَومِ رَنَّةُ حُزنٍ وَأَسَفٍ عَمِيقَينِ فِي سَائرِ الأَوسَاطِ العِراقيَّةِ عَامةً، وَيومٌ عَظيمٌ فِي النَّجَفِ ،فَقَد عُطِّلَتِ المَدَارِسُ فِي سَامَرَّاءَ وَالنَّجَفِ بِأَمرٍ مِنَ الإمامِ الشِّيرَازِيِّ(قدس سره)[3] وَأُقِيمَتْ لَهُ مَجَالِسُ العَزَاءِ وَرَثَاهُ عَددٌ مِن فُحُولِ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ مِنهُم : السَّيِّدُ ابراهِيمُ الطَّباطَبَائِيُّ وَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ سَعِيدِ الحَبُوبِيّ وَالشَّيخُ مُحَمَّدُ سَلمَان نُوح وَالحَاجُّ حَسَنُ القَيِّمُ وَالشَّيخُ حَسُّونُ العَبدُ الله وَالشَّيخُ مُحَمَّدُ المُلَّا وَالشَّاعِرُ حَسَنُ مصبِّح الحِلِّي وَوَلَدُهُ السَّيِّدُ حُسَين وَابنُ أَخِيهِ السَّيِّدُ عَبدُ المُطَّلِبِ بنُ دَاودَ، وَصَادفَ يَومَ وَفَاتِهِ أَنْ أَرخَتِ السَّماءُ عَزَالِيَهَا وَانْهَمَرَ المَطرُ وَاسْتَمَرَّ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ بَعدَ جَدْبٍ شَدِيدٍ

---

١ - ينظر :الطليعة من شعراء الشيعة:١/ ٣٠٢ ، وأعيان الشيعة :٦/ ٢٦٦، والبابليات:٢/ ١٦٧ . وتأريخ الحلة:٢/ ١٤٥، وشعراء الحلة:١/ ٢٠، وأدب الطف:٨/ ١٤، والسيد حيدر شاعر عصره:٥٠ ، والسيد حيدر الحلي / حياته وأدبه:١٣٥-١٣٦، والحسين في الشعر الحلي:١٩١.

٢ - أعيان الشيعة:٦/ ٢٦٦، وديوان السيد حيدر الحلي:علي الخاقاني:١/ ٢٠

٣ - ديوان السيد حيدر :١/ ٢١

فَعُدَّتْ تِلكَ كَرَامةً لِلسَّيِّدِ حَيدرِ أَثْبَتَهَا بَعضُ الشُّعَراءِ فِي قَصَائِدِهم، فَقد أَشَارَ الشَّاعرُ مُحَمَّدُ(حمادي) بنُ سَلمانَ نُوح - فِي مَرثِيَّتِهِ لِلسَّيِّدِ حَيدرِ - لَهَا بِقَولِهِ[1]:

[من البسيط]

صَدَّ الغَمامَ فَسَادُ الأَرضِ وَانْقَشَعَتْ ... سُحُبُ القِطَارِ وَهَولُ الشِّدَّةِ انْفَسَحَا

حَتَّى إذَا اخْتَرْتَ دَارَ الفَيضِ مُصْطَفِيًا ... مَثْوًى بِهِ جِبْرَئِيلٌ وَجْهَهُ مَسَحَا

بَكَتْ عَلَيكَ السَّمَا فَاخْضَلَّ مُنْغَمِرًا ... رَوْضُ البَسِيْطَةِ حَتَّى عَيْشُهَا صَلَحَا

فَكُنْتَ نُورًا لَهَا حَيًّا وَمُنْهِلَهَا ... مَيْتًا وَكُنْتَ لَهَا بِالجَدْبِ مُنْتَدَحَا

آثَارُهُ:

ترك لنا السيد حيدر الحلي – رحمه الله - مُؤَلَّفَاتٍ مُهِمَّةً هِيَ:

١- دِيوَانُهُ الشَّهير الَّذِي أُعيدَ طَبعُهُ عِدَّة مَراتٍ، فَقَد طُبِعَ فِي الهِندِ لأَوَّلَ مَرةٍ سَنَةَ (١٣١٢هـ) ثُمَّ أُعيدَ طَبعُهُ سَنةَ (١٣٢٠هـ) بَعدَهَا حَاولَ الأستَاذُ صَالِحُ الجَعفَرِيُّ شَرحَ الدِّيوانِ وَنَشَرَ مَا انْجَزَهُ سَنةَ (١٩٤٨م) لَكِنَّهُ تَوَقَّفَ لأَسْبَابٍ قَاهِرةٍ، ثُمَّ نَشَرَ الشَّيخُ عَلِي الخَاقَانِي الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنهُ سَنةَ ١٩٥٠م وَأَصْدَرَ الجُزءَ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٤م.وَقَد وُفِّقْتُ لِتَحْقِيقِهِ سَنةَ ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢- العِقْدُ المُفَصَّلُ فِي قَبِيلَةِ المَجدِ المُؤَثَّلِ : وَهوَ كِتابٌ أَدبيٌّ شَاملٌ بل هُوَ مَوسُوعَةٌ أَدبيةٌ مصغرةٌ، أَلَّفهُ لِصدِيقِهِ حُجةِ الإسلامِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حسنٍ كُبَّة، طبعَ لِلمَرَّةِ

---

١ - مخطوطة ديوان اختبار العارف ونهل الغارف:١٤٩-١٥٢، نهضة العراق الأدبية :٤٥ ، البابليات:٢/ ١٦٨، وشعراء الحلة: ٢/ ٤٣٢-٤٣٣، والسَّيِّد حيدر الحلي حياته وأدبه:١٣٦ ، والسيد حيدر الحلي شاعرعصره: ٥٠

الأولَى سَنة ١٣٣١هـ فِي مَطبعةِ الشَّابَندر فِي بَغدادَ وَهي طَبعةٌ كثيرةُ الأخطَاءِ المطبعيَّةِ فَضلًا عنِ الإختِزَالِ الكَبيرِ فِي مَادَةِ الكِتابِ، وَقَدْ وفَّقنَا لِتَحقِيقِهِ بِثَلاثَةِ أَجزاءٍ فِي ثلاثةِ مُجلدَاتٍ وَصَدرَ عَن مُؤَسَّسةِ الرَّافِدِ فِي بَغدادَ سَنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣- دُميةُ القَصرِ فِي شُعراءِ العَصرِ : مَا يَزالُ هَذَا الكِتَابُ مَخطُوطًا، تُوجدُ نُسْخَةٌ مِنهُ بِخَطِّ المؤَلِّفِ عِندَ مُحَمَّدٍ مَهدِي كُبَّة[1] ابنِ الشَّيخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كُبَّة بِبَغدَادَ وَقَد جَمَعَ فِيهِ مَا نَظَمهُ نَيِّفٌ وَثَلاثونَ شَاعِرًا مِنْ شُعَراءِ العِرَاقِ فِي القَرنِ الثَّالِثِ عَشَرَ فِي مَدِيحِ الحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ كُبَّة البَغدَادِي وَمَدِيحِ أَولادِهِ وَرِثَاءِ وَلَدِهِ الحَاجِّ مُصْطَفَى، إلَى سَنَةِ تَأليفِهِ وَهِيَ سَنة (١٢٧٥ هـ) . وَأَدرَجَ فِيهِ بَعضَ مُقَطَّعاتٍ شِعْريةٍ لِنفسِهِ لا تُوجَدُ فِي دِيوَانِهِ المَطبوعِ بِالهِندِ، وَيَظهرُ تَأريخُ التَّأليفِ مِنْ مَادَّةِ التَّأريخِ المَكتُوبَةِ بِخَطِّ المُؤلِّفِ وَهِيَ[2] :

أَتَاكَ بِهَا الإقْبَالُ يَدعُو مُؤَرِّخًا: (لدارك زفَّ المدح دمية قَصرِهَا)

التأريخ:٢٥٥+٨٧+٨٣+٤٥٤+٣٩٦=١٢٧٥

٤- الأشجَانُ فِي مَرَاثِي خَيرِ إنسَانٍ: مَخطُوطٌ ، يُوجَدُ فِي مَكتَبَةِ مُؤَسَّسَةِ الإمَامِ مُحَمَّدٍ حُسَينٍ كَاشِفِ الغِطَاءِ(قدس سره) فِي النَّجفِ الأَشرَفِ بِرَقَم(٦٨) مِن فَهرست الدَّوَاوينِ وَيَقَعُ فِي(١٣٨) صَفْحَة، عَدَدُ سُطُورِ الصَّفْحَةِ (١٥) ، طُولُهُ(٢٢)

---

١ - أعيان الشيعة:٩/ ١٧٤

- محمد مهدي بن محمد حسن بن محمد صالح كبّة، الأديب المثقف والسياسي المعروف ترجم له في العقد المفصل.

٢- ينظر:الذريعة:٨/ ٢٦٦

سم وعرضُهُ (١٥) سَـم، وَسَـمكُهُ (٢،٥)سَـم، وَبِـضِـمنِهِ عِـدَّةُ رَسَـائلِ، جَمَـعَ فِيـهِ مَراثِي صَدِيقِهِ العَلاَّمةِ السَّيِّدِ مِيرزَا جَعفَرِ القَزْوِيْنِيّ.

مدائح آل البيت

(عليهم السلام)

١-قالَ رَحِمَهُ اللهُ فِي ذِكرَى المَبعثِ النَّبويِّ الشَّريفِ مُهَنِّئًا إمَامَ المُسْلِمِينَ السَّيدَ حَسَن الشِّيرَازِيّ(قدس سره) بهذِهِ المُنَاسَبةِ:[1] [من الرمل]

١ أَيُّ بُشْرَى كَسَتِ الدُّنْيَا بَهَاءَا قُمْ،فَهَنِّي الأَرْضَ فِيهَا وَالسَّمَاءَا

٢ طَبَّقَ الأَرْجَاءَ مِنْهَا أَرَجٌ عَطَّرَتْ نَفْحةُ رَيَّاهُ الفَضَاءَا[2]

٣ بِعْثَةٌ أَعلنَ جِبْرِيْلُ[4] بِهَا قَبلَ ذا،فِي المَلأِ الأَعلَى النِّدَاءَا

٤ قَائِلًا:قَدْ بُعِثَ النُّورُ الَّذِي لَيسَ يُخْشَى،أَبَدَ الدَّهْرِ،انْطِفَاءَا

٥ فَهَنِيئًا،فُتِحَ الخَيْرُ بِمَنْ خَتَمَ الرَّحْمنُ فِيهِ الأَنْبِيَاءَا

٦ وَأَتَى أَكْرَمُ مَبْعُوثٍ قَدِ اخْـ ـتَارَهُ اللهُ انْتِجَابًا وَاصْطِفَاءَا[3]

٧ سَيِّدُ الرُّسْلِ جَمِيعًا أَحْمَدٌ(ص) مَنْ بِعَلْيَاهُ أَتَى الذِّكْرُ ثَنَاءَا

---

١ - قال تغمده الله برحمته يمدح النبي(صلى الله عليه وآله) في يوم مبعثه ويمدح العسكريين (عليهما السلام) ويهنئ جناب فريد عصره وغرة جبين دهره العالم العامل والمجتهد الفاضل حجة الإسلام ومفزع الأنام إنسان ناظرة الزمن السيد ميرزا حسن الشيرازي أدام الله أيام افادته بمحمد وآله ومن سلك من صحبه على منواله انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وسهَّل كلَ عَسير.

- السيد حسن الشيرازي:هو أبو محمد معز الدين الميرزا حسن ويقال محمد حسن بن الميرزا محمود ابن الميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي، نزيل النجف الأشرف ثم سامراء، الشهير بالميرزا الشيرازي، حضر دروس المرجع مرتضى الأنصاري فلازم درسه حتى وفاته سنة ١٢٨١. خرج من النجف إلى سامراء في شعبان سنة ١٢٩١ وأمضى فيها ٢١ سنة فعمرت سامراء به ،توفي سنة ١٣١٢هـ بسامراء وحمل إلى النجف ودفن قرب باب الصحن الشريف العلوي المعروف بباب الطوسي . ينظر:أعيان الشيعة: ٥/ ٣٠٤ ، والعقد المنير:٤٢٢، والموسوعة الفقهية الميسرة:٤/ ٥٣٦، وتكملة أمل الأمل:١٩

٢ - الأرج: نفحة الريح الطيبة ،ريًا كل شيء:طيب رائحته.

٣ - انتجابًا:اختيارًا، والمنتجب : المختار والمستخلص والمصطفى من كل شئ.

٨ مَبْعَثٌ قَدْ وَلَدَتْهُ ليلةٌ لِلْوَرَى ظَلْمَاؤُهَا كَانَتْ ضِيَاءَا

٩ بُورِكَتْ مِنْ لَيْلَةٍ في صُبْحِهَا كَشَفَ اللهُ عَنِ الحَقِّ الغِطَاءَا

١٠ خَلَعَ اللهُ عَلَيْهَا نَضْرَةً[1] رَاقَتِ العَالَمَ زَهْوًا وَاجْتِلاءَا

١١ كُلَّمَا مَرَّتْ حَلَتْ فِي مُرِّهَا رَاحَةُ الأَفْرَاحِ رَشْفًا وَانْتِشَاءَا

١٢ واسْتَهَلَّ الدَّهْرُ يَثْنِي،مُطْرِبًا، عِطْفَ نَشْوَانٍ وَيَخْتَالُ ازْدِهَاءَا[2]

١٣ فَلْتُهَنِّي المِلَّةُ الغَرَّاءُ مَنْ أَحْكَمَ اللهُ بِهِ مِنْهَا البِنَاءَا

١٤ وَلْتُبَاهِلْ فِيهِ أَعْدَاءَ الهُدَى وَلْتُبَاهِي[3] اليَوْمَ فِيهِ العُلَمَاءَا

١٥ ذُو مُحَيَّا فِيهِ تُسْتَسْقَى[4] السَّمَا وَبَنَانٍ عَلَّمَ الجُودَ السَّمَاءَا

١٦ رَقَّ بِشْرًا ، وَجهُهُ حَتَّى لَقَدْ كَادَ أَنْ يَقطُرَ مِنهُ البِشْرُ مَاءَا

١٧ فَعَلَى نُورِ الهُدَى، مِنْ وَجْهِهِ، وَجدَ النَّاسُ إِلَى الرُّشْدِ اهْتِدَاءَا

١٨ فَهْوَ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ عَلَى فِئَةِ الحَقِّ بِلُطْفِ اللهِ فَاءَا[5]

١٩ فَكَفَى (هَاشِمَ) فَخْرًا أَنَّهَا وَلَدَتْهُ لِمَزَايَاهَا وِعَاءَا

٢٠ فَلَهَا اليَوْمَ انْتَهَى الفَخْرُ بِهِ وَلَهُ الفَخْرُ ابْتِدَاءًا وَانْتِهَاءَا

---

١ – النَّضرة:النَّعْمة والعَيْش والغِنى ،وقيل : الحُسْن والرَّوْنَق.

٢ – استهل:رفع صوته. والإهلال بالحج:رفع الصوت بالتلبية ،العِطْفُ:المَنكِب، تَنَشَّى وانْتَشَى:سَكِرَ فهو نَشْوان .

٣ – المباهلة:الملاعنة ،المباهاة :المفاخرة.

٤ – السما: السماء ، السماء: السحاب والمطر.

٥ – فاء:عاد ورجع.

٢١ سَادَ أَهْلَ الدِّيْنِ عِلْمًا وَتُقًى ... وَصَلاحًا، وَعَفَافًا، وَإِبَاءَا

٢٢ زَانَ سَامَرَّا وَكَانَتْ عَاطِلًا[1] ... تَتَشَكَّى مِن مُحَلِّيهَا الجَفَاءَا

٢٣ وَغَدَتْ أَفْنَاؤُهَا آنِسَةً ... وَهْيَ كَانَتْ أَوْحَشَ الأَرْضِ فِنَاءَا

٢٤ حَيِّ فِيْهَا المَرْقَدَ الأَسْنَى[2] وَقُلْ: ... زَادَكَ اللهُ بَهَاءً وَسَنَاءَا

٢٥ إِنَّمَا أَنْتَ فِرَاشٌ لِلأُلَى ... جَعَلَ اللهُ السَّمَا فِيْهِمْ بِنَاءَا

٢٦ مَا حَوَتْ أَبْرَاجُهَا مِنْ شُهْبِهَا ... كَوجُوهٍ فيكَ فاقَتْهَا بَهَاءَا

٢٧ قَدْ تَوارَتْ فِيْكَ أَقْمَارُ هُدًى ... ودَّتِ الشَّمسُ لَهَا تَغْدُو فِدَاءَا

٢٨ أَبَدًا تَزْدَادُ فِي العَلْيَا سَنًا[3] ... وَظُهُوْرًا، كُلَّمَا زِيْدَتْ خَفَاءَا

٢٩ ثُمَّ نَادِ القُبَّةَ العُلْيَا وَقُلْ ... طَاوِلِي يَا قُبَّةَ الهَادِي[4] السَّمَاءَا

٣٠ بِمَعَالِي العَسْكَرِيَّيْنِ[2] اشْمَخِي ... وَعَلَى أَفْلاكِهَا زِيْدِي عَلاءَا

٣١ وَاغْلِبِي زُهْرَ الدَّرَارِي فِي السَّنَا ... فَبِكِ العَالَمُ لا فِيْهَا، أَضَاءَا

٣٢ خَطَّكِ اللهُ تَعَالَى دَارَةً ... لِذُكَائَيْ شَرَفٍ فاقَا ذُكَاءَا[4]

٣٣ وَبِنَا عَرِّجْ عَلَى تِلْكَ الَّتِي ... أَوْدَعَتْنَا عِنْدَهَا الغَيْبَةُ دَاءَا

٣٤ حَجَبَ اللهُ بِهَا الدَّاعِي(عج) الَّذِي ... هُوَ لِلأَعْيُنِ قَدْ كَانَ الضِّيَاءَا

---

١ - العاطِل من النساء: التي ليس في عُنُقها حليٌ.

٢ - هو مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري(عليهما السلام)

٣ - السَّناءُ: المجد والشرف، السَّنا: الضَّوءُ.

٤ - ذُكاءُ: اسمُ الشمس.

٣٥ وَبِهَـا الأَمْـلاكُ فِيْ أَلْطَافِـهِ لِلْـوَرَى تَهْـبِطُ صُـبْحًا وَمَـسَاءَا
٣٦ قِـفْ وَقُـلْ عَـنْ مُهْجَـةٍ ذَائِبَـةٍ وَمِـنَ العَيْنَـيْنِ فَانْـضَحْهَا دِمَـاءَا
٣٧ يَـا إِمَـامَ العَـصْرِ(عج) مَـا أَقْتَلَهَـا حَسْرَةً كَانَتْ هِيَ الدَّاءَ العَيَاءَا؟
٣٨ مَطَلَتْنَـا الـبُرْءَ فِي تَعْلِيلِهَـا وَسِـوَى مَـرآكَ لا نَلقَـى شِـفَاءَا
٣٩ بَرِئَـتْ ذِمَّـةُ جَبَّـارِ الـسَّمَا مِنْ أُنَاسٍ مِنْكَ قَدْ أَضْحَوا بَرَاءَا
٤٠ فَمَتَـى تَـبْرُدُ أَحْـشَاءٌ لَنَـا ؟ كِـدْنَ بالأَنْفَـاسِ يُـضْرِمْنَ الهَـوَاءَا
٤١ وَنَرَى يَا قَائِمَ الحَقِّ(عج) انْتَضَتْ سَـيفَهَا مِنَـكَ يَـدُ اللهِ انْتِـضَاءَا
٤٢ أَفَهَـلْ نَبقَـى،كَمَا تُبْـصِرُنَا نُنْفِـدُ الأَيَّـامَ والـصَّبرَ رَجَـاءَا؟
٤٣ لا رَأَى الرَّحْمَـةَ مَـنْ قَـالَ رِيَـاءَا: قَلَّـتِ الـرُّوحُ لِـمَولاهَا فِـدَاءَا

٢-وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَدحِ جَدِّهِ الإِمَامِ الحُسَينِ وَأَخِيهِ العَبَّاس(عليهما السلام):

[من المتقارب]

١ حَبَسْتُ رَجَـائِي عَـنِ البَـاخِلِيْنَ وَأَنْزَلْـتُ فِي ابْنَـيْ عَـلِيٍّ(ع) رَجَـائِي
٢ هُمَـا لِيَ حِـرْزٌ مِـنَ النائِبَـا تِ بَـلْ حَـرَمٌ مِـنْ جَمِيْـعِ الـبَلاءِ
٣ فَبِـيْ عَـائِلانِ بِـدَارِ الفَنَـاءِ وَلِيْ شَـافِعَانِ بِـدَارِ البَقَـاءِ
٤ أَشِـبلَيْ عَـلِيٍّ(ع) وَمَـنْ إِنْ دَعَـو تُ فِي كُـلِّ خَطـبٍ أَجَابَـا دُعَـائِي
٥ أَرَى الدَّهرَ ، مِـنْ حَيْـثُ لا أَتَّقِـي، رَمَـانِي،وَيَعْلَمُ أَنْـتُمْ وِقَـائِي

٣- وَقالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَدحِ الإمَامَينِ الكَاظِمَينِ مُوسَى بنِ جَعفَر وَمُحَمَّدِ الجَوادِ (عليهما السلام):

[من الرمل]

١ مِنِّـيَ القَـصْدُ،وَتَحْقِيْقُ الرَّجَـاءِ مِـنْ سَـلِيلَيْ آلِ طَـهَ(ص) الأَصْـفِيَاءِ

٢ لا أَرَى يُجْبَـهُ بِـالرَّدِّ امْـرُؤٌ قَارِعًـا لله بَابًـا للـدُّعَاءِ

٣ فَرَجَـائِي، كَيْـفَ يَغْـدُوْ خَائِبًـا عِنْـدَ بَـابِيْنِ لِـجَبَّارِ الـسَّمَاءِ؟

٤-قَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى يَمدَحُ الصَّاحِبَ (رضي الله عنه) وَيَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى:

[من الكامل]

١ يا بنَ الإمَامِ (العَسْكَرِيِّ)(ع) وَمَنْ رَبُّ الـسَّمَاءِ لِدِيْنِـهِ انتَجَبَـهْ

٢ أَ فَهَكَـذَا تُغْـضِي وَأَنْـتَ تَـرَى نَـارَ الوَبَـاءِ(١) تَـشِبُّ مُلْتَهِبَـهْ؟

٣ لا تَنْطَفِـي إلَّا بِغَادِيَـةٍ مِـنْ لُطْفِكُـمْ ، تَنهـلُّ مُنْـسَكِبَهْ

٤ أَيَـضِيْقُ عَنَّـا جَـاهُكُم، وَلَقَـدْ وَسِـعَ الوجُـودَ ، وَكُنـتُمُ سَـبَبَهْ؟

٥ الغَـوْثُ، أَدْرِكْنَـا فَـلا أَحَـدٌ أَبَـدًا سِـوَاكَ يَغِيـثُ مَـنْ نَدَبَـهْ

٦ غَـضِبَ الإلـهُ ، وَأَنْـتَ رَحْمَتُـهُ، يَـا رَحْمَـةَ اللهِ اسْـبِقِي غَـضَبَهْ

١ - اجتاح العراق وباء خطير عام ١٢٩٨هـ، ربما كان موجة من الطاعون أو الهيضة

٥ - وَقَالَ يَمدَحُ الإمامَ الحُجَّةَ المنتظرَ (عجل الله فرجه) وَيُهَنِّئُ السَّيِّدَ مِيرزَا حَسَنَ الشِّيرَازِي(قدس سره):

[من الكامل]

١ هِـيَ دَارُ غَيْبَتِـهِ فَحَـيِّ قِبابَهَـا ... والـثَمْ بِأَجْفَـانِ العُيُـوْنِ تُرابَهَـا

٢ بُذِلَتْ لِزَائِرِهَا وَلَوْ كُشِفَ الغِطَا ... لَرَأَيْـتَ أَمْـلاكَ الـسَّمَا حُجَّابَهَـا

٣ وَلَو النُّجُوْمُ الزُّهْرُ[1] تَمْلِكُ أَمْرَهَا ... لَهَـوَتْ تُقَبِّـلُ دهرَهَـا أَعْتَابَهَـا

٤ سُعِدَتْ (بِمُنْتَظَرِ القِيَامِ) (عج) وَمَنْ بِهِ ... عَقَـدَتْ عُيُـونُ رَجَائِهَـا أَهْـدَابَهَا

٥ وَسَـمَتْ عَـلَى أُمِّ الـسَّمَا بِمواثِـلٍ[2] ... وَأَبِيْكَ مَا حَـوَتِ الـسَّمَا أَضْرَابَهَا

٦ بِـضَرَائِحٍ[3] حَجَبَـتْ أَبَـاهُ و جـدَّهُ ... و(بغَيبـةٍ) ضَرَبَـتْ عَلَيـهِ حِجَابَهَـا

٧ دَارٌ مُقَدَّسَـــةٌ وَخَـــيْرُ أَئِمَّـــةٍ ... فَـــتَحَ الإلَـــهُ بِهِـــمْ إِلَيْـــهِ بَابَهَـــا

٨ لَهُـمُ عَـلَى الكُـرْسِيِّ قُبَّـةُ سُـؤدَدٍ ... عَقَـدَ الإلَـهُ بِعَرْشِـهِ أَطنَابَهَـا[4]

٩ كَـانُوْا أَظِلَّـةَ عَرْشِـهِ وَبِنُـوْرِهِ ... هَبَطُـوْا لِـدائرَةٍ غَـدَوْا أَقْطَابَهَـا

١٠ صَدَعُوا عَنِ الرَّبِّ الجَلِيْلِ بَأَمْرِهِ ... فَغَـدَوا لِكُـلِّ فَـضِيْلَةٍ أَربَابَهَـا

---

١ - الزهر: المضيئة.

٢ - المواثل من المُثُول: أي الانتِصابُ.

٣ - الضرائح: جمع الضريح وهو القبر.

- يتحدث الشاعر عن الإمام الغائب(عجل الله فرجه) فيقول أن الضرائح غيبت أباه الإمام العسكري وجده الإمام علي الهادي (عليهما السلام) المدفونين في سامراء، ومكان غيبته بجانبهما.

٤ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: {..وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ..} (البقرة/ ٢٥٥)، السُّودَدُ: الشرف، الأَطْنابُ: ما يُشَدُّ به البيتُ من الحبال.

١١ فَهَدَوا بَنِي الأَلْبَابِ لَكِنْ حَيَّرُوا، بِظُهُوْرِ بَعْضٍ كَمَالِهِمْ، أَلْبَابَهَا

١٢ لا غَرْوَ أَنْ طابَتْ أَرُومَةُ مَجْدِهَا فَنَمَتْ[١] بِأَكْرَمِ مَغْرِسٍ أَطيَابُهَا[٢]

١٣ فَاللهُ صَوَّرَ (آدمًا)[٣] مِنْ طِينَةٍ لهُمُ تَخَيَّرَ مَحْضَهَا وَلُبَابَهَا[٣]

١٤ وَبَرَاهُمُ غُرَرًا مِنَ النُّطَفِ الَّتي هِيَ كُلُّهَا غُرَرٌ، وَسَلْ أَحْسَابَهَا:[٤]

١٥ تُخْبِرْكَ أَنَّهُمُ جَرَوا فِي أَظْهُرٍ طابَتْ وَطَهَّرَ ذُو العُلَا أَصْلابَهَا

١٦ وَتَنَاسَلُوا فَإِذَا اسْتَهَلَّ لَهُمْ فَتًى نَسَجَتْ مَكَارِمُهُ لَهُ جِلبَابَهَا[٥]

١٧ حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا الَّذِي سَيَهُزُّهَا حَتَّى يَدُكَّ عَلَى السُّهُوْلِ هِضَابَهَا

١٨ وسَيَنتَضِي لِلْحَرْبِ مُخْتَلِبَ الطُّلَى حتَّى يُسِيْلَ بِشَفْرَتِهِ شِعَابَهَا[٦]

١٩ وَلَسَوْفَ يُدرِكُ حَيثُ يَنهَضُ طَالِبًا تِرَةً لَهُ جَعَلَ الإِلَهُ طِلابَهَا[٧]

٢٠ هُوَ قَائِمٌ بِالحَقِّ[٣] كَمْ مِنْ دَعْوَةٍ هَزَّتْهُ لَوْلا رَبُّهُ لأَجَابَهَا

---

١ - اعتقد أنها نمَّت.

٢ - الأَرُومةُ: الأَصْل.

٣ - المحض: الخالص من كل شيء، اللباب: كذلك الخالص من كل شيء.

٤ - براهم: برأهم ،بَرَأَ الله الخَلْقَ أي خَلَقَهُم والبَرِيَّةُ الخَلْقُ، غُرَّةُ القوم:سيدهم ،أو شريفهم .

٥ - استهلَّ الصبيُّ بالبُكاء: رفع صوتَه وصاح عند الوِلادة .

٦ - انْتَضى السيف من غِمْدِه وانْتَضَلَه بمعنى واحد: أي استخرجه، الطُّلى: الأَعْناق.

- مُختلِب الطلى: تورية عن السيف فهو يختلب منها الدماء . الشِّعابُ :جمع الشِعْبِ وهو ما انْفَرَجَ بينَ جبلين.

٧ - التِّرَةُ:الذَّحْلُ.

٢١ سُعِدَتْ بِمَوْلِدِهِ المُبَارَكِ لَيْلَةٌ حَدَرَ الصَّباحُ عَنِ السُّرُوْرِ نِقَابَهَا[1]

٢٢ وَزَهَتْ بِهِ الدُّنيا صَبيحَةَ طَرَّزَتْ أَيْدِي المَسَرَّةِ بِالهَنَا أَثْوَابَهَا

٢٣ رَجَعَتْ إِلَى عَصْرِ الشَّبِيْبَةِ غَضَّةً مِنْ بَعْدِ مَا طَوَتِ السِّنُونَ شَبَابَهَا

٢٤ فَاليَومَ أُبْهِجَتِ الشَّرِيْعَةُ بِالَّذِي سَتَنَالُ عِنْدَ قِيَامِهِ آرَابَهَا

٢٥ قَدْ كَدَّرَتْ مِنهَا المَشَارِبَ عُصْبَةٌ جَعَلَ الإِلَهُ مِنَ السَّرَابِ شَرَابَهَا

٢٦ يَامَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُوْمَ مُهَنِّئًا انْهَضْ بَلَغْتَ مِنَ الأُمُوْرِ صَوَابَهَا

٢٧ وَأَشِرْ إِلَى مَنْ لا تُشِيرُ يَدُ العُلَا لِسِواهُ إِنْ هِيَ عَدَّدَتْ أَرْبَابَهَا

٢٨ هُوَ ذَلِكَ (الحَسَنُ) الزَّكِيُّ المُجْتَبَى مَنْ سَادَ (هَاشِمَ) شِيْبَهَا وَشَبَابَهَا[2]

٢٩ جَمَعَ الإِلَهُ بِهِ مَزَايَا مَجْدِهَا وَلَهَا أَعَادَ بِعَصْرِهِ أَحْقَابَهَا

٣٠ نُشِرَتْ بِمَنْ قَدْ ضَمَّ طَيُّ رِدَائِهِ أَطْهَارَهَا ، أَطْيَابَهَا ، أَنْجَابَهَا

٣١ وَلَهُ مَآثِرُ لَيْسَ تُحْصَى لَوْ غَدَتْ لِلحَشْرِ أَمْلَاكُ السَّمَا كُتَّابَهَا

٣٢ أَنَّى وَهُنَّ مَآثِرٌ نَبَوِيَّةٌ كُلُّ الخَلَائِقِ لا تُطِيْقُ حِسَابَهَا

٣٣ ذَاكَ الَّذِي طَلَبَ السَّمَاءَ بِجِدِّهِ وَبِمَجْدِهِ حَتَّى ارْتَقَى أَسْبَابَهَا

٣٤ مَا العِلْمُ مُنْتَحَلٌ لَدَيْهِ وَإِنَّمَا وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَحيَهَا وَكِتَابَهَا

٣٥ يَا مَنْ يَرِيشُ سِهامَ فِكْرَتِهِ النُّهَى فَلأَيِّ شَاكِلَةٍ أَرَادَ أَصَابَهَا[3]

---

١ - حَدَرَ الشيءَ: حَطَّهُ من عُلْوٍ إلى سُفْل. النِّقابُ: القِناع.

٢ - ممدوح الشاعر السيد مرزا حسن الشيرازي(قدس سره). هاشم: أي بنو هاشم .

٣ - راشَ السهمَ: ركّب عليه الرِّيشَ ، الشاكلة: الخاصرة .

٣٦ وَلَـدَتْكَ أُمُّ المَكْرُمَـاتِ مُـبرَّءًا ... مِـمَّا يُـشِيْنُ مِـنَ الكِـرَامِ جَنَابَهَـا

٣٧ وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الإمَامَةِ عِلمَهَا ... مُتَجَلْبِبًـا فِي حِجْرِهَـا جِلبَابَهَـا

٣٨ وَبِنُوْرِ عِصْمَتِهَا فُطِمْتَ فَلَمْ تَرِثْ ... حَتَّـى بِـأَمْرِ اللهِ نُبْـتَ مَنَابَهَـا

٣٩ فَـاليَوْمَ أَعْـمَالُ الخَلائِـقِ عِنْـدَكُمْ ... وَغَـدًا تَلُـوْنَ ثَوَابَهَـا وعِقَابَهَـا[1]

٤٠ وَإِلَـيْكُمُ جَعَـلَ الإلَـهُ إيَابَهَـا ... وَعَلَـيْكُمُ يَـوْمَ المَعَـادِ حِـسَابَهَا

٤١ يَامَنْ لَـهُ انْتَهَـتِ الزَّعَامَةُ فِي العُلا ... فَغَدا يَـرُوْضُ مِـنَ الأُمُـوْرِ صِعَابَهَا

٤٢ لَوْلامَسَتْ يَدُكَ الصُّخُورَ لَفَجَّرَتْ ... بِالمَاءِ مِـنْ صُـمِّ الـصُّخُورِ صِلابَهَا

٤٣ وَرَعَـى ذِمَـامَ الأَجْنَبِـيْنَ كَـمَا رَعَـى ... لِبَنِـي أَرُوْمَـةِ مَجْـدِهِ أَنْـسَابَهَا

٤٤ رُقْـتَ الأَنَـامَ طَبَائعًـا وَصَـنَائِعًا ... بِهِـمَا مَلَكْـتَ قلوبَهَـا وَرِقَابَهَـا[2]

٤٥ وَجَـدَتكَ أَبْـسَطَ فِي المَكَـارِمِ رَاحَـةً ... بَيْضَاءَ يَسْتَسْقِي السَّحَابُ سَحَابَهَا[3]

٤٦ وَرَأَتْـكَ أَنْـوَرَ فِي المَعَـالِي طَلْعَـةً ... غَـرَّاءَ لَمْ تَنْـبِ النُّجُـومُ مَنَابَهَـا

٤٧ للهِ دَارُكَ إنَّهَـا قِبَـلُ الثَّنَـا ... وَبِهَـا المَـدَائحُ أَنْبَتَـتْ مِحْرَابَهَـا[4]

٤٨ هِـيَ جَنَّـةُ الفِـرْدَوْسِ إلَّا أَنَّهَـا ... رِضْـوَانُ بِـشْرِكَ فَـاتِحٌ أَبْوَابَهَـا

٤٩ فأَقِمْ كَمَا اشْـتَهَتِ الشَّرِيْعَةُ خَالِدًا ... تَطْـوِي بِنَـشْرِكَ لِلْهُـدَى أَحْقَابَهَـا

---

١ - تلون :من الولاية ،فالولي هو المتولي للأمور والقائم بها.

٢ - رُقتَ الأنام :أعجبتهم ،من الرَّوْقُ وهو الإعْجاب.

٣ - الراحة: باطن الكف ،أبسط راحة أي أكثر عطاءً .

٤ - قِبَل :جمع قبلة.

٦- وَقَالَ يَمدَحُ الإمامَ أميرَ المؤمنينَ عَليَّ بنَ أبي طَالِبٍ (عليه السلام):

[من الوافر]

١ أَمِـيْرَ الْمُـؤْمِنِيْنَ أَغِـثْ صَرِيْخًـا ... أَلَمَّ بِجَنْـبِ قَـبْرِكَ مُـسْتَغِيْثا

٢ أَتَـاكَ يَحُـثُّ نَاجِيَـةَ المَطَايَـا ... وَصَرْفُ الـدَّهْرِ يَطْلُبُـهُ حَثِيْثَـا[1]

٧- وَقالَ يَمدحُ الإمَامَ الحُسَينَ (عليه السلام): [من الطويل]

١ أَلَا يَـا أَبَـا (السَّجَادِ)[2] إنَّ بَوَارِقًـا ... لِسُحْبِ نَدَاكَ العَذْبِ شُمْتُ التِّمَاحَهَا

٢ مَخَايِلُ[3] صِدْقٍ مِنْكَ بِالنُّجْحِ بَشَّرَتْ ... أَمَانِيَّ نَفْسٍ جِئْتُ أَرْجُو نَجَاحَهَا

٨- وَقَالَ بِمنَاسَبةِ تَعمِيرِ صَحنِ الإمَامَينِ الكَاظِمَينِ(عليهما السلام) وَيَمدَحُ البَاذِلَ لِتَعمِيرِهِ[3] وَالمُتَولِّيَ وَالعَلاَّمَةَ الشَّيخَ مُحَمَّدَ حَسَنٍ آلَ يَاسِينَ عَامَ ١٢٩٨هـ:

[من الخفيف]

---

١ - الناجية: السريعة. صَرْفُ الدَّهْرِ: حِدْثانُه ونَوائبُه. الحَثُّ: الإعْجالُ.

٢ - خالَ الشيءَ يَخالُ: ظنَّ، المَخالة والمَخِيلة: الظن.

٣ - هو الحاج فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة عباس ميرزا بن السلطان فتح علي شاه، نشأ على أبيه وحاز على شهرة في حياته بالعلم والأدب، له آثار مهمة في العمران أهمها تشييده للصحن الكاظمي وذلك في عام ١٢٩٧هـ وآثار أدبية طبع أكثرها على الحجر بإيران، وله مقالات علمية وأدبية، توفي بطهران عام ١٣٠٥هـ وحمل جثمانه إلى الكاظمين فدفن في المقبرة التي بناها في حياته.

ينظر: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٧

١ حُزْتَ (بِالكَاظِمَيْنِ)[٢] شَأْنًا كَبِيْرَا ... فَابْقَ يَا صَحْنُ آهِلًا مَعْمُوْرَا[١]

٢ فَوْقَ هَذَا البَهَاءِ تُكْسَى بَهَاءً ... وَلِهَذِي الأَنْوَارِ تَزْدَادُ نُوْرَا

٣ إِنَّمَا أَنْتَ جَنَّةٌ ضَرَبَ اللَّـ ... ـهُ عَلَيْهَا كَجَنَّةِ الخُلْدِ سُوْرَا

٤ إِنْ تَكُنْ فُجِّرَتْ بِهَاتِيْكَ عَيْنٌ ... وَبِهَا يَشْرَبُ العِبَادُ نَمِيْرَا[٣]

٥ فَلَكَمْ فِيْكَ مِنْ عُيُونٍ وَلَكِنْ ... فُجِّرَتْ مِنْ حَوَاسِدٍ تَفْجِيْرَا؟

٦ فَاخَرَتْ أَرْضُكَ السَّمَاءَ وَقَالَتْ: ... إِنْ يَكُنْ مَفْخَرٌ فَمِنِّي اسْتُعِيرَا

٧ أَتُبَاهِينَ بِـ (الضُّراحِ)[٣] وعندي ... مَنْ غَدَا فِيهِمَا الضُّراحُ فَخُورَا؟

٨ بِمَصَابِيْحِيَ اسْتَضِيئِي[٤] فَمِنْ شَمْـ ... ـسِيَ يَبْدُوْ فِيْكِ الصَّبَاحُ سَفُورَا[٥]

٩ وَلِبَيْتِيَ المَعْمُوْرِ رَبَّا مَعَالٍ ... شَرَّفَا بَيْتَ رَبِّكِ المَعْمُورَا

١٠ لَكِ فَخْرُ المَحَارةِ انْفَلَقَتْ عَنْ ... دُرَّتَيْنِ اسْتَقَلَّتَا الشَّمسَ نُورَا[٦]

١١ وَهُمَا قُبَّتَانِ لَيْسَتْ لِكِلٍّ ... مِنْهُمَا قُبَّةُ السَّمَاءِ نَظِيرَا

١٢ صَاغَ كِلتَيْهِمَا بِقُدْرَتِهِ الصَّا ... ئِغُ مِنْ نُورِهِ وَقَالَ: أَنِيرَا

---

١ - الصَّحْنُ: ساحةُ وَسْطِ الدار.

٢ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (الإنسان/ ٦)

٣ - الضُّراحُ: بيت في السماء مُقابِلُ الكعبة في الأرض قيل هو البيت المعمور.

٤ - الشاعر يورِّي عن ضريحي الإمامين الكاظمين.

٥ - السَفور: من السُّفُور: وهو كشف النِقاب، من ذلك يقال للمرأة سافِرٌ وهُنَّ سَوافِرُ.

٦ - يشبِّه الشاعر قبتي الإمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد (عليهما السلام) بالدرتين في صدفة مفلوقة.

١٣ حَـوْلَ كُـلِ مَنارَتـانِ مِـنَ التِّبْـ ـــرِ يُجَـلِّي سَـنَاهُمَا الـدَّيْجُورَا[١]

١٤ كَـبُرَتْ كُـلُّ قُبَّـةٍ بهـمَا شَـأْ نًـا فَأَبْـدَتْ عَلَـيهِمَا التَّكْبِـيرَا

١٥ فَغَـدَتْ ذاتَ مَنْظَـرٍ لَـكِ تَحْكِـي فِيْـهِ عَـذرَاءَ تَـسْتَخِفُّ الوَقُـوْرَا

١٦ كَعَـرُوسٍ بَـدَتْ بِقُرْطَـيْ نَـضَارٍ فَمَلَـتْ قَلْـبَ مُجْتَليهَـا سُرُورَا[٢]

١٧ بُورِكَـتْ مِـنْ مَنَـائِرٍ قَـدْ أُقِيمَـتْ عُمَـدًا تَحْمِـلُ العَظِـيمَ الخَطِـيرَا

١٨ رَفَعَـتْ قُبَّـةَ الوُجُـودِ وَلَـولا مُمْـسِكَاهَا لآذَنَـتْ أَنْ تَمُـورَا[٣]

١٩ يَـا لَـكَ اللهُ مَـا أَجَلَّـكَ صَـحْنًا وَكَفَـى بِـالجَلالِ فِيْـكَ خَفِـيْرَا[٤]

٢٠ حَـرَمٌ آمِـنٌ بِـهِ أَودَعَ اللَّـ ـــهُ تَعَـالَى حِجَابَـهُ المَسْتُوْرَا

٢١ طِبْتَ،إِمَّـا تَـرَاكَ مِـسكٌ،وإِمَّا عَبَقُ المِسْكِ مِنْ شَذَاهُ أُسْتُعِيْرَا[٥]

٢٢ بَـلْ أَرَاهَـا كَـافُورَةً حَمَلَتهَـا الـرْ رِيـحُ خِلدِيَّـةً فَطابَـتْ مَـسِيْرَا[٦]

٢٣ كُلَّـمَا مَـرَّتِ الـصَّبَا عَرَّفَتْنَـا أَنَّهَـا جَـدَّدَتْ عَلَيـكَ المُـرُوْرَا

---

١ - التبر:الذهب، الدَّيْجُورُ:الظُّلْمَةُ.

٢ - النُّضار: الخالص من جوهر التبر.

٣ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ (الطور/ ٩).

- الشاعر يشير إلى الإمامين الجوادين سلام الله عليهما عندما يقول :لولا ممسكاها.

- مَارَ :تكفَّأ.

٤ - الخَفِيرُ :المجير، الحامي.

٥ - الضمير يعود على الثرى.

٦ - الكافورة:وعاء طلع النخيل. الخِلَدة: جماعة الحلى.

٢٤ أَيْـنَ مِنهَـا عِطـرُ الإمَامَـةِ لَـوْلا ... أَنَّهَـا قَبَّلَـتْ ثَـرَاكَ العَطِـيْرَا[1]

٢٥ كَيْـفَ تَحْبِـيْرِيَ الثَّنَـاءَ فَقُـلْ لِي ... أَنْـتَ مَـاذَا؟ لأُحْـسِنَ التَّحْبِـيْرَا[2]

٢٦ صَـحْنُ دَارٍ أَمْ دَارَةٌ نَيِّراهَـا ... بِهِمَا الكَـوْنُ قَـدْ غَـدَا مُسْتَنِيْرَا[3]

٢٧ إنْ أَقُـلْ: أَرْضُـكَ الأَثِـيْرُ ثَرَاهَـا ... مَـا أَرَانِي مَـدَحْتُ إلَّا الأَثِـيْرَا

٢٨ أَنْـتَ طُـوْرُ النُّـوْرِ الَّـذِي مُـذْ تَجَلَّى ... لابـنِ عِمْـرَانَ[4] دَكَّ ذَاكَ الطُّـوْرَا[5]

٢٩ أَنْـتَ بَيْـتٌ بِرَفْعِـهِ أَذِنَ اللَّـ ... ـهُ (لِفَرهَـادَ) فَاسْـتَهَلَّ سُرُوْرَا

٣٠ وَغَـدَا رَافِعًـا قَوَاعِـدَ بَيْـتٍ ... طَهَّـرَ اللهُ أَهْلَـهُ تَطْهِـيْرَا[6]

٣١ خَيْرُ صَرْحٍ عَلَى يَدَيْ خَيْرِ مَلْكٍ ... قَـدَّرَ اللهُ صُـنْعَهُ تَقْـدِيْرَا

٣٢ تِلْـكَ (ذَاتُ العِـمَادِ) لَـوْ طَاوَلَتْـهُ ... خَـرَّ منهَـا ذَاكَ العِـمَادُ كَسِيْرَا[7]

---

١ - رَجلٌ عَطِرٌ وامرأة عَطِرة: إذا كانا طَيِّبَيْ رِيحِ الجِرْم وإن لم يَتَعَطَّرا.

- الكلام فيه تقديم وتأخير اضطراراً ،الشاعر يريد أن يقول أين عطر ريح الصبا من عطر الإمامة لولا أن الصبا مرّت بالصحن فطابت وتطيّبت واصبحت معطَّرةً بعطرِ الإمامة.

٢ - التَّحْبِير: تحْسِينِ الخَطِّ والمَنْطِقِ.

٣ - الدَّارَةُ: دَارَةُ القمر التي حوله وهي الهَالَةُ. النيران: كناية عن الإمامين موسى بن جعفر وحفيده محمد الجواد(عليهما السلام) .

٤ - الطُّورُ : الجبلُ.

٥ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

٦ - ذات العماد :قيل إنها مدينة إرم، فعلى هذا يكون التقدير بعاد صاحب إرم ثم اختلف فيها ، فمنهم من قال : هي أرض كانت واندرست ، فهي لا تعرف . ومنهم من قال : هي الإسكندرية←

٣٣ أَوْ رَأَى هَـذِهِ المَبَـانِيَ (كِسْرَى) لَـرَأَى مَـا ابْتَنَـاهُ قِـدْمًا حَقِـيْرَا

٣٤ وَلَنَـادَى مُهَنِّئًـا كُـلَّ مَـنْ جَـا ءَ مِـنَ الفُـرْسِ أَوَّلًا وَأَخِـيْرَا

٣٥ قَـائِلًا :حَسْبُكُمْ بِـفَرْهَادَ فَخْـرًا لا تَعِـدُّوا (بَهْـرَامَ) أَو (سَـابُورَا)[1]

٣٦ قَـدْ أَقَـرَّ العُيُـوْنَ مِنْـكَ بِـصُنْعٍ عَـادَ طَـرْفُ الإِسْـلامِ فِيْـهِ قَرِيْـرَا

٣٧ وَبِهَـذَا البِنَـا لَكُـمْ شَـادَ مَجْـدًا لَمْ يَـزَلْ فِيْـهِ ذِكْـرُكُمْ مَنْـشُورَا

٣٨ وَبِعَـصْرِ سُـلطَانِهِ (نَـاصِرِ الدِّيْـ ـنِ) فَأَخْلَقْ بِأَنْ يُباهِي العُصُورَا[2]

٣٩ قَـدْ حَمَى حَـوْزَةَ الهُـدَى فِيْـهِ رَبٌّ قَـالَ:كُـنْ أَنْـتَ سَـيْفَهُ المَنـصُوْرَا

٤٠ مَلِكٌ عَـنْ أَبٍ وَعَـنْ حَدِّ سَيفٍ، وَرِثَ المُلْـكَ تاجَـهُ والـسَّرِيرَا

٤١ تُحْـسِنُ الـشَّمسُ أَنْ تَـشَبَّهَ فِيْـهِ لَـوْ أَنَـارَتْ عَـشِيَّةً أَوْ بُكُـورَا

٤٢ يَـا مُقِيْـلَ العِثَـارِ تُهْنِيْـكَ بُـشْرَى تَرَكَـتْ جُـدَّ حَاسِـدِيْكَ عَثُـورَا[3]

٤٣ مَـنْ رَأَى قَبْـلَ ذَا كَعَمِّـكَ عَـمًّا لَـيْسَ تُغْنِـي المُلُـوْكُ عَنْـهُ نَقِـيْرَا

← وأكثرهم يقولون : هي دمشق ، وروى آخرون أنها باليمن بين حضرموت وصنعاء من بناء شداد ابن عاد. ينظر: معجم البلدان:١/ ١٥٥-١٥٧

١ - بهرام وسابور من ملوك فارس .

ينظر:كتاب المحبر:٣٦٩ ،وتاريخ ابن خلدون:٢/ ١٧٤

٢- هو السلطان ناصر الدين أحمد شاه بن السلطان محمد شاه بن نائب السلطنة عباس ميرزا بن السلطان فتح علي شاه القاجري ، توج بعد وفاة أبيه سنة ١٢٦٤ هـ أغتيل سنة ١٣١٣ هـ داخل حضرة الشاه عبد العظيم ودفن فيها وله مزار معروف ، له آثار أدبية منها ديوان شعر .

ينظر: مستدرك الوسائل:١/ ٤٣

٣ - الجُدُّ والجُدَّةُ:الطريق والجمع الجُدَدُ .

٤٤ وَسِعَتْ رَاحَتَاهُ أَيَّامَ عَصْرٍ ... لَمْ يَلِدْنَ الإِنْسَانَ إِلَّا قَتُورَا[١]

٤٥ بَتَّ أَكْرُومَةً تُرِيكَ المَعَالِي ... ضَاحِكَاتِ الوُجُوهِ تَجْلُو الثُّغُورَا[٢]

٤٦ ذَخَرَ الفَوزَ فِي مَبَانٍ أَرَتْنَا ... أَنَّهُ كَانَ كَنْزَهَا المَذْخُورَا

٤٧ وَنَظَرْنَا فِي بَذْلِهِ فَهَتَفْنَا: ... هَكَذَا تَبْذِلُ المُلُوكُ الخَطِيرَا

٤٨ قَدْ كَسَى هَذِهِ المَقَاصِرَ وَشْيًا ... فَسَيُكْسَى وَشْيًا وَيَحْيَى قُصُورَا[٣]

٤٩ صَاحِ والطُّورِ وَهْوَ ذَا وَكِتَابٍ ... فَوْقَ جُدْرَانِهِ بَدَا مَسْطُورَا[٤]

٥٠ إِنَّمَا الرَّقُّ مُهْرَقٌ، خُطَّ وَصْفِي ... ذَا البِنَا فِيهِ، فَاغْتَدَى مَنْشُورَا[٥]

٥١ لَكَ فِي دَفَّتَيْهِ سِحْرٌ، وَلَكِنْ ... خَطُّهُ مُذْ بَرَى البَلِيغُ زَبُورَا[٦]

٥٢ فَارْوِ عَنِّي سَحَّارَةَ الحُسْنِ واحْذَرْ ... لافْتِتَانٍ بِسِحْرِهَا أَنْ تَطِيرَا

٥٣ وَتَحَدَّثْ بِفَضْلِ (فَرهَادَ) وَانْظُرْ ... كَيْفَ مِنهُ نَشَرْتَ رَوْضًا نَضِيرَا

٥٤ مُسْتَشَارٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَلَكِنْ ... لِسِوَى السَّيفِ لَمْ يَكُنْ مُسْتَشِيرَا

---

١ - القَتُورُ: البَخيلُ .

٢ - الأُكْرُومة: المَكْرُمةُ .

٣ - المقاصر: جمع المَقْصُورَةُ ،وهي كل ناحية من نواحي الدار الواسعة المُحَصَّنة الحيطان وجمعها مَقاصِرُ ومقاصير. الوَشْيُ: من الثياب. قصر المجد: معدنه،والجمع قصور.

٤ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ (الطور/ ١-٢) .

- يشير بذلك إلى الآيات القرآنية الكريمة التي زينت جدران الضريح المقدس.

٥ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ (الطور/ ٣) .

- المُهْرَقُ: الصحيفة البيضاء يكتب فيها.

٦ - بَرَى من البَري،وهو بري القلم بالمبراة . الزَّبُورُ: الكتاب،المِزْبَرُ: القلم.

٥٥ في حُجُورِ الحُرُوبِ شَبَّ وَكَانَتْ أَظْهُرُ الصَّافِنَاتِ تِلكَ الحُجُورَا[1]

٥٦ قَدْ حَبَا فِي المَلا فَكَانَ غَمَامًا واحْتَبَى فِي العُلا فَكَانَ ثَبِيرَا[2]

٥٧ مُلِئَتْ بُردَتَاهُ عِلمًا وَحِلْمًا وَحِجًى رَاسِخًا وَجُودًا غَزِيرَا

٥٨ لا تَقِسْ جُودَ كَفِّهِ بِالغَوَادِي[3] كَمْ عَلَيهِ تَطَفَّلَتْ كَيْ تَمِيرَا[4]

٥٩ بَلْ مِنَ البَحْرِ تَسْتَمِدُّ الغَوَادي وَنَدَى كَفِّهِ يَمُدُّ البُحُورَا

٦٠ قَلَّ فِي عَصْرِنا الكِرَامُ وَفِي فَرْ هَادَ ذَاكَ القَلِيلُ صَارَ كَثِيرَا

٦١ كَمْ رِقَابٍ أَرَقَّهَا[5] وَرِقَابٍ حَرَّرَتهَا هِبَاتُهُ تَحْرِيرَا

٦٢ إِنْ رَأَينَا نَهرَ المَجَرَّةِ قِدمًا عَبَرَتهُ (الشِّعْرَى)[6] وكَانَ صَغِيرَا

---

١ - الحُجُورُ :جمع حَجْرٌ، يقال حَجْرُ المرأة وحِجْرُها:حِضْنُها. الصافنات:التي تقف على ثلاثة وتثني سنبكها الرابع.

٢ - حبا:من الحِباءُ ،وهو العَطاء بلا مَنٍّ ولا جَزاءٍ. الغَمام:جمع الغَمامة وهي السحابة ،توريةٌ عن كرمه.

- يقال احْتَبَى الرجل بثوبه: هو الاشتمالُ والاسم الحِبْوَة.

- ثبير:من أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة ، سمي ثبيرا برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به . معجم البلدان:٢/ ٧٣

٣ - الغَوادي: جمع الغادية وهي السحابة التي تأتي غُدْوَة.

٤ - المِيرَةُ: الطعامُ يَمْتارُه الإنسان.

٥ - الرِّقُّ:المِلك والعُبودِيَّةُ ورَقَّ صار في رِقٍّ.

٦ - الشعرى: كوكب نَيِّرٌ يقال له المِرْزَمُ، يَطْلعُ بعد الجَوْزاءِ وطلوعه في شدّة الحرّ ، قالت العرب:إن الشعرى العَبور قطعت المَجَرَّةَ فسميت عَبُوراً، وقد عبد الشعرى طائفة من العرب فقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ (النجم / ٤٩).

٦٣ فَهِيَ اليومَ دُونَهُ وَقَفَتْ مِنْ دونِ بَحْرٍ فَلا تُسَمَّى العَبُورَا

٦٤ فَرَشَ النَّيِّرَينِ كَفُّ الثُّرَيَّا فِي سِمَاطَيْ نَادِيْ عُلاهُ وِثِيرَا[١]

٦٥ وَعَلَيهِ اتَكَا بِأَعْلَى رواقٍ تَخِذَ المَكْرُمَاتِ فِيهِ سَمِيرَا[٢]

٦٦ وَغَدَا بَاسِطًا بِهِ كَفَّ جُوْدٍ نَشَرَتْ مَيِّتَ النَّدَى المَقْبُورَا

٦٧ وَدَعَا: يَا رَجَاءُ هَاكَ بَنَانِي فاحْتَلِبْهَا لَبُوْنَ جُوْدٍ دَرُوْرَا[٣]

٦٨ وَتَشَطَّرْ ضُرُوْعَهَا حَافِلاتٍ لا ثَلُوْثًا ولَا نَزُورًا شَطُوْرَا[٤]

٦٩ وأَتِرْ غَيرَهَا، فَتِلْكَ زَبُوْنٌ تَدَعُ القَعْبَ فِي يَديكَ كَسِيْرَا[٥]

٧٠ وَعَلَى العَضْبِ لا تَدُرُّ فَأَوْلَى لو جَعَلتَ العِصَابَ عَضْبًا طَرِيرَا[٦]

٧١ سَعْدُ قَرِّطْ مَسَامِعَ الدَّهْرِ انْشَا دَكَ تُسْمِعْ مَنْ شِئْتَ حَتّى الصُّخُورَا[٧]

---

١ - النَّيِّران: الشمس والقمر ،النيِّر: الأزهر، والأزهران: الشمس والقمر،فهما النيران ، سِماطَي الطَّريق: أي جانِبَيْه،الوَثيرُ: الفِراشُ الوَطِيءُ .

٢ - الرِّواقُ: سَقْفٌ في مقدَّم البيت.

٣ - اللَّبُونُ من الشاءِ والإبل: ذاتُ اللَّبَنِ ، الدُّرُور: كثيرة اللبن.

٤ - ضَرْع حافِل: أي ممتلئ لبناً ، الثلوث من الإبل: التي أصاب أحد أخلافها شيء فيبس ، والشَّطُورُ التي يَبِسَ خِلْفانِ من أخلافها ، النَّزور: القليلة اللبن .

٥ - أَتِر: أتر شئ أي أرخى شئ من امتلاء الجوف، وهو بمعنى: احلب غيرها، ناقة زَبُونٌ :تضرب حالبها وتدفعه، وقيل هي التي إذا دنا منها حالبها زَبَنَتْه برجلها ، القَعْبُ: القَدَح الضَّخْمُ الغلِيظُ الجافي .

٦ - العَضُوبُ :الناقةُ التي لا تَدِرُّ حتى يُعْصَبَ فَخِذاها،أي يُشَدَّا بالعِصابة و العِصابُ : ما عَصَبَها به ، العَضْبُ: السيفُ القاطع، وسَيْفٌ عَضْبٌ قاطع، الطرير : القاطع .

٧ - قَرِّطْ: من القُرْطُ وهو نوع من حُلِيِّ الأُذُن معروف .

٧٢ وَعَـلَى بَلْـدَةِ الجَـوَادِيْنِ[1] عَـرِّجْ ... بِـالقَوَافِي مُهَنِّئًـا وَبَـشِيرَا

٧٣ قُـلْ لَهَا لا بَرِحْـتِ فِـرْدَوْسَ أُنْسٍ ... فِيْـكِ تَلْقَى النَّاسُ الهَنَا والحُبُوْرَا

٧٤ مَـا نَزَلْنَـا حِمَـاكِ إِلَّا وَجَـدنَا ... بَلَـدًا طَيِّبًـا وَرَبًّـا غَفُـورَا[2]

٧٥ وَإِمَـامَيْنِ يُنْقِـذَانِ مِـنَ النَّـا ... رِ لِـمَنْ فِـيهِمَا غَـدَا مُـسْتَجِيرَا

٧٦ وَعَلِـيًّا غَـدَا أَبًـا لِبَنِـي العِلْـ ... ـمِ وَأَكْـرِمْ بِـهِ أَبِيًّـا غَيُـورَا

٧٧ وَأَغَرًّا، أَذَيَـالُ تَقْـوَاهُ للنَّـا ... سِ نَفَـضْنَ الـدُّنيا وَكَانَتْ غَـرُورَا

٧٨ كَـمْ بَسَطنَ الخُطُـوبَ أَيْـدٍ أَرَتْنَـا ... أَخْـذَلَ النـاسِ مَـنْ أَعَـدَّ نَـصِيْرَا

٧٩ وَطَوَاهَـا (مُحَمَّـدُ الحَسَنُ) الفِعْـلِ ... فَـلا زَالَ فَـضْلُهُ مَـشْهُورَا[3]

٨٠ فَهْـوَ فِي الحَقِّ شَيخُ طَائِفَـةِ الحَقْـ ... ـقِ وَمَـنْ قَـالَ غَـيرَ ذَا قَـالَ:زُوْرَا

٨١ طِبْـتِ أَهْـلًا وَتُرْبَـةً وهَـواءً ... كَـمْ نَـشَقْنَا بِجَـوِّهِ كَـافُورَا

---

١ - بلدة الجوادين :الكاظمية المقدسة وفيها ضريحي الإمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد بن علي بن موسى(عليهم السلام).

٢ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿...بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ (سبأ/ ١٥).

٣ - العَلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي(ت١٣٠٨هـ) . عالم جليل فقيه متبحّر ثقة ورع أنموذج السلف حسن التحرير جيد التقرير متضلّع في الفقه والأصول خبير بالحديث والرجال . كان المرجع لأهل بغداد ونواحيها وأكثر البلاد في التقليد ، انتهت اليه الرآسة الدينية في العراق بعد وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري،بالكاظمية ونقل نعشه حفيده الشيخ عبد الحسين إلى النجف ودفنه في مقبرتهم التي في دارهم المعروفة. ينظر:أعيان الشيعة:٩/ ١٧١.

٨٢ قَدْ حَمَاكِ (المهديُّ) عَنْ أَنْ تُضَامِي وَكَفَاكِ المَخْشِيَّ وَالمَحْذُورَا[1]

٨٣ وَمِنَ الأَمْنِ مَدَّ فَوْقِكِ ظِلًّا وَمِنَ الفَخْرِ قَدْ كَسَاكِ حَبِيرَا[2]

٨٤ مَنْ يُسَامِي عُلاهُ شَيخًا كَبِيرًا وَلَهُ دَانَتِ القُرُومُ صَغِيرَا

٨٥ لَمْ نَجِدْ ثانيًا لَهُ كَانَ بالفَخْـ ـرِ خَلِيقًا وَبالثَّنَاءِ جَدِيرَا

٨٦ غيرَ (عبدِ الهادي) أَخِيهِ أَخِي السـ ـسَيفِ مَقَالًا فَصْلًا وَعَزْمًا مُبِيرَا[3]

٨٧ وَأَخِي الشَّمسِ طلعةً تُبْهِتُ الشَّمـ ـسَ إِذَا وَجْهَهُ اسْتَهَلَّ مُنِيرَا

٨٨ وَأَخِي الغَيثِ راحةً تُخْجِلُ الـ ـغَيثَ،ولو سَاجَلَتْهُ نوءًا غَزِيرَا

٨٩ قَمَرًا سُؤْدَدٍ وَفَرْعًا مَعَالٍ أَثْمَرَا أَنْجُمًا زَهَتْ وَبُدُورَا

---

١ - الحاج مهدي الاستربادي: آل الاستربادي من البيوتات الكبيرة العريقة الشريفة في مدينة الكاظمية المقدسة وقد اعتادوا على اقامة الشعائر الحسينية في شهري عاشوراء وصفر من كل عام مع بذل الطعام النفيس للزائرين والمشاركين في تلك الشعائر، وقد اشترك المرحوم الحاج مهدي مع أخيه الحاج عبد الهادي في تعمير الصحن الكاظمي المشرف ، بتوكيل من معتمد الدولة فرهاد ميرزا وذلك سنة ١٢٩٨هـ، توفي رحمه الله سنة ١٣٠٨هـ. ينظر: كواكب مشهد الكاظمين : ٢٥٩/١

٢ - الحَبِير:البُرود.

٣ - عبد الهادي: هو الحاج عبد الهادي الاستربادي أحد أعيان بلدة الكاظمية، تاجر معروف بالورع والتقوى والكرم ،قضى أكثر عمره في خدمة أهل البيت(عليهم السلام)، وكلّه معتمد الدولة فرهاد ميرزا على اتمام أعمال البناء والاصلاح وبقية الخدمات عند تجديد بناء الحضرة سنة ١٢٩٨هـ والذي صار متوليًا للحضرة الشريفة بعد ذلك. توفي سنة ١٣١٦هـ في بلدة الكاظمية ودفن في رواق حرم الامامين الكاظمين(عليهما السلام). تنظر:موسوعة المصطفى والعترة :١٣/ ٥١٨، وكواكب مشهد الكاظمين :١/ ٢٥٩

- مُبِير: مُهْلِك.

٩٠ حَفِظَا فِيكِ حَوْزَةَ الدِّينِ إذ كَمْـ ـعَنْكِ رَدًّا بَاعَ الزَّمَانِ قَصِيْرَا

٩١ واسْتَطَالا بِهِمَّةٍ يأْسِرَانِ الـ ـخَطْبَ فِيْهَا وَيُطلِقَانِ الأَسِيْرَا

٩٢ فَبِهَا شَيَّدا مَعًا طُوْرَ مُوْسَى[1] مَنْ رَأَى هِمَّةً تُشِيْدُ الطُّورَا[2]

٩٣ وَمَقَاصِيرَ لَوْ تَكَلَّفَهَا الدَّهْـ ـرُ لأَعْيَا عَجْزًا وَأَبْدَى القُصُوْرَا

٩٤ مُحْكَمَاتِ البِنَاءِ، تَنْهَدِمُ الدُّنْـ ـيَا وَيَبْقَى بِنَاؤُهُنَّ دُهُوْرَا

٩٥ بَاشَرَا ذَلِكَ البِنَاءَ بِخُبْرٍ[3] لَمْ يُرِيْدَا إلَّا اللَّطِيْفَ الخَبِيْرَا

٩٦ فِيهِ كَانَا أَعَفَّ فِي اللهِ كَفًّا وَوَرَاءَ الغُيُوبِ أَنْقَى ضَمِيْرَا

٩٧ أَجْهَدَاهَا فِي خِدمَةِ الدِّينِ نفسًا شَكَرَ اللهُ سَعْيَهَا المَشْكُورَا

٩٨ أَتْعَبَاهَا لِتَسْتَرِيْحَ بيَوْمٍ فِيهِ تَلْقَى جَزَاءَهَا مَوْفُوْرَا

٩٩ يَعْدِلُ الحَجَّ ذَلِكَ العَمَلُ الصَّا لِحُ إذْ كَانَ مِثلَهُ مَبْرُوْرَا

١٠٠ وَعَدَ اللهُ أَنْ يُعِدَّ لِكِلٍ مِنْهُمَا فِيهِ جَنَّةً وحَرِيْرَا[4]

١٠١ أَيُّهَا الصَّحْنُ لَمْ تَزَلْ لِلْمُصَلِّي وَمِنَ الذَّنْبِ مَسْجِدًا وَطَهُوْرَا[5]

١٠٢ دُمْتَ مَا أَرْسَتِ الجِبَالُ وَبَانِيـ ـكَ لِيَومٍ يُدْعَى بِهَا أَنْ تَسِيْرَا

---

١ – طور موسى :كناية عن صحن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

٢ – الخُبْرُ والخِبْرَةُ :العِلْمُ بالشيء.

٣ – الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ (الإنسان/ ١٢).

٤ – الشاعر يعقد حديثًا شريفًا ،قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا " (ينظر: صحيح البخاري: ١/ ٨٦).

٥ – الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ (التكوير/ ٣).

١٠٣ واسْتَطِبْهَا مِعْطَارَةَ النَّظْمِ مِنْهَا تَحْسِبُ اللَّفْظَ لُؤْلُؤًا مَنْثُورَا[1]

١٠٤ خُتِمَتْ كَافْتِتَاحِهَا فِيكَ لا تَعْـ ـلَمُ أَيًّا شَذَاهُ أَذْكَى عَبِيرَا

٩- وَقَالَ أَيضًا فِي ظُهُورِ إِحْدَى المَعَاجِزِ الإلاهِيَّةِ كَرَامَةً لِلإِمَامِ الحُجَّةِ المُنْتَظَرِ(عليه السلام):[2] [من المتقارب]

١ كَذَا يَظْهَرُ المُعْجِزُ البَاهِرُ فَيَشْهَدُهُ البَرُّ وَالفَاجِرُ

٢ وَيَرْوِي الكَرَامَةَ مَأْثُورَةً يُبَلِّغُهَا الغَائِبَ الحَاضِرُ

٣ يُقَرُّ لِقَومٍ بِهَا نَاظِرٌ وَيُقْذَى لِقَومٍ بِهَا نَاظِرُ

٤ فَقَلْبٌ لَهَا تَرَحًا وَاقِعٌ وَقَلْبٌ لَهَا فَرَحًا طَائِرُ[3]

٥ أَجِلْ طَرْفَ فِكْرِكَ يَا مُسْتَدِلُّ وَأَنْجِدْ بِطَرْفِكَ يَا غَائِرُ[4]

---

١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿..إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ (الإنسان/ ١٩).

٢ - قال مادحًا الإمام المنتظر (عليه السلام) لما أطلق لسان الأخرس، ويمدح حجة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي، وقد قدم لها مقدمة نثرية، جاء فيها:

لمّا هبّت من الناحية المقدّسة، نسمات كرم الإمامة، فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائر من اعتقاله، عندما قام عندها ملحفا في تضرعه وابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمن بيان هذا المعجز العظيم ونشره وأن أهني علاَّمة الزمن، وغرَّة وجهه الحسين، فرع الأراكة المحمَّديَّة ومنار الملَّة الأحمديَّة، علم الشرعية، وإمام الشيعة، لأجمع بين العبادتين، في خدمة هاتين الحضرتين فنظمت هذه القصيدة الغراء، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامراء، راجيا أن تقع موقع القبول، وقلت ومن الله بلوغ المأمول.

٣ - الترح: نقيض الفرح.

٤ - من الدلالة. أنجدَ: توجه نحو نجد، الغائر: المتجه نحو الغور، الغور هو تِهامة وما ارتفع عن←

٦ تَـصَفَّحْ مَـآثِرَ آلِ الرَّسُـولِ(ص) وَحَـسْبُكَ مَـا نَـشَرَ النَّـاشِرُ

٧ وَدُونَكَـــهُ نَبَـــأً صَـــادِقًا لِقَلْـبِ العَـدوِّ هُـوَ البَـاقِرُ

٨ فَمِنْ صَاحِبِ الأَمْرِ(عج) أَمْسِ اسْتَبَانَ لَنَـا مُعْجِـزٌ أَمْـرُهُ بَـاهِرُ

٩ بِمَوْضِـعِ غَيْبَتِـهِ قَـدْ أَلَمَّ أَخُـو عِلَّـةٍ دَاؤُهَـا ظَـاهِرُ

١٠ رَمَـى فَمَـهُ باعْتِقَـالِ اللِّسَا نِ رَامٍ هُـوَ الـزَّمنُ الغَـادِرُ

١١ فَأَقْبَـلَ مُلْتَمِـسًا لِلشِّفَاءِ لَـدَى مَـنْ هُـوَ الغَائِبُ الحَاضِرُ

١٢ وَلَقَّنَـهُ القَـوْلَ مُسْتَأْجَرٌ عَـنِ القَـصْدِ فِي أَمْـرِهِ جَـائِرُ

١٣ فَبَيْنَـاهُ فِي تَعَـبٍ نَاصِـبٍ وَمِـنْ ضَـجْرِهِ فِكْـرُهُ حَـائِرُ[1]

١٤ إِذِ انْحَـلَّ مِـنْ ذَلِـكَ الإِعْتِقَـالِ وَبَارَحَـهُ ذَلِـكَ الضَّـائِرُ[2]

١٥ فَـرَاحَ لِمَـوْلاهُ فِي الحَامِدِيـ ـنَ وَهْـوَ لآلائِـهِ ذَاكِـرُ

١٦ لَعَمْـري لَقَـدْ مَـسَحَتْ دَاءَهُ يَـدٌ كُـلُّ حَـيٍّ لَهَـا شَـاكِرُ

١٧ يَـدٌ لَمْ تَـزَلْ رَحْمَـةً لِلْعِبَـادِ كَـذَلِكَ أَنْـشَأَهَا الفَـاطِرُ

١٨ تَحَـدَّثْ وإِنْ كَرِهَـتْ أَنْفُـسٌ يَـضِيْقُ شَـجًا صَـدْرُهَا الـوَاغِرُ[3]

١٩ وَقُـلْ: إِنَّ قَـائِمَ آلِ النَّبِـيِّ(ص) لَـهُ النَّهْـيُ وَهْـوَ هُـوَ الآمِـرُ

---

[1] تهامة إلى أرض العراق فهو نجد .

١ - النَّصَبُ: الإعْياءُ من العَناءِ. هي ضَجَرِه لكن الشاعر يضطر لحذف حركة حرف الجيم.

٢ - الشاعر يقصد اعتقال اللسان وهو عدم القدرة على الكلام، بَرِحَ: زال، وبارحه: فارقه.

٣ - الشَّجْوُ: الهَمُّ والحُزْنُ، الواغر: من الوغر وهو الحقد والذحل.

٢٠ أَيَمْنَعُ زائِرَهُ الإعْتِقَا ... لُ، مِمَّا بِهِ يَنْطِقُ الزائِرُ؟

٢١ وَيَدْعُوهُ صِدْقًا إلَى حَلِّهِ ... وَيُغْضِي عَلَى أَنَّهُ القَادِرُ؟[1]

٢٢ وَيَكْبُو مُرَجِّيهِ دُونَ الغِيَا ... ثِ وَهوَ يُقَالُ بِهِ العَاثِرُ؟[2]

٢٣ أُحَاشِيهِ، بَلْ هُوَ نِعْمَ المُغِيثُ ... إذَا نَضْنَضَ الحَادِثُ الفَاغِرُ[3]

٢٤ فَهَذِي الكَرَامَةُ لا مَا غَدَا ... يُلَفِّقُهُ الفَاسِقُ الفَاجِرُ

٢٥ أَدِمْ ذِكْرَهَا يَا لِسَانَ الزَّمَانِ ... وفِي نَشْرِهَا فَمُكَ العَاطِرُ

٢٦ وَهَنِّي بِهَا (سُرَّ مَرَّا) وَمَنْ ... بِهِ رَبْعُهَا آهِلٌ عَامِرُ

٢٧ هُوَ السَّيِّدُ الحَسَنُ المُجْتَبَى ... خِضَمُّ النَّدى غَيْثُهُ الهَامِرُ[4]

٢٨ وَقُلْ: يَا تَقَدَّسْتِ مِنْ بُقْعَةٍ ... بِهَا يَغْفِرُ الزَّلَّةَ الغَافِرُ

٢٩ كِلا اسْمَيكِ لِلنَاسِ بَادٍ لَهُ ... بِأَوْجِهِهِمْ أَثَرٌ ظَاهِرُ

٣٠ فَأَنْتِ لِبَعْضِهِمُ (سُرَّ مَنْ ... رَأَى) وَهْوَ نَعْتٌ لَهُ زَاهِرُ

٣١ وَأَنْتِ لِبَعْضِهِمُ سَاءَ مَنْ ... رَأَى وَبِهِ يُوْصَفُ الخَاسِرُ

٣٢ لَقَدْ أَطْلَقَ (الحَسَنُ) المَكْرُمَاتِ ... مُحَيَّاكِ وَهْوَ بِهَا سَافِرُ

٣٣ فَأَنْتِ حَدِيقَةُ أُنْسٍ بِهِ ... وَأَخْلاقُهُ رَوْضُكِ النَاضِرُ

---

١ - غَضَوْت وأغْضيْت: سَكَتّ.

٢ - أقال الله عَثْرته: بمعنى الصَّفْح عنه .

٣ - الحَشَى:الناحيةُ،الجانب ، أحاشيه:أجنّبه. النضنضة:تحريك الحية لسانها، فَغَر فاه:فتحه .

٤ - حجّة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي. الهَمْرُ:الصَّبّ.

٣٤ عَلِـيمٌ تَزَبَّـى بِحِجْـرِ الهُـدَى ... وَنَـسْجُ التُّقَـى بُـرْدُهُ الطَّـاهِرُ

٣٥ هُـوَ البَحْـرُ لكِـنْ طَـمَا بِـالعُلُوْم ... عَـلَى أَنَّـهُ بالنَّـدَى زَاخِـرُ

٣٦ عَـلَى جُـودِهِ اخْتَلَـفَ العَالِـمُون ... يُبَـشِّرُ وارِدَهَـا الـصَّادِرُ

٣٧ بِحَيْـثُ المُنَى لَيْسَ يَشْكُوْ العُقَامَ ... أَبُوهَـا ولا أُمُّهَـا عَـاقِرُ[1]

٣٨ فَتًـى ذِكـرُهُ طَـارَ فِي الـصَّالحَاتِ ... وفِي الخَـافِقَينِ بِهَـا طَـائِرُ

٣٩ لَقَـدْ جَـلَّ قَـدْرًا فَـلا نَـاظِمٌ ... يَنَـالُ عُـلاهُ ولا نَـاثِرُ

٤٠ يُبَـاري الـصَّبَا كَرَمًـا كَفُّـهُ ... عَـلَى أَنَّـهُ بالـصَّبَا سَـاخِرُ[2]

٤١ فَـإِنْ أَمْطَـرَ استَحْيَتِ الغَادِيَـاتُ ... وَنَـادَتْ: لأَنْـتَ الحَيَـا المَـاطِرُ[3]

٤٢ فَيَـا حَافِظًـا بَيْـضَةَ المُـسلِمِينَ ... لأَنْـتَ لِكَـسْرِ الهُـدَى جَـابِرُ[4]

٤٣ فَبَلَّغْـتَ لَـذَّتَهَا مَـنْ سِـواكَ ... وَبالزُّهْـدِ أَنْـتَ لَهَـا هَـاجِرُ

٤٤ تَمِـيـهُمُ فِي حِمَـاكَ المَنِيـع ... وَهَمُّـكَ خَلفَهُـمُ سَـاهِرُ

٤٥ سَـبَقْتُمْ عُـلًا بِـدَوامِ الإِلَـهِ ... يَـدُومُ لَكُـمْ عِـزُّهُ القَـاهِرُ

٤٦ وَحَولَـكَ أَهـلُ الوُجُـوهِ الوَضَـاءِ ... وَكُـلٌّ هُـوَ الكَوكَـبُ الزَّاهِـرُ

٤٧ كَـذَا فَلْـتَكُنْ عِـتْرَةُ الأَنْبِيَـاءِ ... وإِلَّا فَـمَا الفَخْـرُ يَـا فَـاخِرُ؟

---

١ - رجل عقيم وعقام: لا يولد له .

٢ - الصَّبا: رِيحٌ معروفة تقابل الدبور .

٣ - الغاديات السحب التي تأتي غدوة ، الحَيَا: المَطَر لإحيائه الأَرضَ وقيل الخِصْبُ.

٤ - بَيْضةُ البلد: واحدُ البلد في الشرف، بَيْضَةُ الإسلام: جماعتهم.

٤٨ ولا سَهَرَتْ فِيكَ عَينُ الحَسُو ... دِ إلَّا وفِي جَفْنِهَا عَائِرُ

٤٩ فَلَيْسَ لِعُلْيَاكُمُ أَولٌ ... وَلَيسَ لِعُلْيَاكُمُ آخِرُ

٥٠ وَكُلُّهُمُ عَالِمٌ عَامِلٌ ... وَغَيرِهُمُ لابِنٌ تَامِرُ[1]

٥١ لَكُمْ قَوْلَةُ الفَصْلِ يَوْمَ الخِصَامِ ... ويَومَ النَّدَى الكَرَمُ الغَامِرُ

٥٢ وَفَرْتَ عَلَى النَّاسِ دُنيَاهُمُ ... فَكُلٌّ لَهُ حُسْنُهَا سَاحِرُ

٥٣ وَكُلٌّ نُجُومُ هُدًى مِنْ عُلاكَ ... بِهَا فَلَكٌ بالهُدَا دَائِرُ

٥٤ فَإنْ جُدْتَ، فَالعَارِضُ المُسْتَهِلُّ[2] ... وإنْ قُلْتَ ، فالمَثَلُ السَائِرُ

٥٥ فَدُم دارُ مَجْدِكَ مَأْهُولَةً ... وَبَابُ عُلاكَ بِهَا عَامِرُ

---

١ - رجل تامر ولابن:ذو تمر وذو لبن.

٢ - العارِضُ:السَّحابُ المُطِلُّ يَعْتَرِض في الأُفُقِ، هَلَّ السحابُ بالمطر واسْتَهَلَّ وهو شدَّة انصبابه.

١٠ - وَقَالَ فِي ذِكرَى ولَادَةِ الإمَامِ المُنتَظَرِ(عليه السلام) مُهَنِّئًا السَّيِّدَ مِرزَا حَسَنَ الشِّيرَازِيَّ: [من الكامل]

١ بُشرَى، فَمُولِدُ (صَاحِبِ الأَمْرِ)(عج) أَهْدَى إليكَ طَرائِفَ البِشْرِ[1]

٢ وَبِطَلْعَةٍ مِنْهُ مُبَارَكَةٍ حَيِّ بوَجْهِكَ طَلعةَ البَدْرِ

٣ وَكَسَاكَ أَفْخَرَ خِلْعَةٍ مَكَثَتْ زَمَنًا تُنَمِّقُهَا يَدُ الفَخْرِ[2]

٤ هِيَ مِنْ طِرازِ الوَحْيِ لا نُزِعَتْ عَنْ عِطْفِ مَجْدِكَ آخِرَ العُمْرِ[3]

٥ وإليكَ نَاعِمَةَ الهُبُوبِ سَرَتْ قُدْسِيَّةَ النَّفَحَاتِ وَالنَّشْرِ

٦ فَحَبَتْكَ عِطْرًا ذَاكِيًا وَسِوَى أَرَجِ النُّبُوَّةِ لَيْسَ بِالعِطْرِ

٧ الآنَ أَضْحَى الدِّينُ مُبتَهِجًا وَفَمُ الإمَامَةِ بَاسِمَ الثَّغْرِ

٨ وَتَبَاشَرَتْ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَنْ حَفَّتْ بِهِ البُشْرَى إلَى الحَشْرِ

٩ فَرِحَتْ بمَنْ لَولاهُ مَا حُبِيَتْ شَرَفَ التَنَزُّلِ ليلةُ القَدْرِ

١٠ وَلَمَا أَتَتْ فِيهِ مُسَلَّمَةً بالأَمْرِ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ[4]

١١ لله مَولِدُهُ فَفِيهِ غَدَا الـ إسلامُ يَخْطُرُ أَيَّمَا خَطَرِ[5]

---

١ - طَرائفُ الحديث: مُختاره.

٢ - كلُّ ثوب تَخْلَعُه عنك: خِلْعةٌ، و يقال خَلَع عليه خِلْعةً، ونَمَّقه: حسّنه وجَوَّده.

٣ - الطِّراز: ما ينسج من الثياب للسلطان. العِطْفُ: المَنكِب.

٤ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر/ ٥).

٥ - الخَطَرُ: التبختر أو الخيلاء.

١٢ هُـوَ مَوْلِـدٌ قَـالَ الإلَـهُ بِـهِ كَرَمًـا لِعَيْنِـكَ بِالهَنَـا قَـرِّي[1]

١٣ وَحَبَـاكَ أَنـضَرَ نِعْمَـةٍ وَفَـدَتْ فِيـهِ بِرَائِـقِ عَيْـشِكَ النَـضْرِ[2]

١٤ بَـاكِرْ بِـهِ كَـأْسَ السُّرُوْرِ فَـمَا أَحْـلاهُ عِيـدًا مَـرَّ فِي الـدَّهْرِ

١٥ صَـقَلَتْ بِـهِ الأَيَّـامُ غُرَّتَهَـا وَجَلَـتْ سُـعُودَ وُجُوهِهَـا الغُـرِّ

١٦ هُـوَ نِعْمَـةٌ للهِ لَـيْسَ لَهَـا مَـنْ فِي الوُجُـوْدِ يَقُـوْمُ بِالـشُّكْرِ

١٧ فَلَكَـمْ حَشَى مِـنْ أُنسِهِ حَـبُرَتْ فِي رَوْضَـةٍ مَطْلُوْلَـةِ الزَّهْـرِ؟[3]

١٨ وَلَكَـمْ عَـلَى نَـشْرِ الحُبُـورِ طَـوَتْ طَـيَ السِّجِلِّ حَشَى عَـلَى جَمْرِ؟[4]

١٩ مِـنْ عُـصْبَةٍ وَتَـرُوا الهُـدَى فَلِـذَا حَنَقُـوا بِمَوْلِـدِ مُـدْرِكِ الـوِتْرِ[5]

٢٠ سَـيْفٌ كَفَـاكَ بِـأَنَّ طَابَعَـهُ مُلْـكُ السَّمَا لِجَمَاجِـمِ الكُفْـرِ[6]

٢١ بِيَدَيْـهِ قَائِمُـهُ وَعَـنْ غَـضَبٍ سَيَـسِلُّهُ لِطُـلَى ذَوِي الغَـدْرِ

---

١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا .. ﴾ (مريم/ ٢٦).

٢ - النَّضرة :النَّعمة والعَيْش والغِنى،نَضِر:أي حَسَن.

٣ - الحَبْرُ والحُبُور:هنا النعمة.وحبرت:بمعنى تنعمت .

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ .﴾ (الروم/ ١٥).

- مَطْلُوْلَةَ:أصابها الطَّلُّ وهو المَطَرُ .

٤ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ.. ﴾ (الأنبياء/ ١٠٤).

٥ - الوِتْرُ:الذَّحْلُ.

٦ - طابعٌ:أي طَبِيعةٌ.

٢٢ فَتَرَى بِهِ كَمْ خِدْرِ مُلحِدَةٍ نَهْبٍ، وَكَمْ دَمِ مُلحِدٍ هَدْرِ

٢٣ حَتَّى يُعِيدَ الحَقُّ دَوْلَتَهُ تَخْتَالُ بَيْنَ الفَتْحِ وَالنَّصْرِ

٢٤ لِلْمُجْتَبَى الحَسَنِ الزَّكِيِّ زَكَى عَيْصٌ أَلَفَّ بِطِينَةِ الفَخْرِ[1]

٢٥ نَشَأَتْ بِسَامَرَّاءَ أَنْمُلُهُ دِيَمًا تَعُمُّ الأَرْضَ بِالقَطْرِ

٢٦ وَكَأَنَّهُ فِيهَا وَصَفْوَتَهُ أَهْلُ النُهَى وَالأَوجُهِ الغُرِّ

٢٧ قَمَرٌ تَوَسَّطَ هَالَةً فَغَدَا فِيهَا يُحَفُّ بِشُهْبِهَا الزُّهْرِ

٢٨ مُتَضَوِّعٌ أَرَجُ السِّيادَةِ مِنْ عِطْفَيْ عُلاهُ بأَطْيَبِ النَّشْرِ[2]

٢٩ عَفُّ السَّرَائِرِ طَاهِرُ الأُزُرِ عَذْبُ الشَّمائِلِ طَيِّبُ الذِّكْرِ[3]

٣٠ عَمَّارُ مِحْرَابِ العِبَادَةِ قَدْ نَشَرَ الإِلَهُ بِهِ (أَبَا ذَرٍّ) (رض)

٣١ وَحَبَاهُ عِلمًا لَو يُقَسِّمُهُ فِي دَهْرِهِ لَكَفَى بَنِي الدَّهْرِ

٣٢ حُرُّ العَوَارِفِ يَسْتَرِقُّ بِهَا فِي كُلِّ آنٍ أَلْسُنَ الشُّكْرِ[4]

٣٣ وَمُنَزَّهٌ،مَا غَبَّرَتْ يَدَهُ تَبِعَاتُ هَذِي البِيْضِ وَالصُّفْرِ[5]

٣٤ جَذْلانُ يَبْدَأُ بالسَّخَا كَرَمًا وَيُعِيدُهُ وَيَضُنُّ بالعُذْرِ[6]

---

١ - العِيصُ:الأَصلُ ،ألفَّ :التف ،أي اجتمع ،الطِّينة:الخِلْقة والجِبِلَّة.

٢ - تَضَوَّعَ الطِّيبُ: فاحتْ ريحه.

٣ - الأُزُرُ :جمع الإزار، كانوا إذا قتل رجل رجلا قيل : دم فلان في ثوب فلان أي هو قتله.

٤ - نفْسٌ عارِفةٌ:أَي صابرة،العَوارِفُ الصَّبر. يَسْتَرِقُّ:من الرِّقُّ وهو المِلك والعُبودِيَّةُ.

٥ - البيضُ والصفر: تورية عن الفضة والذهب.

٦ - يضن بالعذر:أي لا يعتذر للعافي.

٣٥ وَلَـهُ شَـمَائِلُ بالنَّـدَى كَرُمَـتْ فَغَمَـرْنَ مَـنْ فِي الـبَرِّ والبَحْـرِ

٣٦ وَالمَـرءُ لَمْ تَكْـرُمْ شَـمَائِلُهُ حَتَّـى يُهِـيْنَ كَـرَائِمَ الـوَفْرِ[1]

٣٧ مَـولًى عَلَـتْ (فِهْـرٌ) بِـسُؤدَدِهِ وَلَـهُ انْتَهَـى إرْثًـا عُـلَا (فِهْـرِ)

٣٨ مَنْ لـو مَشَى حَيْثُ استَحَقَّ إذًا لَمَشَى عَـلَى (العَيُّـوْقِ والنَّـسْرِ)[2]

٣٩ الخُلْـقُ مِـنْ مَـاءٍ لِرِقَّتِـهِ وَالحِلْـمُ مَفْطُـورٌ مِـنَ الـصَّخْرِ

٤٠ تَـبْرِي طُـلَى الإعْـدَامِ أَنْمُلُـهُ بِـصَنَائِعٍ مِـنْ مَعْـدِنِ التِّـبْرِ[3]

٤١ لَمْ تَـتْرُكْ خَطْبًـا تُـصَادِفُهُ إلَّا تَنَتْـهُ مُقَلَّـمَ الظُفْـرِ

٤٢ يَـا وَاحِـدَ العَـصْرِ اسْـتَطِلْ شَرَفًـا فَقَدِ اسْتَنَابَكَ (صاحبُ العصرِ)(عج)

٤٣ وَرَأَى (وَلِيُّ الأَمْـرِ) (عج) فِيْـكَ نُهًـى فَـدَعَاكَ : قُـمْ بـالنَّهْيِ والأَمْـرِ

٤٤ فَمَثُلْـتَ فِي الـدُّنيا وَكُنْـتَ لَهَـا عَلَـمًا بِـهِ هُـدِيَتْ بَنُـو الـدَّهْرِ

٤٥ يَـا خَـيْرَ مَـنْ وَفَـدَتْ لِنَائِلِـهِ وَأَجَـلَّ مَـنْ يَمْـشِيْ عَـلَى العَفْـرِ

٤٦ بِكَ إنْ عَدِلْتُ سِوَاكَ كُنْتُ كَمَنْ يَـزِنُ الجِبَـالَ الـشُّمَ بالـذَّرِّ

٤٧ إنْ كَـانَ زَانَ الـشِّعْرُ غَـيْرَكَ فِي مَـدْحٍ فَمَـدْحُكَ زِيْنَـةُ الـشِّعْرِ

---

١ – الوَفْرُ: المال الكثير والكرائم من المال الطيّب، ويهين يبذل للمحتاجين من الناس .

٢ – العَيُّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المَجَرَّة الأيمن يتلو الثُّرَيّا، النَّسْران: كوكبان في السماء معروفان.

٣ – الشاعر نظر إلى قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) :لو كان الفقر رجلًا لقتلته، فالإعدام: من العُدْم وهو الفقر ، والطُّلى: الرقاب، وتبري: تقطع . الصَّنائِعُ :واحدتها الصَّنيعةُ، و هي العطية والكرامة والإحسان.

٤٨ مَـاذا أَقُـولُ بِمَـدْحِكُمْ وَلَكُـمْ جَـاءَ المَـدِيْحُ بِمُحْكَـمِ الـذِّكْرِ
٤٩ كَيْـفَ الثَّنَـاءُ عَـلَى مَكَـارِمِكُمْ عَجَـزَ البَلِيـغُ وَأُفْحِـمَ المُطْـرِي[1]
٥٠ فَاسْـلَمْ ولا سَـلِمَتْ عِـدَاكَ وَدُمْ وَلَـكَ العُـلا وَنَبَاهَـةُ القَـدْرِ

١١- وَيُخَاطِبُ الإمَامَ المُنْتَظَرَ(عليه السلام) مُسْتَغِيثًا بِهِ: [من الكامل]

١ يَـا (قَـائِمًا بِـالحَقِّ) حَـلَّ بِنَـا مَـا لا يُفَرِّجُـهُ سِـوَى لُطْفِـكْ[2]
٢ بِـكَ عَنْـهُ لُـذنَا حَيْـثُ لا شَرَفٌ عِنْـدَ الإلَـهِ أَجَـلُّ مِـنْ شَرَفِـكْ
٣ تَـرْضَى تَعُـودُ نُفُوسُـنَا سَـلَبًا بِيَـدِ الحِمَامِ وَنَحْـنُ فِي كَنَفِـكْ[3]؟
٤ وَيَرُوعُنَـا رَيْـبُ المَنُـونِ وَقَـدْ عُـذْنَا بِجَـاهِ الغُـرِّ مِـنْ سَـلَفِكْ؟

١٢- مِنْ قَصِيدَةٍ يَمدَحُ بِهَا الإمَامَينِ الكَاظِمَينِ (عليهما السلام): [من السريع]

١ قَـضَاءُ حَـقِّ الـضَّيْفِ أَوْلَى بِـهِ مَـنْ شَرَّعَ الواجِـبَ مِـنْ حَقِّـهِ
٢ وَعِلَّـةُ المَـرْءِ أَرَى بُرءَهَـا أَرْجَـى لِـذِي العِلَّـةِ مِـنْ خَلْقِـهِ
٣ والعَبْـدُ لا يُـصْلِحُ مِـنْ شَـأْنِهِ إلَّا الَّـذِي يَمْلِـكُ مِـنْ رِقِّـهِ

---

١ - المُطري: اسم فاعل من الإطراء وهو المديح.
٢ - الشاعر يخاطب الإمام القائم(عليه السلام).
٣ - كَنَفُ الرجل: حضنه، وهي كناية عن كلاءته وحرزه.

١٣ - وَقَالَ مَادِحًا الإمَامَ الحُسَينَ (عليه السلام): [من الطويل]

١ إذَا لَمْ أُعَـوَّدْ مِنْـكَ غَـيْرَ التَّفَـضُّلِ فَهَلْ كَيْفَ لا أَرْجُوكَ فِي كُلِّ مُعْضِلِ؟

٢ وَإِيَّـاكَ فِي عَتْبِـي أُطِيْـلُ جَـرَاءَةً لأَنَّـكَ فِي كُـلِّ الأُمُـوْرِ مُـؤَمَّلِي[1]

٣ وأَنَّـكَ بَعْـدَ اللهِ لِلْمُرْتَجَى الَّـذِي عَلَيْـهِ اتِّكَـالِي بَـلْ عَلَيْـهِ مُعَـوَّلِي

٤ وَمَـا أَحَـدٌ إلَّا وَيُقْـبَرُ مَيِّتًـا وَهَـا أَنَـا ذَا حَيًّـا قُـبِرْتُ بِمَنْـزِلِي

٥ عَلَى أَنَّ هَذا الدَّهْرَ طَبَّقَ سَيْفُهُ الـ ـجَوَارِحَ مِنِّي مَفْصِلًا بَعْدَ مَفْصِلِ

٦ وَحَمَّلَنِـي أَعْبَـاءَهُ فَكَـأَنَّنِي عَـلَى كَـاهِلِي مِنْهَـا أَنُـوءُ بِأَجْبُـلِ

٧ وَمُذْ سَدَّ أَبْوَابَ الرَّجَا دُونَ مَقْصَدِي قَرَعتُ بِعَتْبِي مِنْكَ بَابَ التَّفَضُّلِ

٨ أَ أَصْدُرُ ضَمآنًا وَقَدْ جِئْتُ مَوْرِدًا رَجَائِيَ مِنْ جَدْوَاكَ أَعْذَبُ مَنْهَلِ؟

٩ وَتُـسْلِمُنِي لِلـدَّهْرِ بَعْـدَ تَيَقُّنِـي بِأَنَّـكَ مَهْمَا رَاعَنِي الـدَّهْرُ مَعْقِلِي

١٠ فَهَبْ،سُوءُ فِعْلِي مِنْ صِلاتِكَ مَانِعِي فَحُسْنُ رَجَائِي نَحْوَ جُوْدِكَ مُوْصِلِي

١٤ -وَقَالَ مُخَاطِبًا الإمَامَ الحُسينَ وَأَولادَهُ(عليه السلام): [من الطويل]

١ إلَـيْكُمْ تَـذِلُّ الـنَّفْسُ مِـنْ بَعْـدِ عِـزَّةٍ وَلَيْسَتْ تَذِلُّ النَّفْسُ إلَّا لِـمَنْ تَهْوَى

٢ فَـلا تُخْوِجُوهَـا بالـسُّؤالِ لِغَـيْرِكُمْ فَتَسأَلَ مَنْ يَسْوى وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى[2]

---

١ - الجَرِيءُ: المِقْدامُ.

٢ - لا يَسْوى :هذه لغة أهلِ الحجاز.

مراثي آل البيت
(عليهم السلام)

١ -قَالَ يَرثِي جَدَّهَ الإمَامَ الحُسَينَ(عليه السلام): [من الكامل]

١ كَمْ ذَا تُطَارِحُ فِي (مِنًى) وَرقَاءَهَا خَفِّضْ عَلَيكَ فَلَيسَ دَاؤُكَ دَاءَهَا[1]

٢ أَتَظُنُّهَا وَجَدَتْ لِبَيْنٍ فَانْبَرَتْ جَزَعًا تَبُثُّكَ وَجْدَهَا وَعَنَاءَهَا[2]

٣ فَحَلَبتَ قَلْبَكَ مِنْ جِفُونِكَ أَدْمُعًا وَسَمَتْ كَرِبْعِيِّ الحَيَا جَرْعَاءَهَا[3]

٤ هَيْهَاتَ مَا بِنْتُ الأَرَاكَةِ وَالجَوَى نَضْجُ الزَّفِيرِ حَشَاكَ لا أَحْشَاءَهَا[4]

٥ فَاسْتَبقِ مَا أَبقَى الأَسَى مِنْ مُهْجَةٍ لكَ، قَدْ عَصَرْتَ مَعَ الدُّمُوعِ دِمَاءَهَا

٦ كَذَبَتكَ وُرْقُ الأَبْطَحَيْنِ فَلَوْ بَكَتْ شَجَنًا لأَخضَلَ دَمْعُهَا بَطْحَاءَهَا[5]

٧ فَاطْرَحْ لِحَاظَكَ فِي ثَنَايَا أُنْسِهَا مِنْ أَيِّ ثَغْرٍ طَالَعَتْ مَا سَاءَهَا

٨ لَا إلفُهَا صَدَعَتهُ شَاعِبَةُ النَّوَى يَومًا، ولَا فَطَمَ الغَمَامُ كَبَاءَهَا[6]

---

١ - مِنًى: هو الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سمي بذلك لما يمنى به من الدماء أي يراق. الوَرْقاءُ :الحَمامةُ.

٢ - وجدت:حزنت .

٣ - أرضٌ مَوْسومةٌ:أصابها الوَسْمِيُّ،وهو مطرٌ أوَّلُ الربيع، الحيا : المطر ، الجرعاء :الرملة التي لا تنبت شيء.

٤ - الأراكة : شجرة تنبت في الصحراء يُتخذ منها السواك،والجمع أراك ، بنت الأراكة هي الورقاء أو الحمامة ، الجَوَى: هو فسادُ الجَوْف.

٥ - بَطْحاءُ الوادي: تراب لين مما جرته السيول، الخَضِل والخاضِل: كلُّ شيءٍ نَدٍ يَتَرَشَّش من نَدَاه فهو خَضِلٌ.

٦ - صَدَعَتْهم النَّوَى: وصَدَّعَتْهم فرَّقَتْهم ، الشَّعْبُ: الجَمعُ والتَّفْريقُ والشاعبة هنا :المفرِّقة النوى: الفراق ، الماء الكُباء: هو العظيم العالي.

٩ وَغَـدِيرُ رَوْضَـتِهَا عَلَيْـهِ رَفْرَفَـتْ عَـذَبُ الأَرَاكِ وَأَسْـبَغَتْ أَفْيَاءَهَـا[١]

١٠ لَكِـنْ بزِينَـةِ طَوقِهَـا لَـمَّا زَهَـتْ مَزَجَتْ بِأَشْـجَانِ الأَنِيْنِ غِنَاءَهَـا[٢]

١١ وَرَأَتْ خِضَابَ الراحَتِينِ فَطَرَّبَتْ وَظَنَنْـتُ تَطرِيْـبَ الحَـمَامِ بُكَاءَهَـا

١٢ أَأَخَـا المَلامَـةِ كَيـفَ تَطْمَـعُ ضِـلَّةً بالعَذْلِ مِنْ نَفْسِي تَـرُوضُ إِبَاءَهَـا؟

١٣ أَرَأَيـتَ رِيقَـةَ أُقْعُـوانِ صَرِيمَـةٍ نَفْسُ السَّلِيمِ بِهَـا تَـرُومُ شِـفَاءَهَا؟[٣]

١٤ عَنِّـي،فَمَا هَبَّـتْ بِوَجْـدِيَ سَـاجِعٌ تَـدْعُو هَـدِيلًا صُبْحَهَا وَمَسَاءَهَا[٤]

١٥ مَـا نَبَّهَـتْ شَـوْقِي عَـشِيَّةَ غَـرَّدَتْ بِظِبَـاءِ (كَاظِمَـةٍ) عُـدِمْتُ ظِبَاءَهَـا[٥]

١٦ لكِـنَّمَا نَفْـسِي بِمُعْـتَرَكِ الأَسَـى أَسَرَتْ فَـوَادِحُ كَـرْبَلاءَ عَزَاءَهَـا

١٧ يـا تُربَـةَ الطَّـفِ المُقَدَّسَـةَ الَّتِـي هَالوا عَـلَى ابْـنِ مُحَمَّدٍ[س] بَوْغَاءَهَا[٦]

١٨ حَيَّـتْ ثَـرَاكِ فَلاطَفَتْـهُ سَـحَابَةٌ مِنْ كَـوْثَرِ الفِرْدَوسِ تَحْمِـلُ مَاءَهَا

١٩ وارَيْـتِ رُوْحَ الأَنْبِيَـاءِ وَإِنَّـمَا وارَيْتِ مِـنْ عَيْنِ الرَّشَـادِ ضِيَاءَهَا

---

١ – عذبة الشجر : غصنه،والجمع عَذَب، سابغٌ :كامِلٌ وافٍ واسع.

٢ – المقصود :طوق الحمامة.

٣ – ريقة الأقحوان:سم الثعبان، الصَّريمةُ القِطعة المنقطعة من معظم الرمل، السَّلِيمُ: اللَّدِيغُ ، الشاعر يخاطب عاذله قائلاً:كأنك بعذلك لي تروم مداواة اللديغ بسم الأفعى وهذا هو القتل المحقق.

٤ – سَجْعُ الحمامةِ:موالاة صوتها على طريق واحد تقول العرب سجَعَت الحمامة إذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ في صوتها، الهَدِيل: صوتُ الحمام .

٥ – كاظمة:أرض على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان .

٦ – البوغاء : التراب .

٢٠ فَلأَيِّهِمْ تَنْعَى المَلائِكُ مَنْ لَهُ عَقَدَ الإلَهُ ولاءَهُمْ وَوَلاءَهَا؟

٢١ أَ لآدَمٍ(٢) تَنعَى؟ وَأَينَ خَليفَةُ الرْ رَحْمنِ آدَمُ(٢) كَي يُقِيمَ عَزَاءَهَا؟

٢٢ وَبِكِ انطَوَى وَبَقِيَّةُ اللهِ الَّتِي عُرِضَتْ وَعُلِّمَ آدمٌ(٢) أَسْمَاءَهَا(١)

٢٣ أَمْ هَلْ إلَى نُوحٍ(٢)؟ وَأَينَ نَبِيُّهُ نُوحٌ(٢) فَيُسْعِدُ نَوْحَهَا وَبُكَاءَهَا؟

٢٤ وَلَقَدْ ثَوَى بِثَرَاكِ وَالسَّبَبُ الَّذِي عَصَمَ السَّفِينَةَ مُغْرِقًا أَعْدَاءَهَا(٣)

٢٥ أَمْ هَلْ إلَى مُوسَى(٢) وَأَيْنَ كَلِيمُهُ مُوسَى(٢) لِكَي وَجْدًا يُطِيلُ نُعَاءَهَا؟

٢٦ وَلَقَدْ تَوَارَى فِيكِ وَالنَّارُ الَّتِي فِي الطُّورِ قَدْ رَفَعَ الإلَهُ سَنَاءَهَا(٣)

٢٧ لا بَلْ غَدَاةَ عَرَتْ رَزِيَّتُكِ الَّتِي حَمَلَ الأَئِمَّةُ كَرْبَهَا وَبَلاءَهَا(٤)

٢٨ دَفَنُوا النُّبُوَّةَ وَحْيَهَا وَكِتَابَهَا بِكِ والإمَامَةَ حُكْمَهَا وَقَضَاءَهَا

٢٩ لا ابيَضَّ يَوْمٌ بَعْدَ يَوْمِكِ إنَّهُ ثَكَلَتْ سَمَاءُ الدِّينِ فِيهِ ذُكَاءَهَا

٣٠ يَومٌ عَلَى الدُّنيَا أَطَلَّ بِرَوْعَةٍ مَلأَتْ صُرَاخًا أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا

٣١ واسْتَكَّ مَسْمَعُ خَافِقَيْهَا مُذْ بِهَا هَتَفَ النَّعِيُّ مُطَبِّقًا أَرْجَاءَهَا(٥)

---

١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا..﴾(البقرة/ ٣١).

٢ - السفينة:هي سفينة نوح (عليه السلام) قال تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (العنكبوت/ ١٥).

٣ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ (طه/ ٩-١٠).

٤ - عَرَتْ:غشيت.

٥ - اسْتَكَّتْ مَسامِعُه: صَمَّ، الخافِقَانِ :المشرق والمغرب ، أو طرَفا السماء والأرض.

٣٢ طَرَقَتْكِ سَالِبَةُ البَهَاءِ فَقَطِّبِي ، مَا بِشْرُ مَنْ سَلَبَ الخُطُوبُ بَهَاءَهَا؟[١]

٣٣ وَلِتَغْدُ حَائِمَةُ الرَّجَاءِ طَرِيدَةً لا سَجْلَ يُنقِعُ بَرْدُهُ أَحْشَاءَهَا[٢]

٣٤ فَحَشَا ابنِ فَاطِمَةٍ[٣] بِعَرْصَةِ كَرْبَلا بَرَدَتْ غَلِيلًا،وَهْوَ كَانَ رِوَاءَهَا

٣٥ وَلْتُطْبِقِ الخَضْرَاءُ فِي أَفْلاكِهَا حَتَّى تَصُكَّ عَلَى الوَرَى غَبرَاءَهَا[٣]

٣٦ فَوَدِيعَةُ الرَّحْمَنِ بَيْنَ عِبَادِهِ قَدْ أَوْدَعَتْهُ أُمَيَّةٌ رَمْضَاءَهَا[٤]

٣٧ صَرَعَتهُ عَطْشَانًا صَرِيعَةُ كَأْسِهَا بتَنُوفَةٍ سَدَّتْ عَلَيهِ فَضَاءَهَا[٥]

٣٨ فَكَسَتهُ مَسْلُوبَ المَطَارِفِ نَقعَهَا وَسَقَتْهُ ظَمْآنَ الحَشَا سَمْرَاءَهَا[٦]

٣٩ يومَ اسْتَحَالَ المَشْرِقَانِ ضَلالَةً تَبِعَتْ بِهِ شِيَعُ الضَّلالِ شَقَاءَهَا

٤٠ إذْ أَلقَحَ ابنُ طَلِيقِ أَحْمَدَ[٧] فِتنَةً وَلَدَتْ قُلُوبُهُمُ بِهَا شَحْنَاءَهَا[٧]

---

١ - طَرَق القومَ:جاءَهم ليلاً ،سالبة البهاء:تورية عن المنية ، قَطَبَ:زَوَى ما بين عينيه وعَبَس وكَلَح، البِشْرُ: الطَّلاقَةُ عكس التقطيب .

٢ - الحائمةَ:هي التي تحوم بحثاً عن ماءٍ تَرِدُهُ ، السَّجْلُ: الدَّلْو الضَّخْمَة المملوءةُ ماءً ،بَرْدُهُ :ماءه

٣ - الخضراء:السماء،والغَبْراء:الأرض.

٤ - وديعة الرحمن:تورية عن الإمام الحسين (عليه السلام). الرَّمَضُ والرَّمْضاءُ:شِدّةُ الحَرّ، والرَّمَضُ: حَرُّ الحجارة من شدّة حَرّ الشمس.

٥ - التَّنُوفةُ:القَفْرُ من الأرض ،صريعة كأسها:أي شاربة الخمور هذه صرعت ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) ظمآنا.

٦ - المَطارِفِ: الأَرْدِية، النقْعُ: الغُبارُ ، يقال:قناة سمراء والقناة:الرمح . يقول الشاعر:سلبته أرديته ومطارفه وكسته بدلاً منها من النقع وهو غبار المعركة وسقته وهو الظمآن الرماح بدلاً عن الماء.

٧ - ابن الطليق:هو يزيد بن معاوية .

- الطُّلَقاء: هم كفار قريش الذين خَلَّى عنهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة وأَطْلَقَهم فلم ←

٤١ حَـشَدَتْ كَتَائِبَهَـا عَـلَى ابـنِ مُحَمَّـدٍ(ص) بـالطَّفِ حَيْـثُ تَـذَكَّرَتْ آبَاءَهَـا

٤٢ اللهُ أَكْـبَرُ، يَـا رَوَاسِيَ هَـذِهِ الـ أَرضِ البَسِيْطَةِ زَايِلِي أَرْجَاءَهَـا[1]

٤٣ يَلقَى ابْـنُ مُنتَجَعِ الـصَلاحِ كَتَائِبًا عَقَدَ ابنُ مُنْتَجَعِ الـسَّفَاحِ لواءَهَا[2]

٤٤ مَـا كَـانَ أَوقَحَهَـا صَـبيحَةَ قَابَلَـتْ بِـالبِيْضِ جَبْهَتَـهُ تُرِيـقُ دِمَاءَهَـا؟

٤٥ مـا بـلَّ أَوجُهَهَـا الحَيَـا وَلَـو انَّهَـا قِطَـعُ الـصَّفَا بَـلَّ الحَيَـا مَلْـسَاءَهَا

٤٦ مِـنْ أَيْـنَ تَخْجَـلُ أَوْجُـهٌ أَمَوِيَّـةٌ سَكَبَتْ بلَذَّاتِ الفُجُورِ حَيَاءَهَا؟

٤٧ قَهَـرَتْ بَنِـي الزَّهْـرَاءِ(ع) في سُـلطَانِهَا واسْتأَصَـلَتْ بـصِفَاحِهَا أُمَرَاءَهَـا[3]

٤٨ مَلَكَتْ عَلَيهَا الأَمْرَ حَتَّى حَرَّمَـتْ فِي الأَرْضِ مَطْرَحَ جَنْبَهَـا وَثَوَاءَهَا

٤٩ ضَاقَتْ بهَا الدُّنيَا فَحَيثُ تَوَجَّهَـتْ رَأَتِ الحُتُـوفَ أَمَامَهَـا وَوَرَاءَهَـا

٥٠ فاسْتَوطأَتْ ظَهْرَ الحِمَامِ وَحَوَّلَـتْ للعِزِّ عَـنْ ظَهْـرِ الهَـوَانِ وِطَاءَهَـا[4]

٥١ طَلَعَـتْ ثَنِيَّـاتِ الحُتُـوفِ بِعُـصْبَةٍ كَانُوا السُّيُوفَ قَضَاءَهَا وَمَـضَاءَهَا[5]

← يَسْتَرِقُّهم .

- الشَّحْناء:الحقد والغداوة.

١ - زايَلَ: فارَق .

٢ - المُنْتَجَعُ: المَنْزِلُ في طَلَب الكلإ ، ومنتجع الصَّلاح: المكان الذي يطلب فيه الصلاح وينشر منه وهو هنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآل بيته الطاهرين وابنهم هنا الحسين سلام الله عليه. وعكسه منتجع السفاح الذي يطلب من بيت قام ونشأ على هذا وابنهم هنا عبيد الله بن زياد بن أبيه.

٣ - القَهْرُ: الغَلَبَة، الصِّفاح :من صفات السيوف أي العِراض .

٤ - الوِطاءُ:خلافُ الغِطاء،يقال اسْتَوْطَأَ المَرْكَبَ:أي وجَده وَطِيئًا.

٥ - الثَّنِيَّةُ :طريق العقبة .

٥٢ مِـنْ كُـلِّ مُنْتَجِـعٍ بِرَائِـدِ رُمْحِـهِ ... فِي الرَّوْعِ مِنْ مُهَجِ العِدَى سَوْدَاءَهَا[1]

٥٣ إنْ تَعْـرَ نَبْعَـةُ عِـزِّهِ لَـبِسَ الـوَغَى ... حَتَّـى يُجَـدَّلَ أَو يُعِيـدَ لِحَاءَهَـا[2]

٥٤ مَا أَظْلَمَتْ بِالنَّقْعِ غَاسِقَةُ الوَغَى ... إلَّا تَلَهَّـبَ سَـيْفُهُ فَأَضَـاءَهَا[3]

٥٥ يَعْـشُو الحِـمَامُ لِـشُعْلَةٍ مِـنْ عَـضْبِهِ ... كَرِهَتْ نُفُوسُ الـدَّارِعِينَ صَلاءَهَا[4]

٥٦ فَحُـسَامُهُ شَـمْسٌ وَعِزْرَائِيـلُ[5] فِي ... يَـومِ الكِفَـاحِ تَخَالُـهُ حِرْبَاءَهَـا[6]

٥٧ وَأَشَـمُّ قَـدْ مَـسَحَ النُّجُـومَ لِـوَاؤُهُ ... فَكَـأَنَّ مِـنْ عَذَبَاتِـهِ جَوْزَاءَهَـا[7]

٥٨ زَحَـمَ الـسَّمَاءَ فَمِـنْ مَحَـكِّ سِـنَانِهِ ... جَرْبَاءُ لَقَّبَـتِ الـوَرَى خَـضْرَاءَهَا[8]

٥٩ أَبنَـاءُ مَـوتٍ عَاقَـدَتْ أَسْـيَافَهَا ... بِـالطَّفِّ أَنْ تَلقَـى الكُـمَاةُ لِقَاءَهَـا

٦٠ لِقُلُوبِهَـا امْـتَحَنَ الإلَـهُ بِمَوْقِـفٍ ... مَحَـضَتْهُ فِيـهِ صَـبْرَهَا وَبَلاءَهَـا[9]

---

١ - النُّجْعةُ: طَلَبُ الكَلإ والعُرْفِ ويستعار فيما سواهما،الرائد:مقبض الرحى، وقد استعمله الشاعر للسيف . يشبه الشاعر مقبض رمح المقاتل الشجاع بمقبض الرحى ذلك لأنه سوف يطحن مهج الأعداء في المعركة كما تطحن الحبوب في الرحى،سواد القَلْبِ:حبّتُه .

٢ - تعرى:تصبح عارية. اللِّحاء:ما على العَصا من قِشرها.

٣ - غَسَقُ الليل:ظلمته،النقع:الغبار ، الوغى:الحرب.

٤ - الصِّلاءُ :الشِّواءُ لأنَّه يُصْلَى بالنَّارِ.

٥ - المعروف عن الحرباء أنها تتجه للشمس دائمًا ،وعزرائيل(عليه السلام)، كما يقول الشاعر، يتجه نحو سيف الإمام لقبض الأرواح التي يضربها ذلك السيف .

٦ - العَذَبة:الغُصْنُ،وأطْرافُ السُّيوفِ عَذَبُها وعَذَباتُها،الجَوْزاءُ:نَجْم يقال إنه يعترض في جَوْز السماء، الشاعر يشير إلى العباس بن أمير المؤمنين حامل لواء الحسين عليه السلام يوم الطف.

٧ - الجَرْباءُ والمَلْساءُ:السماءُ الدُّنيا، الخَضْراءُ:السماء الخُضْرَتِها، ورد في الحديث الشريف قوله(صلى الله عليه وآله): " ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغَبْراء ذا لَهْجة أصْدَقَ من أبي ذرّ ".

٨ - المحض:الخالص،ومحضته:أخلصته.

٦١ فِي حَيْثُ جَعْجَعَتِ المَنَايَا بَرْكَهَا ... وَطَوَائِفُ الآجَالِ طِفْنَ إِزَاءَهَا[1]

٦٢ وَوَفَتْ بِمَا عَقَدَتْ فَزَوَّجَتِ الطُّلَى ... بِالْمُرْهَفَاتِ وَطَلَّقَتْ حَوْبَاءَهَا[2]

٦٣ كَانَتْ سَوَاعِدُ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ(ص) ... وَسُيُوفُ نَجْدَتِهَا عَلَى مَنْ سَاءَهَا

٦٤ جَعَلَتْ بِثَغْرِ الحَتْفِ مِنْ زُبَرِ الظُّبَى ... رَدْمًا يَحُوطُ مِنَ الرَّدَى حَلْفَاءَهَا[3]

٦٥ وَاسْتَقْبَلَتْ هَامَ الكُمَاةِ فَأَفْرَغَتْ ... قِطْرًا عَلَى رَدْمِ السُّيُوفِ دِمَاءَهَا[4]

٦٦ كَرِهَ الحِمَامُ لِقَاءَهَا فِي ضَنْكِهِ ... لَكِنْ أَحَبَّ اللهُ فِيهِ لِقَاءَهَا[5]

٦٧ فَثَوَتْ بِأَفْئِدَةٍ صَوَادٍ لَمْ تَجِدْ ... رِيًّا يَبُلُّ سِوَى الرَّدَى أَحْشَاءَهَا

٦٨ تَغْلِي الهَوَاجِرُ مِنْ هَجِيرِ غَلِيلِهَا ... إِذْ كَانَ يُوقِدُ حَرَّهُ رَمْضَاءَهَا[6]

٦٩ مَا حَالُ صَائِمَةِ الجَوَانِحِ أَفْطَرَتْ ... بِدمٍ، وَهَلْ تَرْوِي الدِّمَا إِظْمَاءَهَا؟[7]

---

١ - البَرْك : كلكل البعير وصدره ، الشاعر يستعير كلكل البعير وصدره إلى كلكل المنايا.

٢ - الطلى :الرقاب، المرهفات: السيوف ، الحوباء : النفس

٣ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى : ﴿..أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ.. ﴾ (الكهف/ ٩٥-٩٦).

- الرَّدْمُ:السَّدُّ ، الحلفاء:نبت معروف،والآجامُ ومَنابتُ الحلفاء موطن الوحوش والسباع ومصدر للشر الداهم.

٤ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿...قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (الكهف/ ٩٦).

- القِطْرُ:النُّحاس.

٥ - الضَّنْكُ :الضِّيقُ والشدّة.

٦- الهواجر:جمع الهاجِرَةُ نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر وقيل في ذلك إنه شدة الحر.

٧ - الجوانح:النفوس،أخذها الشاعر من جناح الشيء:نفسه.

٧٠ مَا حَالُ عَافِرَةِ الجِسُومِ عَلَى الثَّرَى ... نَهَبَتْ سُيُوْفُ أُمَيَّةٍ أَعْضَاءَهَا؟

٧١ وَأَرَاكَ تُنْشِئُ يَا غَمَامُ عَلَى الوَرَى ... ظِلًّا وَتَرْوِي مِنْ حَيَاكَ ظِمَاءَهَا[1]

٧٢ وَقُلُوبُ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ(ص) تَفَطَّرَتْ ... عَطَشًا بِقَفْرٍ أَرْمَضَتْ أَشْلاءَهَا[2]

٧٣ وَأَمَضُّ مَا جَرَعَتْ مِنَ الغُصَصِ الَّتي ... قَدَحَتْ بِجَانِحَةِ الهُدَى إِيرَاءَهَا[3]

٧٤ هَتْكُ الطُّغَاةِ عَلَى بَنَاتِ مُحَمَّدٍ(ص) ... حُجُبَ النُّبُوَّةِ خِدْرَهَا وَخِبَاءَهَا[4]

٧٥ فَتَنَازَعَتْ أَحْشَاءَهَا حُرَقُ الجَوَى ... وَتَجَاذَبَتْ أَيْدِي العَدُوِّ رِدَاءَهَا

٧٦ عَجَبًا لِحِلْمِ اللهِ وَهْيَ بِعَيْنِهِ ... بَرَزَتْ تُطِيلُ عَوِيلَهَا وَبُكَاءَهَا

٧٧ وَيَرَى مِنَ الزَّفَرَاتِ تَجْمَعُ قَلْبَهَا ... بِيَدٍ وَتَدْفَعُ فِي يَدٍ أَعْدَاءَهَا

٧٨ حَالٌ لِرُؤْيَتِهَا وَإِنْ شَمُتَ العِدَى ... فِيهَا فَقَدْ نَحَتَ الجَوَى أَحْشَاءَهَا

٧٩ مَا كَانَ أَوْجَعَهَا لِمُهْجَةِ أَحْمَدٍ(ص) ... وَأَمَضَّ فِي كَبِدِ البَتُولَةِ[5] دَاءَهَا

٨٠ تَرِبَتْ أَكُفُّكِ يَا أُمَيَّةُ إِنَّهَا ... فِي الغَاضِرِيَّةِ تَرَّبَتْ أُمَرَاءَهَا[6]

---

١ - الحيا : المطر.

٢ - الرَّمْض والرَّمْضاءُ: شِدّةُ الحرّ،ورَمِضَتْ أحشاءه:احترَقَتْ.

٣- أَمَضَّ:أحرق، جرعت: بلعت ، الغُصص:جمع الغُصَّة وهي:الشَّجَا، قَدَحَ بالزَّنْدِ:رام الإيراءَ به،إيراء النار اشعالها.

٤ - الهَتْكُ: خَرْقُ السِّتْر.

٥ - الغاضرِّية: قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء ،فيها وقعت معركة الطف التي استشهد فيها الإمام الحسين مع أهل بيته وأصحابه(عليه السلام)،وهي تنسب إلى غاضرة من بني أسد.

معجم البلدان: ٤/ ١٨٣

- تَرِبَ:لَصِقَ بالتُّراب.

٨١ مَا ذَنْبُ فَاطِمَةٍ[٢] وَحَاشَا فَاطِمًا ... حَتَّى أَخَذْتِ بِذَنْبِهَا أَبْنَاءَهَا

٨٢ لا بلَّ مِنْكِ المُزْنُ غُلَّةَ عَاطِشٍ ... فِيمَا سَقَيْتِ بَنِي النَّبِيِّ(صلى الله عليه وآله) دِمَاءَهَا[١]

٨٣ فَعَلَيْكِ،مَا صَلَّى عَلَيْهَا اللهُ، لَعْـ ... ـنَتُهُ يُشَابِهُ عَوْدُهَا إِبْدَاءَهَا

٨٤ بِوَلاءِ أَبْنَاءِ الرِّسَالَةِ أَتَّقِي ... يَوْمَ القِيَامَةِ هَوْلَهَا وَبَلاءَهَا

٨٥ آلَيتُ أُلزِمُ طَائِرًا،مَدْحِي لَهُمْ، ... عُنْقِي إِذَا مَا اللهُ شَاءَ فَنَاءَهَا[٢]

٨٦ لِيَرَى الإِلَهُ ضَجِيْعَ قَلْبِيْ حُبَّهَا ... وَضَجِيْعَ جِسْمِيْ مَدْحَهَا وَرِثَاءَهَا

٨٧ مَاذَا تَظُنُّ إِذَا رَفَعْتُ وَسِيلَتِي ... لله حَمْدَ أَئِمَّتِي وَوَلاءَهَا؟

٨٨ أَتُرَى يُقَلِّدُنِي صَحِيْفَةَ شِقْوَتِي ... وَيَبُزُّ عُنْقِي مَدْحَهَا وَثَنَاءَهَا[٣]؟

٨٩ بَلْ أَيْنَ مِنْ عُنْقِي صَحِيفَتِيَ الَّتِي ... أَخْشَى وَقَدْ ضَمِنَ الوَلاءُ جَلاءَهَا؟

٢-وَقَالَ يَرثِي الإِمَامَ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِب (عليه السلام): [من الرجز]

١ قُمْ نَاشِدِ الإِسْلامَ عَنْ مُصَابِهِ ... أُصِيْبَ بِالنَّبِيِّ(صلى الله عليه وآله) أَمْ كِتَابِهِ؟

٢ أَمْ أَنَّ رَكْبَ المَوْتِ عَنهُ قَدْ سَرَى ... بِالرُّوْحِ مَحْمُولًا عَلَى رِكَابِهِ؟

٣ بَلَى قَضَى نَفْسُ النَّبِيِّ(صلى الله عليه وآله) المُرْتَضَى[٤] ... وَأُدْرِجَ اللَّيْلَةَ فِيْ أَثْوَابِهِ

---

١ - المُزْنُ:السحاب عامةً.

٢ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ.. ﴾ (الإسراء/ ١٣) .

٣ - بَزَّهُ: غلبه وغصبه.

٤ مَـضَى عَـلَى اهْتِـضَامِهِ بِغُـصَّةٍ ... غَـصَّ بِهَـا الـدَّهْرُ مَـدَى أَحْقَابِـهِ

٥ عَـاشَ غَرِيْبًـا بَيْنَهَـا وَقَـدْ قَـضَى ... بِـسَيْفِ أَشْـقَاهَا عَـلَى اغْتِرَابِـهِ

٦ لَقَـدْ أَرَاقُـوا لَيْلَـةَ القَـدْرِ دَمًـا ... دِمَاؤُهَـا انْـصَبَبْنَ بِانْـصِبَابِهِ

٧ تَنَـزَّلَ (الـرُّوْحُ)[٢] فَـوَافَى رُوْحَـهُ ... صَـاعِدَةً شَـوْقًا إِلَى ثَوَابِـهِ

٨ فَـضَجَّ وَالأَمْـلاكُ فِيْهَـا ضَـجَّةً ... مِنْهَـا اقْـشَعَرَّ الكَـوْنُ فِي إِهَابِـهِ[١]

٩ وَانْقَلَـبَ الـسَّلامُ لِلْفَجْـرِ بِهَـا ... لِلْحَـشْرِ اعْـوَالًا عَـلَى مُـصَابِهِ[٢]

١٠ اللهُ نَفْـسُ أَحْمَـدٍ مَـنْ قَـدْ غَـدَا ... مِـنْ نَفْـسِ كُـلِّ مُـؤْمِنٍ،أَولَى بِـهِ

١١ غَـادَرَهُ ابـنُ مُلْجِـمٍ[٣] وَوَجْهُـهُ ... مُخَـضَّبٌ بِالـدَّمِّ فِيْ مِحْرَابِـهِ

١٢ وَجْـهٌ لِوَجْـهِ اللهِ كَـمْ عَفَّـرَهُ ... فِيْ مَـسْجِدٍ كَـانَ أَبَـا تُرَابِـهِ[٤]

---

١ - الإِهابُ:الجِلْد.

٢ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (القدر/ ٥).

٣ - عبد الرحمن بن ملجم المرادي (عليه لعائن الله وسخطه):هو من حمير وعداده في بني مراد وهو حليف بني جبلة من كندة تولى قتل الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه،فكمن له في مسجد الكوفة وضربه بسيف مسموم عند قيامه إلى صلاة الغداة.

الطبقات الكبرى:٦/ ١٢ ،الثقات :٢/ ٣٠٢ ،تاريخ بغداد: ١/ ١٤٧ ،تاريخ مدينة دمشق:٤٢/ ٥٥٨.

٤ - أبو تراب: لقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كنيته أبو الحسن ثبت في الصحيح (أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجده نائماً قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب قم أبا تراب ، فلزمه هذا اللقب) ، روينا هذا في الصحيحين عن سهل ابن سعد قال سهل وكانت أحب أسماء على إليه وأن كان ليفرح أن يدعا بها.

ينظر:صحيح البخاري:١/ ١١٤ ،المجموع :٨/ ٤٤٢،عمدة القاري:٤/ ١٩٩

١٣ فَـاغْبَرَّ وَجْـهُ الـدِّينِ لاصْـفِرَارِهِ ... وَخُـضِّبَ الإيـمَانُ لاخْتِـضَابِهِ

١٤ وَيَزْعَمُـونَ حَيْـثُ طَلُّـوْا دَمَـهُ ... فِي صَـوْمِهِمْ قَـدْ زِيـدَ فِي ثَوَابِـهِ

١٥ وَالـصَوْمُ يَدْعُوْ كُـلَّ عَامٍ صَارِخًا ... قَـدْ نَـضَحُوا دَمِـي عَـلَى ثِيَابِـهِ[1]

١٦ أَطَاعَـةٌ قَـتْلُهُمُ مَـنْ لَمْ تَكُـنْ ... تُقْبَـلُ طَاعَـاتُ الـوَرَى إلَّا بِـهِ؟

١٧ قَتَلْـتُمُ الـصَّلاةَ فِيْ مِحْرابِهَـا ... يَـا قَاتِلِيـهِ وَهْـوَ فِيْ مِحْرَابِـهِ

١٨ وَشَقَّ رَأسَ العَدْلِ سَيْفُ جَوْرِكُمْ ... مُـذْ شُـقَّ مِنْـهُ الـرَّأسُ فِي ذُبَابِـهِ[2]

١٩ فَلْيَبْـكِ جِبْرِيْـلُ[ع] لَـهُ وَلْيَنْتَحِـبْ ... فِي المَـلأِ الأَعْـلَى عَـلَى مُـصَابِهِ

٢٠ نَعَـمْ بَكَـى وَالغَيْـثُ مِـنْ بُكَائِـهِ ... يَنْحَـبُ وَالرَّعْـدُ مِـنِ انْتِحَابِـهِ

٢١ مُنْتَـدِبًا فِي صَرْخَـةٍ وَإِنَّـمَا ... يَسْتَـصْرِخُ المَهْـدِيَّ[عج] فِي انْتِدَابِـهِ

٢٢ يَـا أَيُّهَـا المَحْجُـوبُ عَـنْ شِـيْعَتِهِ ... وَكَاشِـفَ الغُمَّـى عَـلَى احْتِجَابِـهِ

٢٣ كَـمْ تَغْمِـدُ السَّيْفَ، لَقَـدْ تَقَطَّعَـتْ ... رِقَـابُ أَهْـلِ الحَـقِّ فِيْ ارْتِقَابِـهِ؟

٢٤ فَـانْهَضْ لَهَـا فَلَـيْسَ إلَّاكَ لَهَـا ... قَـدْ سَئِمَ الـصَّابِرُ جَـرْعَ صَـابِهِ[3]

٢٥ وَاطْلُبْ أَبَاكَ المُرْتَضَى[ع] مِمَنْ غَدَا ... مُنْقَلِبًـا عَنْـهُ عَـلَى أَعْقَابِـهِ

٢٦ فَهْـوَ كِتَـابُ اللهِ ضَـاعَ بَيْـنَهُمْ ... فَاسْـأَلْ بِـأَمْرِ اللهِ عَـنْ كِتَابِـهِ

---

١ - نضخ ونضح بمعنى واحد أي رشَّ .

٢ - ذباب السَّيْفِ: حَدُّ طَرَفِه الذي بين شَفْرَتَيْهِ.

٣ - الصَّابُ: شجر مُرٌّ واحدته صابَةٌ وقيل هو عُصارة الصَّبِرِ.

٢٧ وَقُـلْ وَلَكِـنْ بِلِـسَانٍ مُرْهَـفِ ... وَاجْعَـلْ دِمَـاءَ القَـوْمِ فِي جَوَابِـهِ

٢٨ يَـا عُـصْبَةَ الإلحَـادِ أَيْـنَ مَـنْ قَـضَى ... مُحْتَـسِبًا[1] وَكُنْـتِ فِي احْتِـسَابِهِ؟

٢٩ أَيْـنَ أَمِـيرُ المُـؤْمِنِينَ[2] أَوَمَـا ... عَـنْ قَتْلِـهِ اكْتَفَيْـتِ فِي اغْتِـصَابِهِ؟

٣٠ للهِ كَـمْ جُرْعَـةِ غَـيْظٍ سَـاغَهَا ... بَعْـدَ نَبِـيِّ اللهِ(صلى الله عليه وآله) مِـنْ اصْـحَابِهِ

٣١ وَهْـيَ عَـلَى العَـالَمِ لَـوْ تَوَزَّعَـتْ ... أَشْرَقَـتِ العَـالَمُ فِي شَرَابِـهِ[3]

٣٢ فَـانْعَ إِلَى أَحْمَـدَ(صلى الله عليه وآله) ثُقْـلَ أَحْمَـدٍ(صلى الله عليه وآله) ... وَقُـلْ لَـهُ يَـا خَـيْرَ مَـنْ يُـدْعَى بِـهِ

٣٣ إِنَّ الأُلَى عَـلَى النِّفَـاقِ مَـرَدُوا ... قَـدْ كَـشَفُوا بَعْـدَكَ عَـنْ نِفَابِـهِ

٣٤ وَصَـيَّرُوا سَرْحَ الهُـدَى فَرِيْـسَةً ... لِلْغَـيِّ بَـيْنَ الطُّلْـسِ مِـنْ ذِئَابِـهِ[4]

٣٥ وَغَـادَرُوا حَـقَّ أَخِيْـكَ مُـضْغَةً ... يَلُوْكُهَـا البَاطِـلُ فِيْ أَنْيَابِـهِ

٣٦ وَظَـلَّ رَاعِـيْ افْكِهِـمْ يَحْلِبُ مِـنْ ... ضَرْعِ لَبُـوْنِ الجَـوْرِ فِي وِطَابِـهِ[5]

٣٧ فَالأُمَّـةُ اليَـوْمَ غَـدَتْ فِي مَجْهَـلٍ ... ضَـلَّتْ طَرِيـقَ الحَـقِّ فِي شِـعَابِهِ

٣٨ عَـادُوا بِهَـا بَعْـدَكَ جَاهِلِيَّـةً ... مُـذْ قَتَلُوْا الهَادِيْ الذي تُهْدَى بِـهِ

---

١ - محتسبًا: يَطْلُبُ ما عند الله له تَحَسُّبًا.

٢ - الشَّرَقُ: الشجا والغُصّة، والشَّرَقُ بالماء والرِّيق ونحوهما كالغَصَص بالطعام وشَرِقَ شَرَقًا فهو شَرِقٌ ،الشاعر يتصرف بالمفردة فيضيف الهمزة في بداية الفعل اضطرارًا .

٣ - السَّرْحُ: المالُ السائم من الأنعام ، الطِّلْسُ: الذئب الأَمْعَطُ الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون ،والجمع الطُّلْسُ.

٤ - الوَطْبُ: سِقاءُ اللبنِ.

٣٩ لَمْ يَتَشَعَّبْ فِيْ قُرَيْشٍ نَسَبٌ إلَّا غَدَا فِي المَحْضِ مِنْ لُبَابِهِ[1]

٤٠ حَتَّى أَتَيْتَ فَأَتَى فِيْ حَسَبٍ قَدْ دَخَلَ التَّنْزِيْلُ فِي حِسَابِهِ

٤١ فَيَا لَهَا غَلْطَةَ دَهْرٍ بَعْدَهَا لا يُخْمَدُ الدَّهْرُ عَلَى صَوَابِهِ

٤٢ مَشَى إلَى خَلْفٍ بِهَا فَأَصْبَحَتْ أَرْؤُسُهُ تَتْبَعُ مِن أَذْنَابِهِ[2]

٤٣ ومَا كَفَاهُ أَنْ أَرَانَا ضِلَّةً وِهَادُهُ تَعْلُوْ عَلَى هِضَابِهِ[3]

٤٤ حَتَّى أَرَانَا ذِئْبُهُ مُفْتَرِسَا بَيْنَ الشِّبُوْلِ لَيْثُهُ فِي غَابِهِ

٤٥ هَذَا أَمِيْرُ المُؤمِنِينَ[4] بَعْدَمَا الجُأَهُمْ لِلدِّيْنِ فِي ضَرَابِهِ

٤٦ وَقَادَ مِنْ عُتَاتِهِمْ مَصَاعِبًا مَا أَسْمَحَتْ لَوْلا شَبَا قِرْضَابِهِ[4]

٤٧ قَدْ أَلِفَ الهَيْجَاءَ حَتَّى لَيْلُهَا غُرَابُهُ يَأْنَسُ فِي عُقَابِهِ

٤٨ يَمْشِي إلَيهَا وَهْوَ فِي ذِهَابِهِ أَشَدُّ شَوْقًا مِنْهُ فِيْ إيَابِهِ

٤٩ كَالشِّبلِ فِي وَثْبَتِهِ وَالسَّيْفِ فِيْ هَبَّتِهِ والصِّلِ فِيْ انْسِيَابِهِ[5]

٥٠ أَرْدَاهُ مَنْ لَوْ لَحَظَتْهُ عَيْنُهُ فِي مَأْزَقٍ لَفَرَّ مِنْ إرْهَابِهِ

٥١ وَمَرَّ مَا بَيْنَ الجُمُوعِ هَارِبًا يَوَدُّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إهَابِهِ

---

١ – المحض: الخالص، واللُّبابُ: كذلك الخالِصُ من كل شيء.

٢ – أرؤس: جمع قلة لرأس، ورؤوس في الكثير.

٣ – ضلة: من الضلال، الوهدة: المنخفض من الأرض والجمع وهاد، الهضاب: المرتفعات منها.

٤ – العتاة: جمع العاتي، وهو المستكبرَ الذي تجاوَزَ الحدَّ، المصاعب: الشدائد، اسمَحت: سَهُلَت، القِرْضابُ: السيف القاطع.

٥ – الصِّلُّ: الحيّة التي تَقْتُل إذا نَهَشتْ من ساعتها.

٥٢ وَهْوَ لَعَمْرِي لَو يَشَاءُ لَمْ يَنَلْ مَا نَالَ أَشْقَى القَوْمِ فِي آرَابِهِ

٥٣ لكِنْ غَدَا مُسَلِّمًا مُحْتَسِبًا وَالخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ فِي احْتِسَابِهِ

٥٤ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ مُضْطَهَدٍ قَدْ أُغْضِبَ الرَّحْمنُ فِي اغْتِصَابِهِ

٣ - وَقَالَ يَرثِي الإمَامَ الحُسَينَ(عليه السلام): [من الطويل]

١ أَ هَاشِمُ (تَيْمٌ) جَلَّ مِنْكِ ارْتِكَابُهَا حَرَامٌ بِغَيْرِ المُرْهَفَاتِ عِتَابُهَا[1]

٢ هِيَ القُرْحَةُ الأُولى التي مَضَّ دَاؤُهَا بِأَحْشَاكِ حَتَّى لَيْسَ يَبْرَا انْشِعَابُهَا[2]

٣ لَقَدْ أَوْجَعَتْ مِنْكِ القُلُوبَ بِلَسْعِهَا عَقَارِبُ ضِغْنٍ أَعْقَبَتْهَا دِبَابُهَا[3]

٤ إلَى الآنَ يَبْرِي سُمُّهَا مِنْكِ مُهْجَةً بِإبرَتِهَا قَدْ شُقَّ عَنْهَا حِجَابُهَا[4]

٥ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ضِدًّا سِواهُ مُقَاوِمًا حَيَاتَكِ، مَقْصُورًا عَلَيْهِ ذِهَابُهَا

٦ لَهَا العُذرُ لَمْ تَسْلِمْ لبَاري نُفُوسِهَا فَتُلْوَى،لِمَنْ وُلِّي عَلَيْهَا،رِقَابُهَا[5]

---

١ - تيم: هنا آل تيم ، وتيم: هو بن مرة بن كعب من أجداد أبي بكر وطلحة بن عبيد الله.
- جلّ: عظم ، المرهفات:السيوف.

٢ - المَضُّ: الحُرْقةُ،يقال مَضَّني الهَمُّ والحُزْن، يبرا:من البرء وهو الشفاء ،الإنشعاب:هو التفريق والفساد وهنا يقصد الشاعر الأثر البالغ .

٣ - الدباب:آنية لحفظ السمن وغيره،الشاعر يشير إلى المؤامرة التي دبرت لقتل رسول الله في عقبة هرشى حيث دحرجت الدباب أمام ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتنفر به وترميه من على ظهرها فتقتله.
ينظر: كشف الغطاء :١/ ١١

٤- يبري:يحدد بالمبراة،المُهْجةُ:النفْسِ ، الشاعر يقول أن هذا السم يأكل في نفسك كما تأكل المبراة بالقلم .

٥- الضمير في (لها العذر) يعود على تيم،فهي لم تسلم أمرها لله سبحانه وتعالى، ولذلك لم تطع ←

٧ وَلا صَـدَّقَتْ يَوْمًـا بِـمَا فِي كِتَابِـهِ فَتَخْشَى الَّذِي يُحْصِي عَلَيهَا كِتَابَهَا[١]

٨ وَلَـوْ آمَنَـتْ بِـاللهِ لَمْ يَغْـدُ فِي الـوَرَى بِـإِمْرَةِ مَـوْلَى الْمُـؤْمِنِيْنَ خِطَابُهَـا[٢]

٩ عَلَتْ فَوْقَ أَعْوَادِ الرَّسُولِ لِبَيْعَةٍ بِهَا مِنْ ثَقِيلِ الوِزْرِ طَالَ احْتِقَابُهَا[٣]

١٠ تُقَلِّـبُ بَـيْنَ الْمُـسْلِمِينَ أَنَـامِلًا تُرِيْكَ عَنِ الإِسْلامِ كَيْفَ انْقِلابُهَا

١١ أَعِـدْ نَظَـرًا نَحْـوَ الخِلافَـةِ أَيَّـمَا أَحَـقُّ بِـأَنْ تَـضْفُوعَلَيهِ ثِيَابُهَـا[٤]

١٢ أَمَـنْ هُـوَ نَفْـسٌ لِلنَّبِـيِّ، أَمِ الَّتِـي لَـهُ كَـانَ دَاءًا سِـلمُهَا وَاقْتِرَابُهَـا؟[٥]

١٣ وَمَـنْ دَحْـرَجَ الأَعْـدَاءَ عَنْـهُ، أَمِ الَّتِي لَهُ دُحْرِجَتْ تَحْتَ الظَّلامِ دِبَابُهَا؟[٦]

١٤ يَقُوْلُـوْنَ بالإِجْمَـاعِ وُلِّيَ أَمْرَهَـا ضَـئِيلُ بَنِـي تَـيْمٍ لِيُنْفَـى ارتِيَابُهَـا

١٥ وَهَـلْ مَـدْخَلًا لِلرُّشْـدِ أَبْقَى،وَفِيـهِ مَـنْ مَدِينَـةُ عِلـمِ اللهِ قَـدْ سُـدَّ بَابُهَـا[٧]

← ولي الأمر،كما يقول الشاعر.

١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿.. وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (يونس/ ٦١) وكذلك ماورد في (الأنعام/ ٥٩) و(النمل / ٧٥) وغيرها.

٢ - يقول الشاعر: لو أنها آمنت بالله لما تحدثت باسم إمرة المؤمنين فذلك ليس لها ولا من حقها.

٣ - الأعواد:جمع العود وهو الخشبة، منها تصنع المنابر ثم استعير الاسم للمنابر فصارت أعوادًا.

٤ - يَضْفُو:يسبغ أو يكثر.

٥ - الشاعر يشير إلى آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران/ ٦١) وقد ثبت بالنَّص القرآني الشريف أن علي(عليه السلام)هو نفس النبي(صلى الله عليه وآله).

٦ - دحرج عنه الأعداء:دفعها عن وجهه،ودحرجت دبابها:الشاعر يشير إلى مؤامرة عقبة هرشى حين دحرجت الدباب أمام ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله)لتنفر به وتقتله.

٧ - الشاعر يعقد حديثًا شريفًا يقول: {أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها}.

١٦ بَلَى عَدَلَتْ عَنْ عَيْبَةِ العِلْمِ وَاقْتَدَتْ ... بِمَنْ مُلِئَتْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عِيَابُهَا[1]

١٧ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَهدًا مِنَ اللهِ لَمْ تَنَلْ، ... وَلا لَعْقَةً -مِمَّا تَحَلَّتْ - كِلابُهَا

١٨ فَللهِ مَا جَرَّتْ سَقِيفَةُ غَيِّهَا ... عَلَى مُرْشِدِيهَا يَوْمَ جَلَّ مُصَابُهَا[2]

١٩ لَقَدْ ضَرَبَتْ غَصْبًا عَلَى مُلْكِ أَحْمَدٍ(ص) ... بِكَفٍّ (عَدِيٍّ) وَاسْتَمَرَّ اغْتِصَابُهَا[3]

٢٠ إِلَى حَيْثُ بِالأَمْرِ اسْتَبَدَّتْ أُمَيَّةٌ ... فَأَسْفَرَ عَنْ وَجْهِ الضَّلالِ نِقَابُهَا

٢١ وَأَبْدَتْ حُقُودَ الجَاهِلِيَّةِ بَعْدَمَا، ... لِخَوْفٍ مِنَ الإِسْلامِ، طَالَ احْتِجَابُهَا

٢٢ وَسَلَّتْ سُيُوفًا أَظْمَأَ اللهُ حَدَّهَا ... فَأَضْحَى دَمُ الهَادِينَ وَهْوَ شَرَابُهَا

٢٣ فَقُلْ (لِنِزَارٍ) سَوِّمِي الخَيلَ إِنَّهَا ... تَحِنُّ إِلى كَرِّ الطِّرادِ عِرَابُهَا[4]

٢٤ إِذَا زَفَرَتْ مِنْ سَوْرَةِ الغَيْضِ أَوْشَكَتْ ... لِزَفْرَتِهَا يَنْقَدُّ عَنْهَا إِهَابُهَا

٢٥ لَهَا إِنْ وَهَبْتِ الأَرْضَ يَومًا أَرَتْكِهَا ... قَدِ انْحَطَّ خَلْفَ الخَافِقَينِ تُرَابُهَا

---

١ - العَيْبة: وِعاءٌ من أَدَم يكون فيها المتاع.

٢ - الشاعر يشير إلى سقيفة بني ساعدة التي حصلت فيها بيعة أبي بكر .

٣ - قبيلة عدي: هو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، جد عمر بن الخطاب ، ورهطه.
ينظر: الأنساب: ٤/ ١٦٧، الثقات: ١/ ١٨٤

٤ - المقصود آل نزار (القبيلة): نزار بن معد بن عدنان من سلسلة النسب النبوي الشريف، إلى هنا انتهت أنساب العرب لأنه ليس يصح من عدنان إلى إرم فيه إسناد.
ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ٢١ ،العمدة لابن البطريق: ٢٣ .

- السَّوْمُ: سرعة المَرّ، الطِّرادُ: هو من طِرادِ الخَيْل، وهو عَدْوُها وتتابعها، الخيل العراب: الخيل المعرَّبة.

٢٦ حَرَامٌ عَلَى عَيْنَيْكِ مَضْمَضَةُ الكَرَى ... فَإِنَّ لَيَالِيْ الهَمِّ طَالَ حِسَابُهَا[١]

٢٧ فَلا نَوْمَ حَتَّى تُوقَدُ الحَرْبُ مِنْكُمُ ... بِمَلمُومَةٍ شَهْبَاءَ يَذْكُو شِهَابُهَا[٢]

٢٨ تُسَاقَى بِأَفْوَاهِ الظُّبَى مِنْ أُمَيَّةٍ ... مُدَامَ نَجِيعٍ وَالرُّؤُوسُ حَبَابُهَا[٣]

٢٩ كَأَنَّ بِأَيْدِيهَا الظُّبَى، وَبُنُودُهَا ... إِلَى مُهَجِ الأَبْطَالِ تَهْوِي حِرَابُهَا[٤]

٣٠ فِرَاخُ المَنَايَا فِي الوُكُورِ لِزَقَّهَا ... قَدِ التَقَطَتْ حَبَّ القُلُوْبِ عُقَابُهَا

٣١ عَجِبْتُ لَكُمْ أَنْ لا تَجِيْشَ نُفُوسُكُمْ ... وَأَنْ لا يَقِيءَ المُرْهَفَاتِ قِرَابُهَا[٥]

٣٢ وَهَذي بَنو عَصَّارَةِ الخَمْرِ أَصْبَحَتْ ... عَلَى مِنْبَرِ الهَادِي يَطِنُّ ذُبَابُهَا

٣٣ رَقَدْتِ وَهَبَّتْ مِنْكِ تَطْلُبُ وِتْرَهَا ... إِلَى أَنْ شَفَى الحِقْدَ القَدِيمَ طِلابُهَا

٣٤ نَضَتْ مِنْ سَوَادِ الثُّكْلِ مَا قَدْ كَسَوْتِهَا ... وَأَصْبَحْنَ حُمْرًا مِنْ دِمَاكَ ثِيَابُهَا[٦]

٣٥ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكِ صَدْرُ ابْنِ غَابَةٍ ... تَبِيْتُ عَلَيْهِ رَابِضَاتِ ذِئَابُهَا[٧]

---

١ – المضمضةُ: تحريك الماء في الفم، الكَرَى:النوم أو النعاس، مضمضة الكرى :كناية عن الإغفاءة الخفيفة.

٢ – اللَّمُّ:الجمع، وكتيبة ملمومة:مجتمعة ، الملمومة الشهباء: أي الكتيبة الشهباء:لِمَا فيها من بَياضِ السِّلاحِ والحديد. ذَكَتِ النارُ تَذْكو:اشْتَدَّ لَهَبُها واشْتَعلت، الشِّهابُ:شُعْلَةُ نارٍ ساطِعَة.

٣ – الظبى:السيوف، المدام:الخمرة، النجيع:الدم ، حَبابُ الماءِ وحَبابُ النَّبِيذ: الطَّرائقُ التي فيه كأنَّها الوَشْي.

٤ – البَنْدُ:العَلَمُ الكبير.

٥ – جشأت:ثارت للقيء.

٦ – ناضَ الشيءَ يَنُوضُه نَوْضًا:أراغَه ليتنزعه.

٧ – يقال للأسد:ليث غابة ،والشاعر قال ابن غابة كناية عن الرجل الشجاع.

٣٦ يُمَـزِّقُ أَحْـشَاءَ الإمَامَـةِ ظُفْرُهَـا ... عِنَادًا وَيُدْمِي مِـنْ دِمِ الـوَحْيِ نَابُهَا

٣٧ لَـكِ اللهُ مِـنْ مَوْتُـورَةٍ هَـانَ غُلْبُهَـا ... وَعَهْدِي بِهَا صَعْبُ المَرَامِ غِلابُهَا[١]

٣٨ كَأَنْ مِنْ بَنِي صَخْرٍ سُيُوفُكِ لَمْ تَكُنْ ... مَقَـامَ جُفُـونِ العَـيْنِ قَـامَ ذُبَابُهَـا

٣٩ وَحَتَّى كَـأَنْ لَمْ تَنْتَجِـزْ فِي صُـدُورِهَا ... أَنَابِيـبُ سُـمْرٍ لَمْ تَخُنْـكِ حِرَابُهَـا[٢]

٤٠ أَفِي الحَقِّ أَنْ تَحْوِي صَفَايَا تُرَاثِكُمْ ... أُكُفٌّ عَنِ الإسْلامِ طَالَ انْجِذَابُهَا[٣]؟

٤١ وَتَذْهَبُ فِيْ الأَحْيَاءِ هَدْرًا دِمَاؤُكُمْ ... وَيَبْطُلُ حَتَّى عِنْدَ (حَرْبٍ) طِلابُهَا؟[٤]

٤٢ هَبُوا مَا عَلَى رُفْشِ الأَفَاعِي غَضَاضَةٌ ... إذا سُـلَّ مِنْهَـا ذَاتَ يَـومٍ إهَابُهَـا[٥]

٤٣ فَهَلْ تَصْفَحُ الأَفْعَى إذا مَا تَلاقَيَا ... عَـلَى تِـرَةٍ كَـفُّ الـسَّلِيمِ وَنَابُهَـا؟[٦]

٤٤ أَيُخْرِجُهَـا مِـنْ مُـسْتَكَنٍّ وِجَارِهَـا ... بِكَـفٍّ بِهَـا أَثَّـرْنَ قِـدْمًا نِيَابُهَـا؟[٧]

---

١ - المَوْتُور الثَّائِرُ: صاحب الوَتْرِ الطالبُ بالثأر.

- الغُلْبُ:من صفات السادة تدل على العظمة وهي أصلاً تعبير عن قصر الرقبة وعظمها واستعملها الباري سبحانه في وصف الغابة العظيمة فقال: ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ (عبس/ ٣٠) يريد الشاعر ذهاب عَظَمَة بني هاشم وهوانهم بعد معركة الطف، الغِلابُ: المُغالَبة ،الشاعر يقصد صعوبة التغلب عليها.

٢ - الأنابيب السمر:كناية عن الرماح.

٣ -صَفْوَةُ كُلِّ شيءٍ:خالِصُهُ، التُّرَاثُ :ما وُرِثَ.

٤ - حرب:هنا آل حرب، وحرب هو :ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

٥ -هَبوا:اجعلوا ، الغَضاضةُ:الفُتُورُ في الطرف، إهابها: جلدها .

٦ - التِّرَة :التَّبِعَةَ،يقال وَتَرْتُ الرجل إذا قتلت له قتيلاً، السليم: اللديغ .

٧ - اسْتَكَنَّ:أي اسْتَتَر والكِنُّ: كلُّ شيءٍ وَقَى شيئاً ، الوَجارُ والوِجارُ :سَرَبُ الضَّبُعِ أو جُحْرُ الضبع وغيره من الحيوانات.

٤٥ وَيَطْرُقُهَا حَتَّى يُدَمِّي صِمَاخَهَا ... وَيَصْفُو لَهُ بِالرَّغْمِ مِنْهَا لِصَابُهَا[1]؟

٤٦ وَتَنْسَابُ عَنْهُ لَمْ تُسَاوِرْ بَنَانَهُ ... بِنَهْشٍ وَلَمْ يُعْطِبْ حَشَاهُ لُعَابُهَا؟

٤٧ فَمَا تِلكَ مِنْ شَأنِ الأَفَاعِي فَلِمْ غَدَتْ ... بِهَا مُضَرُ الحَمْرَاءُ تَرْضَى غِضَابُهَا؟[2]

٤٨ أَ صَبْرًا وَأَعْرَافُ السَّوَابِقِ لَمْ يَكُنْ ... مِنَ الدَّمِ فِي لَيْلِ الكِفَاحِ اخْتِضَابُهَا؟[3]

٤٩ أَ صَبْرًا وَلَمْ تُرْفَعْ مِنَ النَّقْعِ ظُلَّةٌ ... يُخَيِّلُ بَيَاضَ المَشْرِقَيْنِ ضَبَابُهَا؟[4]

٥٠ أَ صَبْرًا وَسُمْرُ (الخَطِّ) لا مُتَقَصِّدٌ ... قَنَاهَا، وَلَمْ تَنْدَقَّ طَعْنًا حِرَابُهَا؟[5]

٥١ أَ صَبرًا وَبيضُ الهندِ لَمْ يُثْنِ حَدَّهَا ... ضَرَابٌ يَرُدُّ الشُّوسَ تُدْمَى رِقَابُهَا؟[6]

---

١ - اللِصابُ:جمع اللِّصْبُ وهو مَضِيق الوادي ، الشاعر يقصد المكان والجو الذي فيه الشخص المعني .

٢ - روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نزار بن معد بن عدنان لما حضره الموت أوصى بنيه وهم أربعة: مضر بن نزار وربيعة بن نزار وإياد بن نزار وأنمار ابن نزار وقسم ماله بينهم في حياته فقال : يا بني هذه القبة الحمراء وما أشبهها من مال لمضر فسمى بذلك مضر الحمراء.

الأنساب : ١/ ٣٠

-رجل غُضَابٌ:غَلِيظُ الجِلْدِ، وهي كناية عن الرجال الأشداء .

٣ - عُرْف الدِّيك والفَرَس والدابة:معروف والجمع أعْراف وعُروف ، خَضَب الشيء: غيَّر لوْنَه بحُمْرَةٍ أو صُفْرةٍ أو غيرِهما .

٤ - النقْعُ:الغُبارُ ،الظُّلَّة:كل شيء أضلك فهو ظلّة،يقال أَحَلْت الكلام أُحِيله إحالة إذا أَفسدته، الضَّبابُ: نَدًى كالغيم أو كالغبار،والشاعر يريد هنا غبار المعركة.

٥ - الخَطُّ: هو خط عُمان،أرض تنسب إليها الرماح الخطيَّة كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتقوَّم فيه وتباع على العرب(معجم البلدان: ٢/ ٣٧٨)، سمر الخط:الرماح الخطيَّة، تَقَصَّدَتِ الرماحُ: تكسرت،وانْقَصَدَ الرمحُ انكسر ، الدَّقُّ: الكَسر والرَّضُّ.

٦ - بيض الهند:السيوف،الشوس :الأبطال.

٥٢ وَتِلكَ بِأَجْرَاعِ الطُّفُوفِ نِساؤُكُمْ يَهُدُّ الجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ انْتِحَابُهَا؟

٥٣ وَتِلكَ بِأَجْرَاعِ الطُّفُوفِ نِسَاؤُكُمْ عَلَيْهَا الفَلا اسْوَدَّتْ وَضَاقَتْ رِحَابُهَا؟[1]

٥٤ حَوَاسِرَ بَيْنَ القَوْمِ لَمْ تَلْقَ حَاجِبًا، لَهَا اللهُ، حَسْرَى أَينَ مِنهَا حِجَابُهَا؟

٥٥ كَجَمْرِ الغَضَا أَكْبَادُهُنَّ مِنَ الظَّمَا بِقَفْرٍ لُعَابُ الشَّمْسِ فِيهِ شَرَابُهَا[2]

٥٦ تُرَدِّدُ أَنْفَاسًا حَرَارًا وَتَثْنِي لَهَا عَبَرَاتٌ لَيْسَ يُثْنَى انْصِبابُهَا[3]

٥٧ فَهَاتِيكَ يُحْرِقْنَ الغَوَادِي وَهَذِهِ يَنُوبُ مَنَابَ الغَادِيَاتِ انْسِكَابُهَا[4]

٥٨ هَوَاتِفُ مِنْ عَلْيَا قُرَيْشٍ بِعُصْبَةٍ قَضَوا كَسُيُوفِ الهندِ فُلَّ ذُبَابُهَا[5]

٥٩ مَضَوا، حَيْثُ لا الأَقْدَامُ طَائِشَةُ الخُطَى، ولا رُجَّحُ الأَحْلامِ خَفَّتْ هِضَابُهَا

٦٠ تُطَارِحُهُمْ بِالعَتْبِ شَجْوًا وَإِنَّمَا دَمًا فَجَّرَ الصَّخْرَ الأَصَمَّ عِتَابُهَا[6]

٦١ تُنَادِي بِصَوْتٍ زَلْزَلَ الأَرْضَ فِي الوَرَى، شَجَا ضُعْفِهِ، حَتَّى لَخِيفَ انْقِلابُهَا

٦٢ أَفِتيَانَ فِهْرٍ أَيْنَ عَنْ فَتَيَاتِكُمْ حَمِيَّتُكُمْ وَالأُسْدُ لَمْ يُحْمَ غَابُهَا؟

٦٣ أَفِتْيَانَ فِهْرٍ أَيْنَ عَنْ فَتَيَاتِكُمْ حَفِيظَتُكُمْ فِي الحَرْبِ إِنْ صَرَّ نَابُهَا؟

---

١ - الأَجْرَعُ والجَرْعاءُ: الأَرضُ ذاتُ الحَزُونة تُشاكل الرمل.

٢ - لُعابُ الشمس: ما تراه في شِدَّة الحرّ مِثْلَ نَسْجِ العنكبوت ويقال هو السَّرابُ.

٣ - حَرارًا: من الحر، يقال حَرَّتْ كبده حَرارًا، ثَنَى الشيءَ ثَنْيًا: ردَّ بعضه على بعض.

٤ - فهاتيك: المقصود أنفاس النساء تحرق الغيوم الغوادي، والغوادي: جمع غادِيَة وهي المَطرة التي تكون غدْوةً.

٥ - الفَلُّ: الثَّلْم في السيف.

٦ - الشَّجْوُ: الهَمُّ والحُزْن.

٦٤ أَتَصْفَرُّ مِن رُعبٍ، وَلَم تُنْضَ بِيْضُكُمْ، فَيَحْمَرُّ مِن سُودِ المَنَايَا إهَابُهَا؟

٦٥ وَتَفْهَرُهَا حَرْبٌ عَلَى سَلْبِ بُرْدِهَا، وَأَرْحُلُهَا بَغْيًا يُبَاحُ انْتِهَابُهَا؟

٦٦ وَتَتْرُكُهَا قَسْرًا بِبَيْدَاءَ مِنْ لَظَى هَوَاجِرُهَا كَادَتْ تَذُوبُ هِضَابُهَا

٦٧ عَلَى حِينِ لا خِدْرٌ تَقِيلُ بِكَسْرِهِ عَنِ الشَّمسِ حَيْثُ الأَرْضُ يَغْلِي تُرابُهَا

٦٨ فَوَادِحُ أَجْرَى مُقْلَةَ الأَرْضِ وَالسَّمَا دَمًا، صَبَغَتْ وَجْهَ الصَّعِيدِ مُصَابُهَا

٦٩ فَيَا مَنْ هُمُ الهَادُونَ وَالصَّفْوَةُ الَّتِي عَنِ اللهِ قُرْبًا قَابَ قَوْسَينِ قَابُهَا

٧٠ عَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ مَا دِيَمُ الحَيَا مَرَتْهَا صَبَا رِيحٍ فَدَرَّ سَحَابُهَا

٤- وَقَالَ يَرثِي الإمَامَ الحُسَينَ(عليه السلام): [من السريع]

١ يَا آلَ فِهْرٍ أَيْنَ ذَاكَ الشَّبَا لَيْسَتْ ظُبَاكِ اليَوْمَ تِلْكَ الظُّبَى؟[1]

٢ لِلضَّيْمِ أَصْبَحْتِ وَشَالَتْ ضُحًى نَعَامَةُ العِزِّ بِذَاكَ الإبَا[2]

٣ فَلَسْتِ بَعْدَ اليَوْمِ فِي حُبْوَةٍ مِثْلُكِ بِالأَمْسِ فَحِلِّي الحُبَا

٤ فَعَزْمُكِ انْصَبَّ عَلَى جَمْرِهِ دَمُ الطُّلَى مِنْكِ إلَى أَنْ خَبَا[3]

٥ مَا بَقِيَتْ فِيكِ لِمُسْتَنْهِضٍ بَقِيَّةٌ لِلسَّيْفِ تُدْمِي شَبَا

---

١ - الشَّباةُ: طَرَفُ السَّيْفِ وحَدُّه وجَمْعُها شَبا، الظبى: السيوف.

٢ - شالَت نَعامَتُهم: ذهب عِزُّهم.

٣ - الطلى: الأعناق.

٦ مَا الذُّلُّ كُلُّ الذُّلِّ يَوْمًا سِوَى ... طَرْحِكِ أَثْقَالَ الوَغَى لُغَّبَا[١]

٧ لا يُنْبِتُ العِزَّ سِوَى مَرْبَعٍ ... لَيْسَ بِهِ بَرْقُ الظُّبَى خُلَّبَا[٢]

٨ وَلَمْ يَطَأْ عَرْشَ العُلا رَاضِيًا ... مَنْ لَمْ يَطَأْ شَوْكَ القَنَا مُغْضَبَا

٩ حَيَّ عَلَى المَوْتِ بَنِي غَالِبٍ ... مَا أَبْرَدَ المَوْتَ بِحَرِّ الظُّبَى[٣]

١٠ لا قَرَّبَتْكِ الخَيْلُ مِنْ مَطْلَبٍ ... إنْ فَاتَكِ الثَّأْرُ فَلَنْ يُطْلَبَا

١١ قُومِي فَإِمَّا أَنْ تُجِيلِي عَلَى ... أَشْلاءِ حَرْبٍ خَيْلَكِ الشُّزَّبَا[٤]

١٢ أَوْ تَرْجِعِي بِالمَوْتِ مَحْمُولَةً ... عَلَى العَوَالِي أَغْلَبًا أَغْلَبَا[٥]

١٣ مَا أَنْتِ لِلعَلْيَاءِ أَوْ تُقْبِلِي ... بِالخَيْلِ تَنْزُو بِكِ نَزْوَ الدَّبَى[٦]

١٤ تَقْدُمُهَا مِنْ نَقْعِهَا غُبْرَةٌ ... تُطَبِّقُ المَشْرِقَ وَالمَغْرِبَا

١٥ يَا فِتْيَةً لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الوَغَى ... أُمًّا وَلا غَيْرَ المَوَاضِي أَبَا

١٦ وَعُصْبَةً قِدْمًا بِغَيْرِ اللِّوَا ... جِبَاهُهَا فِي الرَّوْعِ لَنْ تُعْصَبَا

---

١ - اللَّغْبُ واللغوب:التعب والإعياء،الشاعر يستعير ذلك لعدة القتال.

٢ - المُربع:الموضع الذي يُنْزَلُ فيه أيام الربيع، البَرْقُ الخُلَّبُ: الذي لا غَيْثَ فيه.

٣ - حَيَّ على الموت: هلموا إليه وأقبلوا وتعالوا مسرعين .

- غالب: من سلسلة النسب النبوي الشريف ،هو غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

الأنساب: ١/ ٢٤

٤ - شُزَّبٌ:ضَوامِرُ.

٥ - الأَغْلَبُ:الغَليظُ الرقبة كناية عن القوة والشدة.

٦ - تنزو:تثب، الدَّبَى:الجَرادُ قَبل أن يَطِير.

١٧ نَوْمُكِ تَحْتَ الضَّيْمِ لا عَنْ كَرَى ... أَسْهَرَ فِي الأَجْفَانِ بِيْضَ الظُّبَى

١٨ اللهُ يَا هَاشِمُ أَيْنَ الحِمَى؟ ... أَيْنَ الحِفَاظُ المُرُّ؟ أَيْنَ الإِبَا[1]؟

١٩ أَتُشْرِقُ الشَّمْسُ وَلا عَيْنُهَا ... بِالنَّقْعِ تَعْمَى قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَا؟

٢٠ وَهْيَ لَكُمْ فِي السَّبْيِ كَمْ لاحَظَتْ ... مَصُوْنَةً لَمْ تَبْدُ قَبْلَ السِّبَا؟

٢١ كَيْفَ بَنَاتُ الوَحْيِ أَعْدَاؤُكُمْ ... تَدْخُلُ بِالخَيْلِ عَلَيْهَا الخِبَا؟

٢٢ وَلَمْ تُسَاقَطْ قِطَعًا بِيْضُكُمْ ... وَسُمْرُكُمْ لَمْ تَتَثَنَّ أَكْعُبَا؟

٢٣ لَقَدْ سَرَتْ أَسْرَى عَلَى حَالَةٍ ... قَلَّ لَهَا مَوْتُكِ تَحْتَ الظُّبَى

٢٤ تُسَاقِطُ الأَدْمُعَ أَجْفَانُهَا ... كَالجَمْرِ عَنْ ذَوْبٍ حَشًا أَهْبَا

٢٥ فَدَمْعُهَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مُحْرِقًا ... عَادَ بِهِ وَجْهُ الثَّرَى مُعْشِبَا

٢٦ تَنْعَى أَفَاعِي الحَيِّ مَنْ كَمْ وَطَوْا ... مَنْ دَبَّ بِالشَّرِّ لَهُمْ عَقْرَبَا

٢٧ تَنْعَى بَهَالِيْلًا تَسُلُّ الوَغَى ... مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مِنْهُمُ مِقْضَبَا[2]

٢٨ تَنْعَى الأُلَى، سُحْبُ أَيَادِيْهِمُ ... تَسْتَضْحِكُ العَامَ إِذَا قَطَّبَا

٢٩ تَنْعَاهُمُ عَطْشَى وَلَكِنْ حَلَتْ ... جَدَاوِلُ البِيْضِ لَهُمْ مَشْرَبَا

٣٠ خُطَّتْ بِأَطْرَافِ العَوَالِي لَهُمْ ... مَضَاجِعٌ تُسْقَى الدَّمَ الصَّيِّبَا

٣١ سَلْ بِهِمُ إِمَّا تَسَلْ (كَرْبَلا) ... إِذْ وَاجَهُوا فِيْهَا البَلا المُكْرِبَا

---

١ - الحِفاظ : الذَّبُّ عن المَحارِم ، الإِباءُ:الامتناع.

٢ - البُهْلُولُ مِن الرجال:السَّيِّدُ الجامِعُ لكُلِّ خَيرٍ والجَمْعُ البَهالِيلُ.

٣٢ دَكُّـوا رُبَاهَـا ثُـمَّ قَـالُوا لَهَـا وَقَـدْ جَثَـوْا:نَحْـنُ مَكَـانَ الرُّبَـى[1]

٣٣ يَـا بِـأَبِي بِـالطَّفِّ أَشْـلاؤُهَا تَنْسُجُ فِي التُّرْبِ عَلَيْهَا الصَّبَا!

٣٤ يَـا بِـأَبِي بِـالطَّفِّ أَوْدَاجُهَـا لِلسَّيْفِ أَضْحَتْ مَرْتَعًا مُخْصِبَا!

٣٥ يَـا بِـأَبِي بِـالطَّفِّ أَحْـشَاؤُهَا عَـادَتْ لأَطْـرَافِ القَنَـا مَلْعَبَـا!

٥- وَقَالَ رَاثِيًا جَدَّهُ الإمَامَ الحُسَينَ(عليه السلام): [من الخفيف]

١ يَعْلَـمُ اللهُ أَنَّ قَلْبِـيْ صَـفَاةٌ سَـئِمَتْ طَـوْلَ قَرْعِـهِ الحَادِثَـاتُ

٢ مَـضَغَتْهُ لُهَـا الخُطُـوْبِ وَكَلَّـتْ وَعَـلَى المَـضْغِ لا تَلِـيْنُ الحَـصَاةُ[2]

٣ فُطِرَتْ مُهْجَتِي مِنَ الصَّبْرِ لَكِنْ لِحُـسَيْنٍ[3] فَطَرْنَهَـا الزَّفَـرَاتُ

٤ يَـا قَتِـيْلًا وَمَـا نَعَتْـهُ المُرِنَّـا تُ وَلَمْ تَبْكِـهِ الظُّبَـى البَـاتِرَاتُ[4]

٥ أَكَـلَ اللَّـوْمُ (هَاشِـمًا) بَعْـدَ يَـوْمٍ شَرِبَـتْ فِيْـهِ نَفْـسَكَ المُرْهَفَـاتُ

٦ بِـأَبِي طَامِحًـا بِطَـرْفِ إِبَـاءٍ لَمْ تَجُـلْ وَسْـطَهُ لِـضَيْمٍ قَـذَاةُ[5]

---

١ - نظر الشاعر في قول عمه السيد مهدي بن داود الحلي:

من تحتهم لو تزول الأرض لانتصبوا على الهـوا هضبا أرسى من الهضب

ديوانه:١/ ٢٠٩

٢ - اللُها:جمع اللَّهوة وهو ما يُلقيه الطاحن في فم الرَّحى بيده.واللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها: لهوات.

٣ - المُرِنَّاتُ:جَمْعُ المُرِنَّةِ:وهي القوسُ.

٤ - الطرف:العين ، القَذَى: ما يسقط في العين.

٧ كُلَّمَا سَالَتِ الكِفَاحُ حَدِيْدًا ... عَلَّمَ الرَّاسِيَاتِ كَيْفَ الثَّبَاتُ[١]

٨ مُنْتَضٍ لِلْوَغَى صَفِيْحَةَ عَزْمٍ ... وَهْوَ تِلْكَ الصَّفِيْحَةُ الْمُنْتَضَاةُ[٢]

٩ إنْ يَمُتْ، فَالفِرَنْدُ ذَاكَ الفِرَنْدُ الْـ ... ـمُجْتَلَى وَالشَّبَاةُ تِلْكَ الشَّبَاةُ[٣]

١٠ كَفَلَتْهُمْ بِحِجْرِهَا الحَرْبُ قِدْمًا ... وَالمَوَاضِيْ عَلَيْهِمُ حَانِيَاتُ

١١ وَإِذَا مَا انْتَسَبْتَهُمْ فَفَتَاهُمْ ... أَبَوَاهُ الهَيْجَاءُ وَالمُرْهَفَاتُ

٦-وقَالَ يَرثِي جَدَّهَ الإمَامَ الحُسَينَ (عليه السلام)وَيَسْتَنهِضُ الحُجَّةَ المَهدِيَّ المُنتَظَر (عجل الله فرجه):

[من البسيط]

١ كَمْ تُوعِدُ الخَيْلَ فِي الهَيْجَاءِ أَنْ تَلِجَا؟ ... مَا آنَ فِي جَرْيِهَا أَنْ تَلْبَسَ الرَّهَجَا؟[٤]

٢ وَكَمْ قَنَا الخَطِّ كَفُّ المَطْلِ تَفْطِمُهَا؟ ... مَا آنَ أَن تَرْضَعَ الأَحْشَاءَ وَالمُهَجَا؟

٣ وَكَمْ تُعَلِّلُ بِيْضُ الهِنْدِ مُغْمَدَةً ... عَنِ الضَّرَابِ وَلَمَّا تَعْتَرِقْ وَدَجَا؟[٥]

٤ يَا نَاهِجًا فِي السُّرَى قَفْرَاءَ مُوْحِشَةً ... مَا كَانَ جَانِبُهَا المَرْهُوْبُ مُنْتَهَجَا[٦]

---

١ - الكفاح:المواجهة، وهنا استعيرت للحرب.

٢ - الصَّفيحة:السيف العريض .

٣ - الفِرنْد:السيف ،الشباة:حد السيف

٤ - الرَّهَجُ: الغبار

٥ - تعترق:تبري اللحم عن العظم، الوَدَجُ:عِرْقٌ في العُنق

٦ - السُّرَى:سَيرُ الليلِ عامَّتِهِ،طريقٌ نَهْجٌ:بَيِّنٌ واضح الشاعر يقصد أن هذه المفازة موحشة لأن طرقها غير سالكة.

٥ صَـدْيَانُ يَقْطَعُ عَـرْضَ البِيْـدِ مُقْتَعِـدًا ... غَـوَارِبَ العِيْسِ لَمْ يُقْعِـدْ بِهِـنَّ وَجَـا[1]

٦ خُـذْ مِـنْ لِـسَانِيَ شَـكْوَى غَـيْرَ خَائِبَـةٍ ... مِنْ ضِيْقِ مَا نَحْنُ فِيْهِ تَضْمِنُ الفَرَجَا

٧ تَسْتَنْهِضُ الحُجَّةَ المَهْدِيَّ[2] مَنْ خَتَمَ الـ ... ـــلَهُ العَظِـيْمُ بِـهِ آبَـاءَهُ الحُجَجَـا

٨ لَمْ يَسْتَتِرْ تَحْتَ لَيْلِ الرَّيْبِ صُبْحُ هُدًى ... إلَّا وَلِلْخَلْقِ مِنْـهُ كَـانَ مُنْبَلَجَـا

٩ مِـنْ نَبْعَـةٍ تُثْمِـرُ المَعْـرُوْفَ مُوْرِقَـةٍ ... فِي طِيْنَةِ المَجْدِ سَارِي عِرْقُهَا وَسَجَا[3]

١٠ المُـوْرِدُ الخَيْـلَ شُـقْرًا ثُـمَّ يُـصْدِرُهَا ... دُهْمًا عَلَيْهَا إهَابُ النَّقْعِ قَدْ نُسِجَا[4]

١١ وَالـضَّارِبُ الهَـامَ يَـوْمَ الـرَّوْعِ مُجْتَهِـدًا ... فِي اللهِ لَـيْسَ يَـرَى فِي ضَرْبِهَـا حَرَجَـا

١٢ وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ لَوْ وَقَعَتْ ... فِي صَدْرِ (يَذْبُلَ) وَهْوَ الصَّلْدُ لانْفَرَجَا[5]

١٣ وَالمُلْقِـحُ الغَـارَةَ الـشَّعْوَاءَ فِي أَسَـدٍ ... مِنْ كُلِّ شَيْخٍ نُهًى، نَجْدٍ ،وَكَهْلٍ حِجَى[6]

١٤ الفَـارِجِيْنَ مَـضِيْقَ الكَـرْبِ إنْ نُـدِبُوا ... وَالكَاشِفِيْنَ ظَلامَ الخَطْبِ حِيْنَ دَجَا

١٥ إنْ ظَلَّلَـتْهُمْ سَـمَاءُ النَّقْـعِ يَـوْمَ وَغًـى ... كَانَـتْ وُجُـوْهُهُم فِي لَيْلِهَـا سُرُجَـا

١٦ يَا مُدْرِكَ الثَّأْرِ كَمْ يَطْوِي الزَّمَانُ عَلَى ... إمْكَـانِ ادْرَاكِـهِ،الأَعْوَامَ وَالحِجَجَـا

١٧ لا نَـوْمَ حَتَّـى تُعِيْدَ،الـثُّمَّ،عَزْمَتُكُمْ، ... قَاعًـا بِهَـا لا تَـرَى أَمْتًـا وَلا عِوَجَـا[7]

---

١ - صديان من الصَّدَى:شدَّةُ العَطَش، الغارِبُ: هو ما بين السَّنام والعنق، الوَجا:الحفا.

٢ - وَشَجَتِ العُروقُ والأغصان اشْتَبَكَتْ والْتَفَّت.

٣ - الدُّهْمَةُ:السواد، الإهاب:الرداء، النقع:الغبار.

٤ - طَعْنة نجلاء:واسعة.

- يَذْبُلُ: هو جبل مشهور الذكر بنجد.

٥ - النُّهَى:العَقْل، النجد: الشجاع، الحجا والحجى :العقل.

٦ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ (طه/ ١٠٧)

١٨ فِي مَوْقِفٍ يَخْلِطُ السَّبْعَ البِحَارَ مَعًا ... بِمِثْلِهَا مِنْ نَجِيعٍ قَدْ طَغَتْ لُجَجَا[1]

١٩ مِنْ عُصْبَةٍ وَلَجَتْ يَومَ الطُّفُوفِ،عَلَى ... هِزَبْرِكُمْ،غَابَ عِزٌّ قَطُّ مَا وُلِجَا

٢٠ يَوْمٌ تَجَهَّمَ وَجْهُ المَوْتِ فِيهِ وَقَدْ ... لاقَى ابْنَ فَاطِمَةٍ[2] جَذْلانَ مُبْتَهِجَا

٢١ فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ فَتَحُوا ... مِنْ مَغْلَقِ الحَرْبِ فِي سُمْرِ القَنَا الرُّتُجَا[3]

٢٢ وَأَضْرَمُوهَا عَلَى الأَعْدَاءِ سَاعِرَةً ... ثُمَّ اصْطَلَوا دُونَهُ مِنْ جَمْرِهَا الوَهَجَا

٢٣ ضَرَاغِمٌ إِنْ دَعَا دَاعِي الكِفَاحِ بِهِمْ ... نَزَى مِنَ الرُّعْبِ قَلْبُ المَوْتِ وَاخْتَلَجَا[4]

٢٤ مَا فُوْخِرُوا فِي الوَغَى إِلَّا قَضَتْ لَهُمُ ... غِمَارُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا لَهَا ثَبَجَا[5]

٢٥ مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ فِي الهَيْجَاءِ صَعْدَتُهُ ... تَرَى تَمَائِمَهَا الأَكْبَادَ وَالمُهَجَا[6]

٢٦ أَشَمُّ يَنْشُقُ أَرْوَاحَ المَنُونِ إِذَا ... تَفَاوَحَتْ بَيْنَ أَطْرَافِ القَنَا أَرَجَا[7]

٢٧ أَوْ أَصْحَرَتْهُ لَدَى رَوْعٍ حَفِيظَتُهُ ... فَقَلْبُ كُلِّ هِزَبْرٍ لَمْ يَكُنْ ثَلِجَا[7]

---

١ - النجيع:الدم ،لجج:جمع لجّة، ولُجّةُ البَحر:معظمه حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه.

٢ - الرَّنَجُ والرِّتاجُ:البابُ العظيم.

٣- ضراغم:جمع ضِرْغام والضِّرْغام الأَسد أو الشجاع، النَّزو:الوَثَبانُ، اخْتَلَج:اضطرب وتحرك .

٤ - الوغى:الحرب، غَمَراتُ الحَرْب وغِمارُها:شدائدها، ثَبَجُ كلِّ شيء: مُعْظَمُهُ.

٥ - الأَغْلَبُ:الغَلِيظُ القَصَرَةِ وأَسَدٌ أَغْلَبُ،وهم يَصِفُون أبداً السادةَ بغِلَظِ الرَّقبة، الصَّعْدَةُ: القَناة أو الرمح، التَّمائم والتَّمِيمةُ:عُوذةٌ من خرز تعلَّق على الإنسان، المهج:جمع مهجة وهي خالِصُ النفْس.

٦ - الأَرَجُ: نَفْحَةُ الريح الطيبة.

٧ - أَصْحَرَ :برزَ إلى الصَّحْراء أو إلى فضاء ، قال الإمام علي (عليه السلام) أَصْحِرْ لعدُوّك وامْضِ على بَصِيرَتِك، الحِفاظ والحفيظة: الذَّبُّ عن المَحارِم والمَنْعُ لها عند الحُروب، الهزبر:الأسد ، ثَلِج: مطمئن، ثَلَجَتْ نفسي بالأَمر إذا اطمأنت إليه وسكنت.

٢٨ بِبْضُ الوُجُوْهِ قَضَوا وَالخَيْلُ ضَارِبَةٌ ... رواقَ لَيْلٍ مِنَ النَّقْعِ المُثَارِ سَجَا[1]

٢٩ وَغُودِرَتْ فِي شِعَابِ الطَّفِ نِسْوَتُهُمْ ... يَجْهَشْنَ شَجْوًا مَتَى طِفْلٌ لَهَا نَشَجَا[2]

٣٠ مِنْ كُلِّ صَادِيَةِ الأَحْشَاءِ نَاهِلَةٍ ... مِنْ دَمْعِهَا وَالشَّجَا فِي صَدْرِهَا اعْتَلَجَا[3]

٣١ تَدْعُو فَيُخْرِجُ دَفَّاعُ الزَّفِيْرِ حَشَى ... صُدُوْرِهَا وَيَرُدُّ الكَظْمُ مَا خَرَجَا

٣٢ لا صَبْرَ يَا آلَ فِهْرٍ وَابِنُ فَاطِمَةٍ[4] ... يُمْسِي، وَكَانَ أَمَانَ النَّاسِ، مُنْزَعِجَا

٣٣ مُقَلْقَلًا ضَاقَتِ الأَرْضُ الفَضَاءُ بِهِ ... حَتَّى عَلَى لَفْحِ نِيْرَانِ الظَّمَا دَرَجَا[5]

٣٤ لَقَدْ قَضَى بِفُؤَادٍ، حَرُّ غُلَّتِهِ، ... لَوْ قُلِّبَ الصَّخْرُ يَوْمًا فَوْقَهُ نَضَجَا

٣٥ اللهُ أَكْبَرُ، آلُ اللهِ مَشْرَبُهُمْ ... بَيْنَ الوَرَى، بِذُعَافِ المَوْتِ قَدْ مُزِجَا[6]

٣٦ مُرَوَّعُوْنَ وَهُمْ أَمْنُ المَرُوْعِ، غَدَا ... وِسْعُ الفَضَاءِ عَلَيْهِمْ ضَيِّقًا حَرِجَا

٣٧ قَدْ ضَرَّجَ السَّيْفُ مِنْهُمْ كُلَّ ذِي نُسُكٍ ... بِغَيْرِ ذِكْرِ إِلَهِ العَرْشِ مَا لَهِجَا

٣٨ فَغُوْدِرَتْ فِي الثَّرَى صَرْعَى جُسُوْمُهُمُ ... وَفِي نُفُوْسِهِمُ للهِ قَدْ عُرِجَا

---

١ - الرّواقُ: سَقْفٌ في مقدَّم البيت، النقع: الغبار، سَجا الليلُ: سكَن ودام.

٢ - النَّشِيج: أشدُّ البُكاء.

٣ - الشَّجا: ما اعْتَرَض في حَلْقِ الإنسانِ والدابَّةِ من عَظْمٍ أو عُودٍ أو غيرهما، قال الشاعر الشجا يريد الشَّجْوُ: وهو الهَمُّ والحُزْنُ.

٤ - دَرَجَ الرجل: مات.

٥ - الذُّعافُ: سُمٌّ ساعةٍ، سَمٌّ ذُعافٌ قاتِلٌ.

٧- وَقَالَ يَرثِي جَدَّهُ الإمَامَ الحُسَينَ(عليه السلام): [مجزوء الكامل]

١ يَـــا دَارَ جَائِلَـــةِ الوِشَـــاحِ حَيَّتْـــكِ نَافِحَـــةُ الرِّيَـــاحِ[1]

٢ وَسَـــقَتْكِ مِـــنْ دِيَـــمِ الحَيَـــا وَطْفَـــاءُ ضَـــاحِكَةُ النَّـــوَاحِي[2]

٣ كَـــمْ فِيْـــكِ قَـــدْ نَادَمْـــتُ مِـــنْ قَمَـــرٍ يَطُـــوْفُ بِـــشَمْسِ رَاحِ[3]

٤ وَخَرِيْـــدَةٍ تَخْتَـــالُ عَـــنْ لَـــدِنٍ وَتَبْـــسِمُ عَـــنْ أَقَـــاحِ[4]

٥ نَـــشْوَانَةُ الأَعْطَـــافِ مِـــنْ خَمْـــرِ الـــصِّبَا خُـــوْدٍ رَدَاحِ[5]

٦ مَلَكَـــتْ قُلُـــوْبَ بَنِـــي الغَـــرَا مِ بِلاحِـــظٍ سَـــكْرَانَ صَـــاحِي

٧ جَهِـــــدَ العَـــــوَاذِلُ فِيَّ أَنْ أَسْـــلُو هَـــوَى الغِيْـــدِ الـــمِلاحِ[6]

٨ فَمَتَـــى مُحِـــبٌّ قَـــدْ سَـــلا هَيْفَـــاءَ تُـــسْفِرُ عَـــنْ بَـــرَاحِ[7]؟

---

١ - الوِشاحُ :من حَلْيُ النساءِ، الجائل: الزائل عن مكانه ، نافحة:من النفح ،يقال نَفَحَ الطِّيبُ:أي أَرِجَ وفاحَ

٢ - ديم:جمع ديمة ،والدِّيمةُ:مطر مستمر، الحَيَا المطر والخصب، الوطْفاء: الدِّيمة السَّحُّ الحَثِيثةُ طال مطرها أو قصُر.

٣ - الرَّاحُ:الخمر.

٤ - الخَرِيدَة:من النساء البكر، تختال:من الخُيَلاء وهو الكِبْر، اللدن: اللين، وامرأة لَدْنة: ريّا الشّبابِ ناعمةٌ، اقاح واقاحي:من الاقحوان وهو من نبت الربيع له نور أبيض .

٥ - نَشْوان: المنتشي مِن سكر، أَعْطاف: جمع عطف وهو المنكب ،وعِطْفا الرجل جانباه، الخَوْدُ: الفتاة الحسنة الخَلق، رداح: يقال امرأة رَدَاحٌ،أي عَجْزاء ثقيلة الأَوراك تامَّة الخَلْق.

٦ - الغيد: جمع الغادة ،وهي الفتاة الناعمة اللَّينة، أَسْلُو:أنسى.

٧ - الهَيْفاء:هي الخَمِيصةُ البطنِ الدقيقة الخَصْر، بَراحُ:اسم للشمس.

٩ وَمَـنَ الَّـذِي قَـدْ كَلَّـفَ الطـْـ ـــطَيَرَانَ مَحْـصُوْصَ الجَنَـاحِ[١]؟

١٠ هَيْهَـــاتَ أَخْطَـــأَ ظَـــنُّهُمْ أَنْ يَـــسْتَلِيْنَ لَهُـــمْ جِمَـــاحِي[٢]

١١ فَـــإِلَيَّ يَـــا دَاعِـــي الجَـــوَى وَوَرَاكَ عَنِّـــي يَـــا لَـــوَاحِي[٣]

١٢ فَبِعَيْنِـــيَ اسْـــوَدَّ الـــصَّبَا حُ لِـــرُزْءِ مُدْرِكَـــةِ الـــصَّيَاحِ[٤]

١٣ حَـــالَ الـــصَّبَاحُ كَـــأَنَّمَا نُعِيَـــتْ ذُكَـــاءُ إِلَى الـــصَّبَاحِ[٥]

١٤ وَتَجَاوَبَـــتْ فَـــوْقَ الـــسَّمَا غُـــرُّ المَلَائِـــكِ بِالنِّيَـــاحِ

١٥ جَزَعًـــا لِيَـــوْمٍ فِيْـــهِ قَـــدْ غَلَـبَ الفَسَادُ عَـلَى الـصَّلاحِ

١٦ بَـــلْ فِيْـــهِ قَـــدْ غَـــضَّتْ لِحَـــا ظُ الفَخْـرِ مِـنْ بَعْـدِ الطِّـمَاحِ[٦]

١٧ وَبَنُـــو الـــسَّفَاحِ تَحَكَّمُـــوا فِي أَهْـلِ حَـيَّ عَـلَى الفَـلاحِ

١٨ وَبِـــسِبْطِ أَحْمَـــدَ(صلى الله عليه وآله) أَحْـــدَقَتْ بِـــشَبَا الـــصَّوَارِمِ وَالرِّمَـــاحِ

١٩ وَدَعَتْـــهُ إِمَّـــا يَجْنَحَنـــْ ـــنَ لِـــسِلْمِهَا أَوْ لِلْكِفَـــاحِ

٢٠ ظَنَّـــتْ بِـــمَا اقْتَرَحَـــتْ عَلَيْـــ ـــهِ أَنْ يَخِـــيْمَ مِـــنَ الـــصِّفَاحِ[٧]

---

١ - محصوص من الحص ،الحَصُّ حَلْقُ الشعر يقال طائر أَحَصُّ الجناح.

٢ - الجماح:من جمح،وجَمَحَ الفرسُ بصاحبه :ذهب يجري جريًا غالبًا.

٣ - الجَوَى:هو فسادُ الجَوْف، اللَّواحي: العَواذِل.

٤ - الرُّزْءُ:المُصِيبةُ، مدركة الصباح:كناية عن أهل النجدة وهم ممدوحي الشاعر، الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأنصاره شهداء كربلاء(عليهم السلام).

٥ - حال الصباح:أظلم ، من حالَ لونُه أي تغير واسْوَدَّ، ذكاء:الشمس.

٦ - الطِّماحُ:الكِبْرُ والفخر.

٧ - يخيم:ينكص ويجبن، الصفاح: السيوف.

٢١ فَمَتَى أَبُو الأَشْبَالِ رُوْ ... وعَ يَا أُمَيَّةُ بِالنِّبَاحِ

٢٢ فَزَحَفْتِ فِي جُنْدِ الضَّلا ... لِ إِلى ابْنِ مُعْتَلِجِ البِطَاحِ[1]

٢٣ فَلَقِيْتِ مِنْ عَزَمَاتِهِ ... جَيْشًا مِنَ الأَجَلِ المُتَاحِ[2]

٢٤ وَغَدَا يَقِي دِيْنَ الإِلَهِ ... بِحُرِّ وَجْهٍ كَالصَّبَاحِ[3]

٢٥ يَلْقَى الكَتِيْبَةَ مُفْرَدًا ... فَتَفِرُّ دَامِيَةَ الجِرَاحِ

٢٦ وإِذَا دَعَوا : حِيْدِي حَيَا ... دِ دَعَا بِحَيَّ عَلَى الكِفَاحِ[4]

٢٧ وَبِهَامِهَا اعْتَصَمَتْ مَخَا ... فَةَ بَأْسِهِ بِيْضُ الصِّفَاحِ

٢٨ وَتَسَتَّرَتْ مِنْهُ حَيَا ... ءً فِي الحَشَا سُمْرُ الرِّمَاحِ

٢٩ فَتَرَى الجُسُوْمَ عَلَى الصَّعِيْ ... دِ كَأَنَّهَا بُدَرُ الأَضَاحِي

٣٠ مَا زَالَ يُوْرِدُ رُمْحُهُ ... فِي القَلْبِ مِنْهَا وَالجَنَاحِ

٣١ وَحُسَامُهُ فِي اللهِ يَسْـ ... ـفَحُ مِنْ دِمَاءِ بَنِي السَّفَاحِ

٣٢ حَتَّى دَعَاهُ إِلَيْهِ أَنْ ... يَغْدُو فَلَبَّى بِالرَّوَاحِ

٣٣ وَرَقَى، إِلَى أَعْلَى الجِنَا ... نِ، مَعَارِجَ الشَّرَفِ الصُّرَاحِ

---

١ - الأرض المُعْتَلِجة: الأرض التي استأسد نباتها والتف وكثر، والبطاح: بَطْنُ مكة وذلك أن بني هاشم وسادة قريش نُزول ببطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بظواهر جبالها.

٢ - المتاح: المهيأ.

٣ - حُرُّ الوجه: الخَدُّ أو ما بدا من الوجنة.

٤ - من أقوال العرب حِيدي حَياد، وحِيدي أي ميلي وحَياد منها، وفي خطبة الإمام عليّ (عليه السلام) "فإذا جاء القتال قلتم حِيدِي حَيادِ" ينظر: نهج البلاغة: ١/ ٧٤

٣٤ وَبَنَـــاتُ فَاطِمَـــةٍ[٢] غَـــدَتْ حَـــسْرَى تَجَـــاوَبُ بِالنِّيَـــاحِ

٣٥ أَضْـــحَتْ بِـــأَجْرَدَ صَفْـــصَفٍ مُتَوَقِّـــدِ الرَّمْـــضَاءِ ضَـــاحِي[١]

٣٦ مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا أَنْ كُـــنَّ فِي حَـــرَمٍ أَجَـــلَّ مِـــنَ الـــضُّرَاحِ[٢]

٣٧ عَجَبًـــا لَهَـــا تَغْـــدُو سَـــبَايَا وَهْـــيَ مِـــنْ حَـــيٍّ لَقَـــاحِ[٣]

٣٨ تَـــسْرِي بِهِـــنَّ (لِجَلَّـــقٍ) (حَـــرْبٌ) عَـــلَى عُجُـــفٍ رَزَاحِ[٤]

٣٩ اللهُ أَكْـــبَرُ يَـــا جِبَـــا لُ تَدَكْـــدَكِي فَـــوْقَ البِطَـــاحِ

٤٠ فَبَنَـــاتُ أَحْمَـــدَ[ص] قَـــدْ غَـــدَتْ تُهْـــدَى لِـــمَذْمُومِ الـــرَّوَاحِ

٤١ مُنْهَلَّـــةَ العَـــبَرَاتِ، بُحْـــ ـــحَ النَّـــدْبُ مِـــنْ عُظْـــمِ المَنَـــاحِ

٤٢ يَنْـــدُبْنَ أَوَّلَ مُنْجِـــدٍ يَـــوْمَ الـــوَغَى لَهْـــفَ الـــصِّيَاحِ

٤٣ وَيَـــنُحْنَ مِـــنْ جَـــزَعٍ عَـــلَى أَنْـــدَى البَرِيَّـــةِ بَطْـــنَ رَاحِ

٤٤ أَيْـــنَ التَّجَمُّـــلُ وَالأَسَـــى مِـــنْ ذَاتِ خِـــدْرٍ مُـــسْتَبَاحِ؟

٤٥ تَرْنُـــو لِكَافِلِهَـــا قَـــضَى ظَمَـــأً لَـــدَى المَـــاءِ القَـــرَاحِ

٤٦ هَـــذَا،وَكَمْ مِـــنْ حُرْمَـــةٍ هُتِكَـــتْ لَهُـــنَّ بِـــلا جُنَـــاحِ

---

١ - الأجرد:الذي لا ظل ولا شجر فيه، والضاحي إذا اسْتَعْلَت عليه الشمس.

٢ - الضُّراحُ:مرَّ ذكره.

٣ - حَيٌّ لَقاحٌ:لم يَدينوا للمَلِك.

٤ - جلَّق:اسم لكورة الغوطة كلها وقيل بل هي دمشق نفسها وقيل جلق موضع بقرية من قرى دمشق، العُجف:الهزيلة، وقال:رزاحٍ يريد رَزَاحى ،هي الإبل الشديدة الهزال.

٤٧ وَأُبِيحَ مِنْ خَطَرٍ لَهَا، لله مِنْ خَطَرٍ مُبَاحِ

٤٨ لله خَطْبٌ مِنْهُ كُلْ ـــ لُ حَشَى مُكَلَّمَةِ النَّوَاحِي

٤٩ أُمُّ الخُطُوبِ بِمِثْلِهِ فَلَقَدْ عُقِمْتِ عَنِ اللِّقَاحِ

٥٠ يَا مَنْ لأَعْنَاقِ البَرِيـ ـــيَةِ طَوَّقُوهَا بِالسَّمَاحِ

٥١ فَأَلِيْكُمُوهَا غَادَةً أَبْهَى مِنَ الخُوْدِ المِلاحِ

٥٢ بَدَوِيَّةً فَاقَتْ نَظَا ـــرَهَا بِأَلْفَاظٍ فِصَاحِ

٥٣ أَرْجُو القَبُوْلَ لَهَا وَإِنْ قَصُرَتْ فَذَا جَهْدُ امْتِدَاحِي

٥٤ وَعَلَيْكُمُ الصَّلَوَاتُ مَا عُرِفَتْ بِكُمْ سُبُلُ الصَّلاحِ

٨- وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ وَنَوَّرَ مَرقَدَهُ يَرثِي جَدَّهُ الإِمَامَ الحُسَينَ(عليه السلام): [من الطويل]

١ أُمَيَّةُ غُوْرِي فِي الخُمُوْلِ وَأَنْجِدِي فَمَا لَكِ فِي العَلْيَاءِ فَوْزَةُ مَشْهَدِ[1]

٢ هُبُوطًا إِلَى أَحْسَابِكُمْ وَانْخِفَاضِهَا فَلا نَسَبٌ زَاكٍ وَلا طِيْبُ مَوْلِدِ

٣ تَطَاوَلْتُمُ لاعَنْ عُلًا فَتَرَاجَعُوا إِلَى حَيْثُ أَنْتُمْ وَاقْعُدُوا شَرَّ مَقْعَدِ

٤ قَدِيْمُكُمُ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَمِثْلُهُ حَدِيْثُكُمُ فِي خِزْيِهِ المُتَجَدِّدِ

٥ فَمَاذَا الَّذِي أَحْسَابُكُمْ شَرُفَتْ بِهِ فَأَصْعَدَكُمْ فِي المُلْكِ أَشْرَفَ مَصْعَدِ؟

---

١ - غوري: فعل أمر من غار، أي ذهب في الأرض وسَفَلَ فيها، والفوزة: واحدة الفوز، والفَوْزُ: النَّجاءُ والظَّفَرُ، مشهد: واحد المشاهد وهي المَواطِنُ التي يجتمع بها الناس.

٦ صَلابَةُ أَعْلاكِ الَّذِي بَلَلُ الحَيَا ... بِهِ جَفَّ ؟ أَمْ فِي لِيْنِ أَسْفَلِكِ النَّدِي؟

٧ بَنِي عَبْدَ شَمْسٍ لا سَقَى اللهُ حُفْرَةً ... تَضُمُّكِ وَالفَحْشَاءَ فِي شَرِّ مَلْحَدِ[1]

٨ أَلَمَّا تَكُوْنِي مِنْ فُجُوْرِكِ دَائِمًا ... بِمَشْغَلَةٍ عَنْ غَصْبِ أَبْنَاءِ أَحْمَدِ[2]؟

٩ وَرَاءَكِ عَنْهَا لا أَبَا لَكِ إِنَّمَا ... تَقَدَّمْتِهَا لا عَنْ تَقَدُّمِ سُؤْدَدِ

١٠ عَجِبْتُ لِمَنْ فِي ذُلَّةِ النَّعْلِ رَأْسُهُ ... بِهِ يَتَرَاءَى عَاقِدًا تَاجَ سَيِّدِ[3]

١١ دَعُوا (هَاشِمًا)،وَالفَخْرُ يَعْقِدُ تَاجَهُ ... عَلَى الجَبَهَاتِ المُسْتَنِيْرَاتِ فِي النَّدِي[3]

١٢ وَدُونَكُمُ وَالعَارُ ضُمُّوا غِشَاءَهُ ... إِلَيْكُمْ،إِلَى وَجْهٍ مِنَ العَارِ أَسْوَدِ

١٣ يُرَشَّحُ،لَكِنْ لا لِشِيءٍ سِوَى الخَنَا، ... وَلِيْدُكُمُ فِيمَا يَرُوْحُ وَيَغْتَدِي[4]

١٤ وَتُتْرَفُ لَكِنْ لِلْبَغَاءِ فَتَاتُكُمْ ... فَيُدْنَسُ مِنْهَا فِي الدُّجَى كُلُّ مَرْقَدِ[5]

١٥ وَيُسْقَى بِمَاءٍ حَرْثُكُمْ غَيْرِ وَاحِدٍ ... فَكَيْفَ لَكُمْ تُرْجَى طَهَارَةُ مَوْلِدِ؟

١٦ ذَهَبْتُمْ بِهَا شَنْعَاءَ أَبْقَتْ وُصُوْمُهَا ... لأَحْسَابِكُمْ خِزْيًا لَدَى كُلِّ مَشْهَدِ[6]

---

١ – عبد شمس : أبو أمية، عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

٢ – الشاعر يشير إلى قضية التصاق قَدَم هَاشم(عمرو العُلا) بجبهة أخيه عبد شمس وهما توأمان وفرق بينهما بعد الولادة بالسيف ،وكان لذلك دلالة على سمو مكانة عمرو العُلا بالنسبة لعبد شمس مما أثار الحقد والكراهية في نفوس آل عبد شمس على آل هاشم فجرى الذي جرى بينهما.

٣ – النَّدِيُّ:مجلس القوم نهارًا، والجمع الأَنْدِيةُ.

٤ – الخَنا:الفُحْش.

٥ – الدَّنَسُ في الثياب:لَطْخُ الوسخ ونحوه حتى في الأَخلاق، ودَنَّسَ الرجلُ عِرْضَه إذا فعل ما يَشِينُه.

٦ – الشَّناعةُ:الفَظاعةُ ،ومنها شنعاء أي فضيعة، الوُصومُ:جمعُ الوَصْمِ وهو العيب في الحَسَب .

١٧ فَسَلْ عَبْدَ شَمْسٍ هَلْ يَرَى جُرْمَ هَاشِمٍ ... إِلَيْهِ سِوَى مَا كَانَ أَسْدَاهُ مِنْ يَدِ[1]؟

١٨ وَقُلْ لأَبِي سُفْيَانَ مَا أَنْتَ نَاقِمٌ ... أَ أَمْنُكَ يَوْمَ الفَتْحِ ذَنْبُ مُحَمَّدِ(ص)؟[2]

١٩ فَكَيْفَ جَزَيْتُمْ أَحْمَدًا(ص) عَنْ صَنِيْعِهِ ... بِسَفْكِ دَمِ الأَطْهَارِ مِنْ آلِ أَحْمَدِ(ص)؟

٢٠ غَدَاةَ ثَنَايَا الغَدْرِ مِنْهَا إِلَيْهِمُ ... تَطَالَعْتُمُ مِنْ أَشْأَمٍ إِثْرَ أَنْكَدِ

٢١ بَعَثْتُمْ عَلَيْهِمْ كُلَّ سَوْدَاءَ تَحْتَهَا ... دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ كُلَّ فَقْعَاءَ مُؤْيَدِ[3]

٢٢ وَلا مِثْلَ يَوْمِ الطَّفِّ لَوْعَةُ وَاجِدٍ ... وَحُرْقَةُ حَرَّانٍ وَحَسْرَةُ مُكْمَدِ

٢٣ تَبَارِيْحُ أَعْطَيْنَ القُلُوْبَ وَجِيْبَهَا ... وَقُلْنَ لَهَا قُومِي مِنَ الوَجْدِ وَاقْعُدِي[4]

٢٤ غَدَاةَ ابْنُ بِنْتِ الوَحْيِ خَرَّ لِوَجْهِهِ ... صَرِيْعًا عَلَى حَرِّ الثَّرَى المُتَوَقِّدِ

٢٥ دَرَتْ آلُ حَرْبٍ أَنَّهَا يَومَ قَتْلِهِ ... أَرَاقَتْ دَمَ الإِسْلامِ فِي سَيْفِ مُلْحِدِ

٢٦ لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ يَقْضِ فَوْقَ وِسَادِهِ ... فَمَوْتُ أَخِي الهَيْجَاءِ غَيْرُ مُوَسَّدِ

٢٧ وَإِنْ أَكَلَتْ هِنْدِيَّةُ البِيْضِ شِلْوَهُ ... فَلَحْمُ كَرِيْمِ القَوْمِ طَعْمُ المُهَنَّدِ

٢٨ وَإِنْ لَمْ يُشَاهِدْ قَتْلَهُ غَيْرُ سَيْفِهِ ... فَذَاكَ أَخُوْهُ الصِّدْقُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

٢٩ لَقَدْ مَاتَ لَكِنْ مِيْتَةً هَاشِمِيَّةً ... لَهُمْ عُرِفَتْ تَحْتَ القَنَا المُتَقَصِّدِ

---

١ - أسدى: من السَّدْوُ، وهو مَدُّ اليَدِ نحوَ الشيء، وأسدى إليه يدًا أي قدم إليه معروفًا.

٢ - أبو سفيان بن حرب بن أمية قائد المشركين ورئيسهم يوم الخندق وفي جميع المعارك حتى يوم الفتح فعفى عنه رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقال له ولأصحابه من المشركين: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

٣- السوداء: يقصد الراية السوداء، الفقعاء: من تَفاقَمَ الأمر أي عَظُم، مُؤيَد: من الأيد وهو القوة.

٤ - التباريح: الشدائد، وجيب: من وَجَبَ القلبُ وَجِيبًا أي خَفَق واضْطَرَب.

٣٠ كَـرِيْمٌ أَبَـى شَـمَّ الدَّنِيَّـةِ أَنْفُـهُ فَأَشْـمَمَهُ شَـوْكَ الوَشِـيْجِ الْمُسَدَّدِ

٣١ وَقَـالَ: قِفِـي يَـا نَفْـسُ وَقْفَـةَ وَارِدٍ حِيَـاضَ الـرَّدَى لا وَقْفَـةَ الْمُـتَرَدِّدِ

٣٢ رَأَى أَنَّ ظَهْـرَ الـذُّلِّ أَخْـشَنُ مَرْكَبًا مِنَ الْمَوْتِ حَيْثُ الْمَوْتُ مِنْهُ بِمَرْصَدِ

٣٣ فَـآثَرَ أَنْ يَـسْعَى عَـلَى جَمْرَةِ الـوَغَى بِرِجْـلٍ وَلا يَعْطِي الْمَقَـادَةَ عَـنْ يَـدِ

٣٤ قَضَى ابْـنُ عَـلِيٍّ[٢] وَالحِفَـاظُ كِلاهُمَا فَلَسْتَ تَرَى مَا عِـشْتَ نَهْضَةَ سَيِّدِ

٣٥ وَلا هَاشِـمِيًّا هَاشِـمًا أَنْـفَ وَاتِـرٍ لَـدَى يَـوْمِ رَوْعٍ بَالحُـسَامِ الْمُهَنَّـدِ

٣٦ لَقَدْ وَضَعَتْ أَوْزَارَهَا حَرْبُ هَاشِمٍ وَقَالَـتْ قِيَامُ القَـائِمِ الطُّهْرِ[٣] مَوْعِـدِي

٣٧ إِمَامَ الْهُدَى سَـمْعًا وَأَنْـتَ بِمَسْمَعٍ عِتَـابَ مُثِـيْرٍ[١] لا عِتَـابَ مُفَنِّـدِ

٣٨ فِدَاؤُكَ نَفْسِي لَيْسَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعٌ فَتُغْـضِي[٢] وَلا مِـنْ مَسْكَةٍ لِلتَّجَلُّـدِ

٣٩ أَتَنْسَى؟ وَهَـلْ يَنْسَى فِعَـالَ أُمَيَّةٍ أَخُـو نَـاظِرٍ مِـنْ فِعْلِهَـا جِدُّ أَرْمَـدِ؟

٤٠ وَتَقْعُدُ عَنْ (حَرْبٍ) وَأَيُّ حَشًا لَكُـمْ عَلَـيْهِمْ بِنَـارِ الغَـيْظِ لَمْ تَتَوَقَّـدِ؟

٤١ فَقُمْ وَعَلَيْهِمْ جَرِّدِ السَّيْفَ وَانْتَصِفْ لِنَفْـسِكَ مِـنْهُمْ بِالحُـسَامِ الْمُجَـرَّدِ

٤٢ وَقُـمْ أَرِهِـمْ شُـهْبَ الأَسِـنَّةِ طُلَّعًا بِغَاشِـيَةٍ مِـنْ لَيْـلِ هَيْجَـاءَ أَرْبَـدِ[٣]

٤٣ فَكَـمْ وَلَجُوا مِـنْكُمْ مَغَـارَةَ أَرْقَـمٍ؟ وَكَـمْ لَكُـمُ دَاسُـوا عَرِيْنَـةَ مُلْبِـدِ[٤]؟

---

١ - المثير: هنا بمعنى المحرك للعزيمة ،و مفند: من فَنَّدَه عَجَّزَه وأَضْعَفَه.

٢ - يغضي: يتغافل.

٣ - الغاشية: الداهية، أربد: من الرُّبْدَةُ، وهي الغبرة.

٤ - الأرقم: الثعبان ،العرينة: بيت الأسد، الملبِدْ: هو الأسد ذو اللِبدَة وهي الشعر المتراكب بين كتفيه.

٤٤ وَكَمْ هَتكُوا مِنكُمْ خباءً لِحُرَّةٍ؟ عِنَادًا وَدَقُّوا مِنكُمُ عُنْقَ أَصْيَدِ[1]؟

٤٥ فَلا نِصْفَ حَتَّى تَنْضَحُوا مِنْ سُيُوفِكُمْ عَلَى كُلِّ مَرْعًى مِنْ دِمَاهُمْ وَمَوْرِدِ

٤٦ وَلا نِصْفَ حَتَّى تُوْطِؤا الخَيْلَ هَامَهُمْ كَمَا أَوْطَأُوهَا مِنكُمُ خَيْرَ سَيِّدِ

٤٧ وَلا نِصْفَ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا نِسَاءَهُمْ سَبَايَا لَكُمْ فِي مَحْشَدٍ بَعْدَ مَحْشَدِ

٤٨ وَأُخْرَى إِذَا لَمْ تَفْعَلُوهَا فَلَمْ تَزَلْ حَزَازَاتُ قَلْبِ المُوْجَعِ المُتَوَجِّدِ

٤٩ تُبِيْدُوْنَهُمْ عَطْشَى كَمَا قَتَلُوْكُمُ ظِمَاءَ قُلُوْبٍ حَرُّهَا لَمْ يُبَرَّدِ

٩- وَلَمَّا رَأَى الخَيْمَةَ المَضروبَةَ لِلتَّعزِيةِ وَالأَفرِشَةِ فِي دَارِ العَلَّامَةِ السَّيِّدِ مَهدِيّ القَزويني فِي شَهرِ المُحَرَّمِ قَالَ: [من المتقارب]

١ أَهَـذَا نَبِـيُّ الهُـدَى أَحْمَـدُ(ص) وَهَـذَا الَّـذِي ضَـمَّنَا المَسْجِدُ؟

٢ مِـنَ الـدَّمْعِ مُحْمَـرَّةٌ أَرْضُـهُ وَسَـقْفُ الـسَّمَاءِ بِـهِ أَسْـوَدُ

٣ وَجِبْرِيْـلُ إِذْ قَـامَ يَنْعَى الحُسَيْنَ(ع) وَتَبْكِـي المَلائِـكُ إِذْ يُنْـشِدُ

٤ نَعَـمْ وَأَبِيْـكَ بِهَـا أَحْمَـدٌ(ص) وَأَمْـلاكُ رَبِّ الـسَّمَا تَـشْهَدُ

٥ فَـمَا عُـذْرُ عَيْـنِكُمُ فِي الجُمُـوْدِ وَعَـيْنُ المَلائِـكِ لا تَجْمَـدُ؟

---

١ - الأَصْيَد: وهو الذي يرفع رأسه كِبْرًا.

١٠-وقال يرثي الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده(عليهم السلام)ويستنهض الحجة المهدي المنتظر(عجل الله فرجه): [من المتقارب]

١ أَقَائِمَ بَيْتِ الهُدَى الطَّاهِرِ كَمِ الصَّبْرُ؟ فُتَّ حَشَا الصَّابِرِ

٢ وَكَمْ يَتَظَلَّمُ دِيْنُ الإِلَهِ إِلَيْكَ مِنَ النَّفَرِ الجَائِرِ؟

٣ يَمُدُّ يَدًا تَشْتَكِي ضَعْفَهَا لِطِبِّكَ فِي نَبْضِهَا الفَاتِرِ

٤ نَرَى مِنْكَ نَاصِرَهُ غَائِبًا وَشِرْكُ العِدَى حَاضِرُ النَاصِرِ

٥ فَنُوْسِعُ سَمْعَكَ عَتْبًا يَكَادُ يُثِيْرُكَ قَبْلَ نِدَا الآمِرِ

٦ نَهُزُّكَ لا مُؤْثِرًا لِلْقُعُوْدِ عَلَى وَثْبَةِ الأَسَدِ الخَادِرِ

٧ وَنُوْقِضُ عَزْمَكَ لا بَائِتًا بِمُقْلَةِ مَنْ لَيْسَ بِالسَّاهِرِ

٨ وَنَعْلَمُ أَنَّكَ عَمَّا تَرُوْ مُ لَمْ يَكُ بَاعُكَ بِالقَاصِرِ[1]

٩ وَلَمْ تَخْشَ مِنْ قَاهِرٍ،حَيْثُمَا، سِوَى اللهِ فَوْقَكَ مِنْ قَاهِرِ

١٠ وَلابُدَّ مِنْ أَنْ نَرَى الظَّالِمِيْنَ بِسَيْفِكَ مَقْطُوْعَةَ الدَّابِرِ[2]

١١ بِيَوْمٍ بِهِ لَيْسَ تُبْقِي ظُبَاكَ عَلَى دَارِعِ الشِّرْكِ وَالحَاسِرِ

١٢ وَلَوْ كُنْتَ تَمْلُكُ أَمْرَ النُّهُوْضِ أَخَذْتَ لَهُ أُهْبَةَ النَّائِرِ

١٣ وَإِنَّا وَإِنْ أَضْرَسَتْنَا الخُطُوْبُ لَنُعْطِيْكَ جُهْدَ رِضَا العَاذِرِ[3]

---

١ - الباعُ: مَسافةُ ما بين الكفَّيْن.

٢ - دابِرُ الشيء:آخره.

٣ - الضَّرَسُ:خَوَرٌ وكلالٌ يصيب الضِّرْسَ أو السِّنَّ عند أكل الشيء الحامض فيقال: أَضْرَسَه ما أكله.

١٤ وَلَكِنْ نَرَى لَيْسَ عِنْدَ الإلَـ ـــهِ أَكْبَرُ مِنْ جَاهِكَ الوَافِرِ

١٥ فَلَوْ تَسْأَلُ اللهَ تَعْجِيْلَهُ ظُهُوْرَكَ فِي الزَّمِنِ الحَاضِرِ

١٦ لَوَافَتْكَ دَعْوَتُهُ بِالنُّهُوْضِ بِأَسْرَعَ مِنْ لَمْحَةِ النَّاظِرِ

١٧ فَثَقِّفَ عَدْلُكَ مِنْ دِيْنِنَا قَنَا عَجَمَتْهَا يَدُ الآطِرِ[1]

١٨ وَسَكِّنَ أَمْنُكَ مِنَّا حَشَا غَدَتْ بَيْنَ خَافِقَتَي طَائِرِ

١٩ إلَى مَ وَحَتَّى مَ تَشْكُو العُقَامَ لِسَيْفِكَ أَمُّ الوَغَى العَاقِرِ؟

٢٠ وَكَمْ تَتَلَظَّى عِطَاشُ السُّيُوْفِ إلَى وِرْدِ مَاءِ الطُّلَى الهَامِرِ؟[2]

٢١ أَمَا لِقُعُوْدِكَ مِنْ آخِرٍ؟ أَثِرْهَا فَدَيْتُكَ مِنْ ثَائِرِ

٢٢ وَقُدْهَا تُمِيْتُ ضُحَى المَشْرِقَيْنِ بِظَلْمَةِ قَسْطَلِهَا المَائِرِ[3]

٢٣ يَرِدْنَ بِمَنْ لا بِغَيْرِ الحِمَا مِ أَوْ دَرَكِ الوِتْرِ بِالصَّادِرِ[4]

٢٤ وَكُلِّ فَتًى حُنِيَتْ ضِلْعُهُ عَلَى قَلْبِ لَيْثِ شَرَى هَاصِرِ[5]

---

١ - تَثْقِيفُ الرِّماحُ: تَسْوِيَتُها، القنا:الرماح ، عَجَم الشيءَ: عَضّه ليَعْلَم صلابَتَه، وهنا قصد الشاعر اختبار صلابة الرماح باليد ،الآطر:من الأَطْرِ، وهو عَطْفُ الشيءِ،تَقْبِضُ على أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتُعَوِّجُه.

٢ - الطلى:الرقاب،الهامر:من الهَمْرُ:وهو الصَّبُّ .

٣ - القَسْطَل:الغُبار الساطِع، المائر :المضْطَرب المتحرّك.

٤ - الوِرْد:أصلًا ورد الماء وقد استعملها الشاعر للمعركة والوِرْد أيضا ضد الصدر، الوتر: الذحل.

٥ - الشَّرى:موضعٌ تُنْسب إليه الأُسْدُ ،يقال للشُّجْعانِ: ما هُمْ إلا أُسودُ الشَّرى، الهَصْرُ :الكسْر ، فالأسد الهاصر:أي الكاسر.

٢٥ يُحَذِّثُـــهُ أَسْـــمَرٌ حَـــاذِقٌ بِزَجْـرِ عُقَـابِ الـوَغَى الكَـاسِرِ[1]

٢٦ بِـــأَنَّ لَـــهُ،إنْ سَرَى مُـــسْتَمِيْتًا لِطَعْـــنِ العِدَى،أَوْبَـــةَ الظَّـــافِرِ

٢٧ فَيَغْـدُو أَخَـفَّ لِـضَمِّ الرِّمَـا حِ مِنْـهُ لِـضَمِّ المَهَـا العَـاطِرِ[2]

٢٨ أُولَئِـكَ آلُ الـوَغَى المُلْبِـسُوْنَ عَـــدُوَّهُمُ ذُلَّـــةَ الـــصَّاغِرِ

٢٩ هُـمُ صَـفْوَةُ المَجْـدِ مِـنْ هَاشِـمٍ وَخَالِـصَةُ الحَـسَبِ الفَـاخِرِ

٣٠ كَوَاكِـبُ مِنْـكَ بِلَيْـلِ الكِفَـاحِ تَجِـــفُّ بِنَيِّرِهَـــا البَـــاهِرِ

٣١ لَهَـا أَنْـتَ قُطْـبٌ وَغَـى ثَابِـتٌ وَهُـمْ لَـكَ كَالفَلَـكِ الـدَّائِرِ

٣٢ ظِـــمَاءُ الجِيَـــادِ وَلَكِـــنَّهُمْ رِوَاءُ المُثَقَّـــفِ وَالبَـــاتِرِ

٣٣ كُـــمَاةٌ تُلَقَّـــبُ أَرْمَـــاحُهُمْ بِرَضَّـــاعَةِ الكَبِـــدِ الـــوَاغِرِ[3]

٣٤ وَتُـــسْمَى سُـــيُوْفُهُمُ المَاضِـــيَاتِ لَـدَى الـرَّوْعِ، بِالأَجَـلِ الحَـاضِرِ

٣٥ فَإِنْ سَـدَّدُوا السُّمْرَ حَكُّـوا السَّمَاءَ وَسَـدُّوا الفَـضَاءَ عَـلَى الطَّـائِرِ

٣٦ وَإِنْ جَـرَّدُوا البِـيْضَ فَالـصَّافِنَاتُ تَعُـــوْمُ بِبَحْـــرِ دَمٍ زَاخِـــرِ

٣٧ فَثَمَّـــةَ طَعْـــنٌ قَنًـــا لا تُقِيْـــلُ أَسِـــنَّتَهَا عَثْـــرَةَ الغَـــادِرِ

٣٨ وَضَرْبٌ يُؤَلِّـفُ بَـيْنَ النُّفُـوْسِ وَبَـيْنَ الـرَّدَى إِلْفَـةَ القَـاهِرِ

---

١ - الحِـذْقُ والحَذاقـةُ:المَهـارة، والـسكّين الحـاذِقُ:القـاطع، الزَّجْـرُ:المَنْـعُ والنهـيُ والانتِهـار، العُقابُ:الحَرْبُ.

٢ - المها:جمع مَهاة،وهي بَقرةُ الوحش.

٣ - الوَغْرُ:احتراق الغيظ ومنه قيل في صدره عليَّ وغرٌ.

٣٩ أَلا أَيْـنَ أَنْـتَ أَيَـا طَالِبًـا ... بِـمَاضِي الـذُّحُولِ وَبِالغَـابِرِ؟[1]

٤٠ وَأَيْـنَ المُعَـدُّ لِمَحْـوِ الـضَّلالِ ... بِتَجْدِيْـدِ رَسْـمِ الهُـدَى الـدَاثِرِ؟

٤١ وَنَـاشِرُ رَايَـةِ دِيْـنِ الإِلَـهِ ... وَنَـاعِشُ جَـدِّ التُّقَـى العَـاثِرِ؟[2]

٤٢ وَيَـا بْـنَ الأُلَى وَرِثُـوا كَـابِرًا ... حَمِيْـدَ المَـآثِرِ عَـنْ كَـابِرِ

٤٣ وَمَـنْ مَـدْحُهُمْ مَفْخَـرُ المَـادِحِيْنَ ... وَذِكْـرُهُمُ شَرَفُ الـذَّاكِرِ

٤٤ وَمَـنْ عَاقَـدُوا الحَـرْبَ أَنْ لا تَنَـامَ ... عَـنِ الـسَّيْفِ مِـنْهُمْ يَـدُ الـسَّاهِرِ

٤٥ تَـدَارَكْ بِـسَيْفِكَ وِتْـرَ الهُـدَى ... فَقَـدْ أَمْكَنَتْـكَ طُـلَى الـوَاتِرِ[3]

٤٦ كَفَـى أَسَـفًا أَنْ يَمُـرَّ الزَّمَـانُ ... وَلَـسْتَ بِنَـاهٍ وَلا آمِـرِ

٤٧ وَأَنْ لَـيْسَ أَعْيُنُنَـا تَسْتَـضِيءُ ... بِمِـصْبَاحِ طَلْعَتِـكَ الزَّاهِـرِ

٤٨ عَـلَى أَنَّ فِيْنَـا اشْـتِيَاقًا إِلَيْـكَ ... كَـشَوْقِ الرُّبَـى لِلحَيَـا المَـاطِرِ

٤٩ عَلَيْـكَ إِمَـامَ الهُـدَى عَـزَّ مَـا ... غَـدَا الـبَرُّ يَلْقَـى مِـنَ الفَـاجِرِ

٥٠ لَـكَ اللهُ حِلْمُـكَ غَـرَّ البُغَـاةَ ... فَأَنْـسَاهُمُ بَطْـشَةَ القَـادِرِ

٥١ وَطُـوْلُ انْتِظَـارِكَ فَـتَّ القُلُـوْبَ ... وَأَغْـضَى الجُفُـوْنَ عَـلَى عَـائِرِ[4]

٥٢ فَكَـمْ يَنْحِـتُ الهَـمُّ أَحْـشَاءَنَا ... وَكَـمْ تَـسْتَطِيْلُ يَـدُ الجَـائِرِ؟

---

١ - الشاعر يخاطب الإمام الحجّة(عليه السلام).

٢ - الجَدّ: الحظّ.

٣ - الوتر: الثأر.

٤ - عارَ الدمعُ: سال وعارَتْ عينُه: أدمَعَت.

٥٣ وَكَمْ نَصْبَ عَيْنَيْكَ يَا بْنَ النَّبِيِّ(ص) نُسَاطُ بِقِدْرِ البَلا الفَائِرِ؟[1]

٥٤ وَكَمْ نَحْنُ فِي هَوَاتِ الخُطُوْبِ نُنَادِيْكَ مِنْ فَمِهَا الفَاغِرِ؟

٥٥ وَلَمْ تَكُ مِنَّا عُيُوْنُ الرَّجَاءِ بِغَيْرِكَ مَعْقُوْدَةَ النَّاظِرِ

٥٦ أَصَبْرًا عَلَى مِثْلِ حَزِّ المُدَى وَلَفْحَةِ جَمْرِ الغَضَا السَّاعِرِ؟

٥٧ أَصَبْرًا وَهَذِي تُيُوْسُ الضَّلا لِ قَدْ أَمِنَتْ شَفْرَةَ الجَازِرِ؟

٥٨ أَصَبْرًا وَسِرْبُ العِدَى رَاتِعٌ يَرُوْحُ وَيَغْدُو بِلا ذَاعِرِ؟

٥٩ نَرَى سَيْفَ أَوَّلِهِمْ مُنْتَضًى عَلَى هَامِنَا بِيَدِ الآخِرِ

٦٠ بِهِ تَعْرُقُ اللَّحْمَ[2] مِنَّا وَفِيْهِ تُشَظِّي العِظَامَ يَدُ الكَاسِرِ

٦١ وَفِيْهِ يَسُوْمُوْنَنَا خُطَّةً بِهَا لَيْسَ يَرْضَى سِوَى الكَافِرِ

٦٢ فَنَشْكُو إِلَيْهِمْ وَلا يَعْطِفُوْنَ كَشَكْوَى العَقِيْرَةِ لِلعَاقِرِ[3]

٦٣ وَحِيْنَ التَقَتْ حَلَقَاتُ البِطَانِ وَلَمْ نَرَ لِلبَغْيِ مِنْ زَاجِرِ[4]

٦٤ عَجَجْنَا إِلَيْكَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ عَجِيْجَ الجِمَالِ مِنَ النَّاحِرِ[5]

٦٥ وَبِتْنَا نَوَدُّ الرَّدَى كُلُّنَا لِنُنْقَلَ عَنْهُمْ إِلَى قَابِرِ

---

١ - ساطَ القِدْرَ: حَرّكَ ما فيها ليختَلِطَ.

٢ - تعرق اللحم: تزيله عن العظم

٣ - عَقْرُ البعير: قطع قوائمه قبل الذبح.

٤ - البِطانُ: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير للقتب خاصة، ومن أمثال العرب التي تُضرَب للأمر إذا اشتدّ: التَقَتْ حَلْقَتا البِطانِ.

٥ - عَجَّ عجيجًا: أي ضجَّ ضجيجًا، بمعنى رفع صوته وصاحَ.

٦٦ أَجَلْ يَوْمُنَا لَيْسَ بِالأَجْنَبِيْـ ـــي مِنْ يَوْمِ وَالِدِكَ الطَّاهِرِ

٦٧ فَبَاطِنُ ذَاكَ الضَّلالِ القَدِيْـ ـــمِ مُضْمَرُهُ عَيْنُ ذَا الظَّاهِرِ

٦٨ إِلَى الآنِ تَعْمَقُ تِلْكَ الجِرَاحُ وَأَوْجَعُ مِنْهَا نَوَى السَّابِرِ[1]

٦٩ فَعَنْكَ انْطَوَى أَيُّ تِلْكَ الخُطُوْبِ فَتَحْتَاجُ فِيْهِ إِلَى النَّاشِرِ؟

٧٠ أَيَوْمُ النَّبِيِّ؟ وَمِنْ هَاهُنَا أُتِيْنَا بِهَذَا البَلا الغَامِرِ

٧١ غَدَاةَ قَضَى فَغَدا العَالِمُوْنَ وَكُلٌّ لَهُ دَهْشَةُ الحَائِرِ

٧٢ وَهَبَّ وَمَا نَامَ حِقْدُ القُلُوْبِ وَلَكِنْ رَأَى فُرْصَةَ الثَّائِرِ

٧٣ فَأَضْرَمَهَا فِتْنَةً لَمْ تَدَعْ رَمَاداً لِبَادٍ وَلا حَاضِرِ

٧٤ غَدَا الدِّيْنُ أَهْوَنَ لَمَّا ذَكَتْ لَدَى القَوْمِ مِنْ شَحْمَةِ الصَّاهِرِ

٧٥ أَذَلِكَ أَمْ يَوْمَ أَضْحَى الوَصِيُّ(ع) يَرَى فَيْأَهُ طُعْمَةَ الفَاجِرِ؟

٧٦ وَعَنْهُ تَقَاعَدَ صَحْبُ النَّبِيِّ(ص) وَمَالُوا إِلَى بَيْعَةِ المَاكِرِ

٧٧ فَمَا فِي مُهَاجِرَةِ المُسْلِمِيْنَ لَهُ بَعْدَ طَهَ(ص) سِوَى الهَاجِرِ

٧٨ وَلا فِي قَبِيْلَةِ أَنْصَارِهِمْ لَهُ حَيْثُ أُفْرِدَ مِنْ نَاصِرِ

٧٩ بَنِي (قَيْلَةٍ) بَعُدَتْ قَيْلَةٌ وَمَا وَلَدَتْ ، عَنْ رِضَا الغَافِرِ[2]

---

١ - سَبَرَ الجُرْحَ:نَظَر مِقْدارَه وقاسَه لِيَعْرِفَ غَوْرَه ، ونوى السابر: بعد المعالج للجرح وهو الإمام الحجَّة(عليه السلام).

٢ - بنو قَيلَة :الأوس والخزرج قبيلتا الأنصار ، وقَيلَة اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل . ينظر الدر النظيم:٤٧٦، اللمعة البيضاء: ٦٧٢ ، مستدركات أعيان الشيعة :٢/ ٣٧٣

٨٠ أَيُصْبِحُ فِيكُمْ بِلا عَاضِدٍ ... وَصِيُّ الرَّسُولِ(ص) وَلا وَازِرِ؟

٨١ وَقَهْرًا إِلَى شَيْخِ تَيْمٍ يُقَادُ ... بِكَفِّ ابْنِ (حَنْتَمَةَ) العَاهِرِ؟ (١)

٨٢ وَتُبْتَزُّ فَاطِمَةٌ(٢) بَيْنَكُمْ ... نُحَيْلَتَهَا مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ(ص)(٢)

٨٣ وَأَنْتُمْ حُضُورٌ وَلَمْ تَغْضَبُوا ... فَيَا بُؤْسَ لِلْمَلأِ الحَاضِرِ

٨٤ وَحِينَ قَضَتْ بَيْعَةُ الغَاصِبِيْنَ ... بِإِذْوَاءِ فَرْعِ الهُدَى النَّاضِرِ(٣)

٨٥ غَدَتْ عِتْرَةُ الوَحْيِ لَمْ تَخْلُ مِنْهُمْ ... وَلا، حَلْبَةَ الشَّاةِ، مِنْ ضَائِرِ(٤)

٨٦ تَرَى غِيْلَةَ الشِّرْكِ أَنَّى تَحِلُّ ... بِنَجْدٍ مِنَ الأَرْضِ أَوْ غَائِرِ(٥)

٨٧ وَحَتَّى غَدَوا بَيْنَ مَقْبُورَةٍ ... بِمَلْحَدِهَا فِي الدُّجَى السَّاتِرِ

٨٨ وَبَيْنَ قَتِيلٍ بِمِحْرَابِهِ ... خَضِيْبِ الشَّوَى بِالدَّمِ القَاطِرِ(٦)

---

١ - حنتمة: هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وبنت عم أبي جهل بن هشام بن المغيرة ينظر:أسد الغابة ٤/ ٥٢ ،و تهذيب الكمال:٢١/ ٣١٧ ،جامع الخلاف والوفاق: ٤٩

٢ - النُحَيْلَة:تصغير نِحْلَة، وهو الشيء المُعْطى .

- الشاعر يشير إلى حادثة سلب مقاطعتي فدك والعوالي من فاطمة الزهراء (عليها السلام)وقد نحلها أياهما والدها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته ،وادعوا بعد وفاته باطلاً أن الأنبياء لاتورّث وكأن رسول الله(صلى الله عليه وآله)ليس من المسلمين حتى لا تشمله قواعد الدين الإسلامي، علماً أنهما ليستا إرثاً بل هما نحلة، فهل كان الرسول الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) -حاشاه- مخطأً؟ أم كانت هديته لابنته فاطمة باطلة؟ والعياذ بالله لكي تسترد هذه الهدية بعد وفاته ؟

٣ - إذواء من ذَوَى ،وذوى العُودُ:ذَبَلَ ، وذَوَى: يَبِس فهو ذَاوٍ.

٤ - الضر:ضد النفع، والضَّائِر :الأمر الضَّار ، وحلبة الشاة:المعروف عن حلبة الشاة أنها لا تتجاوز الدقائق القليلة المعدودة ، فالشاعر يقول أن هذا الضائر لا يفارقهم ولو لدقائق معدودة.

٥ - الغيلة:الغائلة وهي المهلكة.

٦ - الشَّوَى:اليَدَانِ والرِّجْلانِ وأَطْرافُ الأَصابع وقِحْفُ الرَّأْسِ وجِلْدَةُ الرَّأْسِ يقال لها شَوَاة .

٨٩ وَمَيْتٍ بَرَى مِنْهُ سَمُّ العَدُوِّ حَشًا مِلْؤُهَا خِشْيَةُ الفَاطِرِ[١]

٩٠ وَبَيْنَ صَرِيْعٍ بِصَيْخُوْدَةٍ تَرِيْبِ المُحَيَّا بِهَا عَافِرِ[٢]

٩١ قَضَى وَالهِدَايَةُ فِي مَصْرَعٍ وَوُسِّدَ وَالرُّشْدَ فِي قَابِرِ

٩٢ وَمِنْ سَاهِرِ الهَمِّ ،يَبْغِي النُّهُوْ ضَ، مُنْتَظِرٍ دَعْوَةَ الآمِرِ

٩٣ مَصَائِبُ يَفْطُرْنَ قَلْبَ الجَلِيْدِ وَيَنْضَحْنَ دَمْعًا حَشَى الصَّابِرِ[٣]

٩٤ فَهَلْ يُنْشَدُ الصَّبْرُ فِي مِثْلِهَا وَمَا مِثْلُهَا دَارَ فِي خَاطِرِ

---

١ - بَرَى العُودَ يَبْريه بَرْياً : نَحَتَه.

٢ - الصَّيْخودِ: هي الصخرة الصُّلبة التي يشتدّ حرّها إذا حميت عليها الشمس .

٣ - الجليد: من الجَلَد والجَلادة وهو الصلابة، تَنْضَحُ العينُ بالماء نَضحاً وتَنْضَخُ:تفور.

١١-وَقَالَ يَرْثِي جَدَّهُ الإمَامَ الحُسينَ (عليه السلام): [من الطويل]

١ أَ هَاشِمُ لا يَوْمٌ لَكِ ابْيَضَّ أَوْ تُرَى ... جِيَادُكِ تُزْجِي عَارِضَ النَّقْعِ أَغْبَرَا

٢ طَوَالِعُ فِي لَيْلِ القَتَامِ تَخَالُهَا ... وَقَدْ سَدَّتِ الأُفْقَ،السَّحَابَ المُسَخَّرَا

٣ بَنِي الغَالِبِيِّينَ الأُلَى لَسْتُ عَالِمًا ... أَ أَسْمَحُ فِي طَعْنٍ أَكُفُّكِ؟ أَمْ قِرَى؟

٤ إِلَى الآنَ لَمْ تَجْمَحْ بِكِ الخَيْلُ وَثْبَةً ... كَأَنَّكِ مَا تَدْرِيْنَ بِالطَّفِّ مَا جَرَى[1]

٥ هَلُمِّي بِهَا شُعْثَ النَّوَاصِي كَأَنَّهَا ... ذِئَابُ غَضًا يَمْرَحْنَ بِالقَاعِ ضُمَّرَا

٦ وَإِنْ سَأَلَتْكِ الخَيْلُ أَيْنَ مَغَارُهَا؟ ... فَقُوْلِي ارْفَعِي كُلَّ البَسِيْطَةِ عِثْيَرَا[2]

٧ فَإِنَّ دِمَاكُمْ طِحْنَ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ ... وَلا ثَارَ،حَتَّى لَيْسَ تُبْقِيْنَ مَعْشَرَا

٨ وَلا كَدَمٍ فِي كَرْبلا طَاحَ مِنْكُمُ ... فَذَاكَ لأَجْفَانِ الحَمِيَّةِ أَسْهَرَا

٩ غَدَاةَ أَبُو السَّجَّادِ[3] جَاءَ يَقُوْدُهَا ... أَجَادِلَ لِلهَيْجَاءِ يَحْمِلْنَ أَنْسُرَا[3]

١٠ عَلَيْهَا مِنَ الفِتْيَانِ كُلُّ ابْنِ نَثْرَةٍ ... يَعِدُّ قَتِيْرَ الدِّرْعِ وَشْيًا مُحَبَّرَا[4]

١١ أَشَمُّ إِذَا مَا افْتَضَّ لِلحَرْبِ عَذْرَةً ... تَنَشَّقَ مِنْ أَعْطَافِهَا النَّقْعَ عَنْبَرَا

١٢ مِنَ الطَّاعِنِي صَدْرَ الكَتِيْبَةِ فِي الوَغَى ... إِذَا الصَّفُّ مِنْهَا مِنْ حَدِيْدٍ تَوَقَّرَا

---

١ - جَمَحَ الفرسُ بصاحبه : ذهب يجري جريًا غالبًا.

٢ - العِثْيَرُ والعِثْيَرَةُ: العَجَاجُ الساطع.

٣ - الأجادل: جمع الأَجدَل وهو الصَّقر.

٤ - النثرة:من أسماء الدرع ،القَتِيرُ:مسامير الدرع، الوشي:الزينة، التَّحْبِيرُ:التحسين ، من الحبر:الحُسْنُ والبهاء.

١٣ هُمُ القَوْمُ،إمَّا أَجْرَوا الخَيْلَ لَمْ تَطَأْ سَنَابِكُهَا إلَّا دِلاصًا وَمِغْفَرَا[1]

١٤ إذَا ازْدَحَمُوا حَشْدًا عَلَى نَقْعِ فَيْلَقٍ رَأَيْتَ عَلَى اللَّيْلِ النَّهَارَ تَكَوَّرَا

١٥ كُمَاةٌ تَعُدُّ الحَيَّ مِنْهَا إذَا انْبَرَتْ عَنِ الطَّعْنِ مَنْ كَانَ الصَّرِيْعَ المُقَطَّرَا[2]

١٦ وَمَنْ يُخْتَرَم حَيْثُ الرِّمَاحُ تَظَافَرَتْ فَذَلِكَ تَدْعُوْهُ الكَرِيْمَ المُظَفَّرَا[3]

١٧ فَمَا عَبَرُوا إلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ إلَى المَوْتِ لَمَّا مَاجَتِ البِيْضُ أَبْحُرَا[4]

١٨ مَضَوا بِالوُجُوْهِ الزُّهْرِ بَيْضًا كَرِيْمَةً عَلَيْهَا لِثَامُ النَّقْعِ لاثُوْهُ أَكْدَرَا[5]

١٩ فَقُلْ (لِنِزَارٍ):مَا حَنِيْنُكِ نَافِعٌ وَلَوْ مُتِّ وَجْدًا بَعْدَهُمْ وَتَزَفُّرَا[6]

٢٠ حَرَامٌ عَلَيْكِ المَاءُ مَا دَامَ مَوْرِدًا لأَبْنَاءِ (حَرْبٍ) أَوْ تَرَى المَوْتَ مَصْدَرَا

٢١ وَحِجْرٌ عَلَى أَجْفَانِكِ النَّوْمُ عَنْ دَمٍ شَبَا السَّيْفِ يَأْبَى أَنْ يُطَلَّ وَيُهْدَرَا

٢٢ أَلِلْهَاشِمِيِّ المَاءُ يَحْلُوْ وَدُوْنَهُ ثَوَتْ آلُهُ حَرَّى القُلُوْبِ عَلَى الثَّرَى؟

٢٣ وَتَهْدَأُ عَيْنُ (الطَّالِبِيِّ) وَحَوْلَهَا جُفُوْنُ بَنِي مَرْوَانَ رَيَّا مِنَ الكَرَى[7]

---

١ - الدِّلاصُ: من الدُّروع الليّنة الملساء البرّاقة، المِغْفَرُ:هو ما يلبَسُه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه.

٢ - المُقَطَّر:الملقى على جانبه أرضًا بعد طَعنه.

٣ - المُخْتَرَمَ : المُستأصل،المقتول.

٤ - السابح:من الخيل يمدّ يديه في الجري سَبْحًا، البيض:السيوف ،الأبحر:استعارة لغزارة الدماء.

٥ - الوجوه الزُّهْرُ:المتلألئة،لاث العمامة على رأسه:عصبها، الأكدر: ذو لون الكدرة أو الغبرة.

٦ - نزار:الشاعر يقصد آل نزار .

٧ - الطَّالِبِيُّونَ هُم أولاد عَلِيٍّ وجَعْفَرٌ وعَقِيلٌ فكُلُّ طَالِبِيٍّ هَاشِمِيٌّ ولَيس كُلُّ هَاشِمِيٍّ طَالِبِيًّا.

٢٤ كَأَنَّكِ يَا أَسْيَافَ غِلْمَانِ هَاشِمٍ نَسِيْتِ غَدَاةَ الطَّفِّ ذَاكَ المُعَفَّرَا

٢٥ هَبِي لَبِسُوا فِي قَتْلِهِ العَارَ أَسْوَدًا أَيَشْفَي إِذَا لَمْ يَلْبِسُوا المَوْتَ أَحْمَرَا؟

٢٦ أَلا بَكَرَ النَّاعِي وَلَكِنْ بِهَاشِمٍ جَمِيْعًا وَكَانَتْ بِالمَنِيَّةِ أَجْدَرَا

٢٧ فَمَا لِلمَوَاضِي طَائِلٌ فِي حَيَاتِهَا إِذَا بَاعُهَا عَجْزًا عَنِ الضَّرْبِ قَصَّرَا

٢٨ أَ لِلعَيْشِ تَسْتَبْقِي النُّفُوْسَ مُضَامَةً؟ وَمَا المَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيْشَ فَتُقْسَرَا

٢٩ ثَوَى اليَوْمَ أَحْمَاهَا عَنِ الضَّيْمِ جَانِبًا وَأَصْدَقُهَا عِنْدَ الحَفِيْظَةِ مَخْبَرَا

٣٠ وَأَطْعَمُهَا لِلوَحْشِ مِنْ جُثَثِ العِدَى وَأَخْضَبُهَا لِلطَّيْرِ ظُفْرًا وَمِنْسَرَا[1]

٣١ قَضَى بَعْدَمَا رَدَّ السُّيُوْفَ عَلَى القَنَا وَمُرْهَفُهُ فِيْهَا وَفِي المَوْتِ أَثَّرَا

٣٢ وَمَاتَ كَرِيْمَ العَهْدِ عِنْدَ شَبَا القَنَا يُوَارِيْهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكَسَّرَا[2]

٣٣ فَإِنْ يُمْسِ مُغْبَرَّ الجَبِيْنِ فَطَالَمَا ضُحَى الحَرْبِ فِي وَجْهِ الكَتِيْبَةِ غَبَّرَا

٣٤ وَإِنْ يَقْضِ ضَمْآنًا تَفَطَّرَ قَلْبُهُ فَقَدْ رَاعَ قَلْبَ المَوْتِ حَتَّى تَفَطَّرَا

٣٥ وَأَلْقَحَهَا شَعْوَاءَ تَشْقَى بِهَا العِدَى وَلُوْدَ المَنَايَا تُرْضِعُ الحَنَفَ مُمْقِرَا[3]

- بنو مروان: هم أبناء وأحفاد مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

١ -المِنْسَر: مِنْقار النسر الذي يَستنصِر به.

٢ - نظر الشاعر الى قول ابن هانئ الأندلسي:

لا يأكل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا المتكسر

ديوانه:٣٢٥

٣ - المُمْقِرُ :المُرُّ الشديد المرارة.

٣٦ فَظَاهَرَ فِيهَا بَيْنَ دِرْعَيْنِ، نَثْرَةٍ ... وَصَبْرٍ، وَدِرْعُ الصَّبْرِ أَقْوَاهُمَا عُرَى

٣٧ سَطَا وَهْوَ أَحْمَى مَنْ يَصُوْنُ كَرِيْمَةً ... وَأَشْجَعُ مَنْ يَقْتَادُ لِلحَرْبِ عَسْكَرَا

٣٨ فَرَافِدُهُ فِي حَوْمَةِ الضَّرْبِ مُرْهَفٌ ... عَلَى قِلَّةِ الأَنْصَارِ فِيْهِ تَكَثَّرَا

٣٩ تَعَثَّرَ حَتَّى مَاتَ فِي الهَامِ حَدُّهُ ... وَقَائِمُهُ فِي كَفِّهِ مَا تَعَثَّرَا

٤٠ كَأَنَّ أَخَاهُ السَّيْفُ أُعْطِيَ صَبْرَهُ ... فَلَمْ يَبْرَحِ الهَيْجَاءَ حَتَى تَكَسَّرَا

٤١ لَهُ اللهُ مَفْطُوْرًا مِنَ الصَّبْرِ قَلْبُهُ ... وَلَوْ كَانَ مِنْ صُمِّ الصَّفَا لَتَفَطَّرَا

٤٢ وَمُنْعَطِفٍ أَهْوَى لِتَقْبِيْلِ طِفْلِهِ ... فَقَبَّلَ مِنْهُ قَبْلَهُ السَّهْمُ مَنْحَرَا

٤٣ لَقَدْ وِلِدَا فِي سَاعَةٍ هُوَ وَالرَّدَى ... وَمِنْ قَبْلِهِ فِي نَحْرِهِ السَّهْمُ كَبَّرَا

٤٤ وَفِي السَّبْيِ مِمَّا يَصْطَفِي الخِدْرُ نِسْوَةٌ ... يَعُزُّ عَلَى فِتْيَانِهَا أَنْ تُسَيَّرَا

٤٥ حَمَتْ خِدْرَهَا يَقْظَى، وَوَدَّتْ بِنَوْمِهَا، ... تَرُدُّ عَلَيْهَا جَفْنَهَا لا عَلَى الكَرَى

٤٦ فَأَضْحَتْ وَلا مِنْ قَوْمِهَا ذُو حَفِيْظَةٍ ... يَقُوْمُ وَرَاءَ الخِدْرِ عَنْهَا مُشَمِّرَا

٤٧ مَشَى الدَّهْرُ يَوْمَ الطَّفِّ أَعْمَى فَلَمْ يَدَعْ ... عِمَادًا لَهَا إِلَّا وَفِيْهِ تَعَثَّرَا

٤٨ وَجَشَّمَهَا المَسْرَى بِبَيْدَاءَ قَفْرَةٍ ... وَلَمْ تَدْرِ قَبْلَ الطَّفِّ مَا البِيْدُ وَالسُّرَى

٤٩ وَلَمْ تَرَ حَتَّى عَيْنُهَا ظِلَّ شَخْصِهَا ... إِلَى أَنْ بَدَتْ فِي الغَاضِرِيَّةِ حُسَّرَا

٥٠ فَأَضْحَتْ وَلا مِنْ قَوْمِهَا ذُو حَفِيْظَةٍ ... يَقُوْمُ وَرَاءَ الخِدْرِ عَنْهَا مُشَمِّرَا

١٢ - وَقَالَ رَاثِيًا الإمامَ الحُسَين(عليه السلام): [من الطويل]

١ نَعَى الرُّوحُ جِبْرِيْلٌ[١] بِأَنَّ ذَوِي الغَدْرِ أَرَاقُوا دَمَ المُوْفِيْنَ لله بِالنُّذْرِ
٢ نَعَى وَانْقِلابُ الكَوْنِ فِي ضِمْنِ نَعْيِهِ بِأَنَّ ذَوِي الحَجْرِ اسْتَبَاحُوا ذَوِي الحِجْرِ
٣ نَعَى فَغَدَا مَنْ فِي الوُجُوْدِ بِدَهْشَةٍ هِيَ الحَشْرُ لا بَلْ دُونَهَا دَهْشَةُ الحَشْرِ[١]
٤ نَعَى مَنْ بِقَلْبِ الدَّهْرِ مِنْ جُرْحِ جِسْمِهِ جُرَاحَاتُ حُزْنٍ لا يُعَالَجْنَ بِالسَّبْرِ
٥ نَعَى أَنَّ رُوْحَ الكَوْنِ بِالطَّفِّ أَقْلَعَتْ يَدُ المَوْتِ مِنْهُ وَهْيَ دَامِيَةُ الظُّفْرِ
٦ نَعَى مُقْلَةَ الإسْلامِ فَاحْتَلَبَ الشَّجَا دِمَاءً، أَفَاوِيْقَ الدُّمُوْعِ مِنَ الصَّخْرِ[٢]
٧ نَعَى شَطرَ قَلبِ الدِّينِ لِلدِّينِ فَاغْتَدَى وَمِنْ قَلبِهِ شَطْرٌ يَنُوْحُ عَلَى شَطْرِ
٨ نَعَى مَنْ دَعَا بِالدِّيْنِ حَيَّ عَلَى الهُدَى أُنَاسًا دَعَوا بِالشِّرْكِ حَيَّ عَلَى الكُفْرِ
٩ نَعَى دَاعِيًا لله حَيًّا وَمَيِّتًا وَفِي زُبُرِ الأَسْيَافِ يَصْدَعُ وَالذِّكْرِ
١٠ نَعَى سَاجِدًا صَلَّتْ إِلَى الله رُوْحُهُ قَضَى رَأْسُهُ المَرْفُوعُ مِنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ
١١ نَعَى مَنْ بِجَنْبِ الله لِلمَوْتِ نَفْسُهُ يَجُوْدُ بِهَا بَيْنَ القَوَاضِبِ وَالسُّمْرِ
١٢ نَعَى مَنْ أَعَارَ اللهَ بِالطَّفِّ هَامَهُ وَمَنْ قَلبُهُ فِيْهَا أَقَامَ عَلَى جَمْرِ
١٣ نَعَى ذَاتَ قُدْسٍ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهَا مُنَزَّهَةُ الأَفْعَالِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ

---

١ - نظر الشاعر في قول عمه السيد مهدي بن داود الحلي:

لقد فاجأته وقعة الطف بغتة فخيل من أهوالها أنها الحشر

ديوانه: ١/ ٢٨٣

٢ - الأفاويقُ: ما اجْتَمَعَ في السحابِ من ماءٍ فهو يُمْطِرُ ساعةً بعدَ ساعةٍ و من الليل: أكثرُه.

١٤ نَعَى لِلنُّفُوْسِ التِّسْعِ مَنْ كَانَ عَاشِرَ الـ ـعُقُوْلِ أَبَا الخَمْسِ الجَوَاهِرِ لِلفَخْرِ

١٥ نَعَى الجَوهَرَ الفَرْدَ الَّذِي فِي أُمُورِهِ تَجَرَّدُ لِلرَّحْمَانِ مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ[1]

١٦ نَعَى مَنْ لَهُ النَّفْسُ البَسِيْطَةُ لَمْ تَصِلْ وَلَوْ حَاوَلَتْ إِدْرَاكَهُ بِالقُوَى العَشْرِ[2]

١٧ نَعَى صَفْوَةَ اللهِ العَظِيْمِ وَلُطْفَهُ عَلَى الخَلْقِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الحَشْرِ وَالنَّشْرِ

١٨ نَعَى مَنْ لَهُ خُلِقَ الوَرَى يَومَ خَلقِهِمْ وَيَومَ يَقُومُ الحَشْرُ، سَلطَنَةُ الحَشْرِ

١٩ نَعَى لِلهُدَى النَّصْرَ الإلاهِيَ وَالَّذِي لِمُرْهَفِهِ وَسْمٌ عَلَى جَبْهَةِ الكُفْرِ

٢٠ نَعَى خَيْرَ مَنْ سَارَ المَطِيُّ بِرَحْلِهِ وَأَكْرَمَ مِنْ يَمْشِيْ سَوِيًّا عَلَى العَفْرِ

٢١ نَعَى مُطْعِمَ الهُلاَّكِ مُشْبِعَ غَرْثِهَا أَخِي الشَّتَوَاتِ الشُّهْبِ فِي الحِجَجِ الغُبْرِ

٢٢ نَعَى مَنْ يَضِيْفُ الطَّيْرُ وَالوَحْشُ سَيْفَهُ وَجَيْشُ المَنَايَا تَحْتَ رَايَتِهِ يَسْرِي

٢٣ نَعَى وَاسِمًا وَجْهَ المَنَايَا بِعَضْبِهِ فَقَلْبُ المَنَايَا بَيْنَ قَادِمَتَيْ نَسْرِ

٢٤ نَعَى مَنْ يُحَلِّي الشُّوْسَ ضَربًا فَسَيْفُهُ عَلَى النَّحْرِ طَوْقٌ أَوْ وِشَاحٌ عَلَى الخَصْرِ

٢٥ نَعَى ابْنَ الَّذِي سَدَّ الثُّغُوْرَ بِسَيْفِهِ وَأَفْرَغَ فِيْهَا مِنْ دَمِ الشُّوْسِ لا القَطْرِ

٢٦ نَعَى أَنَّ أَسْيَافًا نَحَرْنَ ابْنَ فَاطِمٍ[3] نَحَرْنَ بِحِجْرِ اللهِ كُلَّ أُولِي الأَمْرِ

٢٧ نَعَى ظَامِئًا أَبْكَى السَّمَاءَ بِعَنْدَمٍ وَحُقَّ لَهَا تَبْكِي بِأَنْجُمِهَا الزُّهْرِ

---

١ - في عالم الذر: أي قبل أن يخلق في هذه الدنيا .

٢ - القوى العشر: يقال أنَّ للروح سبب مراتب من النفس والقلب والعقل والروح والسر والخفي والأخفى وفي كل من تلك المراتب القوى العشر الظاهرة والباطنة بحسبها موجودة وكل من هذه مظهر للأسماء الألفية ينظر: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة: ٩/ ٣٠٧

٢٨ نَعَى مَنْ بَكَى لا خِيْفَةً مِنْ عِدَاتِهِ وَلَكِنْ لإشْفَاقٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الكُفْرِ

٢٩ نَعَى شَاكِرًا نَالَ الشَّهَادَةَ صَابِرًا وَقَدْ يُجْتَنَى شَهْدُ العَوَاقِبِ بِالصَّبْرِ

١٣- وَقَالَ رَاثِيًا الإمَامَ الحُسَيْنَ(عليه السلام): [من الكامل]

١ لا تَحْذَرَنَّ فَمَا يَقِيْكَ حِذَارُ إنْ كَانَ حَتْفُكَ سَاقَهُ المِقْدَارُ

٢ وَأَرَى الضَّنِيْنَ عَلَى الحِمَامِ بِنَفْسِهِ لابُدَّ أَنْ يَفْنَى وَيَبْقَى العَارُ

٣ لِلضَّيْمِ فِي حَسَبِ الأَبِيِّ جِرَاحَةٌ هَيْهَاتَ يَبْلُغُ قَعْرَهَا المِسْبَارُ

٤ فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ فِي المَهَالِكِ إنَّمَا خَوْفُ المَنِيَّةِ ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

٥ وَالمَوْتُ حَيْثُ تَقَصَّفَتْ سُمْرُ القَنَا فَوْقَ المُطَهَّمِ، عِزَّةٌ وَفَخَارُ

٦ سَائِلْ بِهَاشِمَ كَيْفَ سَالَمَتِ العِدَى وَعَلَى الأَذَى قَرَّتْ وَلَيْسَ قَرَارُ؟

٧ هَدَأَتْ عَلَى حَسَكِ الهَوَانِ وَنَوْمُهَا قِدْمًا عَلَى لِيْنِ المِهَادِ غِرَارُ[1]

٨ لا طَالِبًا وِتْرًا يُجَرِّدُ سَيْفَهُ مِنْهُمْ وَلا فِيْهِمْ يُقَالُ عِثَارُ

٩ وَلَرُبَّ قَائِلَةٍ وَغَرْبُ عُيُوْنِهَا[2] يُدْمَى، فَيُخْفِي نُطْقَهَا اسْتِعْبَارُ

١٠ مَاذَا السُّؤَالُ فَمُتْ بِدَائِكَ حَسْرَةً قَضَتِ الحَمِيَّةُ وَاسْتُبِيْحَ الجَارُ

١١ مَا هَاشِمٌ إنْ كُنْتَ تَسْأَلُ هَاشِمٌ بَعْدَ الحُسَيْنِ وَلا (نِزَارُ) نِزَارُ

---

١ - الغِرارُ: النوم القليل.

٢ - الغرب: عرق في مجرى الدمع يسيل ولا ينقطع.

١٢ أَلْقَتْ أَكُفُّهُمُ الصِّفَاحَ وَإِنَّمَا ... بِشَبَا الصَّوَارِمِ تُدْرَكُ الأَوْتَارُ

١٣ أَبَنِي لُوَيٍّ[1] وَالشَّمَاتَةُ أَنْ يُرَى ... دَمُكُمْ لَدَى الطُّلَقَاءِ وَهْوَ جُبَارُ

١٤ لا عُذْرَ أَوْ تَأْتِي رِعَالُ خُيُوْلِكُمْ ... عَنهَا تَضِيْقُ فَدَافِدٌ وَقَفَارُ[2]

١٥ مُسْتَنْهِضِيْنَ إِلَى الوَغَى أَبْنَاءَهَا ... عَجَلًا مَخَافَةَ أَنْ يَفُوْتَ الثَّارُ

١٦ يَتَسَابَقُوْنَ إِلَى الكِفَاحِ ثِيَابُهُمْ ... فِيْهَا وَعِمَّتُهُمْ قَنًا وَشِفَارُ

١٧ مُتَنَافِسِيْنَ عَلَى المَنِيَّةِ بَيْنَهُمْ ... فَكَأَنَّمَا هِيَ غَادَةٌ مِعْطَارُ[3]

١٨ حَيْثُ النَّهَارُ مِنَ القَتَامِ دُجُنَّةٌ ... وَدُجَى القَتَامِ مِنَ السُّيُوْفِ نَهَارُ

١٩ وَالخَيْلُ دَامِيَةُ الصُّدُوْرِ عَوَابِسٌ ... وَالأَرْضُ مِنْ فَيْضِ النَّجِيْعِ غِمَارُ

٢٠ أَتَوَانِيًا وَلَكُمْ بِأَشْوَاطِ العُلا ... دُوْنَ الأَنَامِ الوِرْدُ وَالإِصْدَارُ؟

٢١ هَذِي أُمَيَّةُ لا سَرَى فِي قُطْرِهَا ... غَضُّ النَّسِيْمِ وَلا اسْتُهِلَّ قِطَارُ

٢٢ لَبِسَتْ بِمَا صَنَعَتْ ثِيَابَ خِزَايَةٍ ... سُوْدًا تَوَلَّى صُبْغَهُنَّ العَارُ

٢٣ أَضْحَتْ بِرَغْمِ أُنُوْفِكُمْ مَا بَيْنَهَا ... بِنِسَائِكُمْ تَتَقَاذَفُ الأَمْصَارُ

٢٤ شَهِدَتْ قِفَارُ اليَبْدِ أَنَّ دُمُوْعَهَا ... مِنْهَا القِفَارُ غَدَوْنَ،فَهْيَ بِحَارُ

٢٥ مِنْ كُلِّ بَاكِيَةٍ تُجَاوِبُ مِثْلَهَا ... نَوْحًا بِقَلْبِ الدِّيْنِ مِنْهُ أُوَارُ

---

١ - لؤي: بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان من سلسلة النسب النبوي . الجَبّار: الهَدَرُ في الدِّيَات،

٢ - الرِعال:جمع الرَّعْلة وهي القَطِيع أو القِطْعة من الخيل.

٣ - وهذه صورة رائعة أخرى يرسمها الشاعر بريشة فنان ماهر.

٢٦ حُمِلَتْ عَلَى الأَكْوَارِ بَعْدَ خُدُوْرِهَا ... أَللهُ مَـاذَا تَحْمِـلُ الأَكْـوَارُ![١]

٢٧ وَمَرُوْعَـةٍ تَـدْعُو، وَحَافِـلُ دَمْعِهَـا ... مَـا بَـيْنَ أَجْـوَازِ الفَـلا تَيَّـارُ[٢]

٢٨ أَ مُجَشِّمًا أَنْـضَاءَ أَغْيَـابِ الـسُّرَى ... هَـيْمَاءَ تَمْنَـعُ قَطْعَهَـا الأَخْطَـارُ[٣]

٢٩ مَرْهُوْبَةَ الجَنَبَاتِ قَائِمَةَ الضُّحَى ... مَـا للأُسُـوْدِ بِقَاعِهَـا إِصْـحَارُ[٤]

٣٠ أَبَدًا يَمُوْجُ مَعَ السَّرَابِ شُـجَاعُهَا ... مِـنْ حَـرِّ مَـا يَقِـدُ النَّقَـا المُنْهَـارُ[٥]

٣١ تَهْـوِي سِبَاعُ الطَّـيْرِ حِيْنَ تَجُوْزُهَـا ... مَـوْتَى، وَمَـا لِلـسِّيْدِ فِيْهَـا غَـارُ[٦]

٣٢ يَطْـوِي مَخَـارِمَ بِيْـدِهَا بِمَـصَاعِبٍ ... لِلـرِّيْحِ دُوْنَ ذَمِيْلِهَـا إِحْـسَارُ[٧]

٣٣ مِـنْ كُـلِّ جَانِحَـةٍ تَقَاذَفُهَـا الرُّبَـى ... وَيَـشُوْقُهَا الإِنْجَـادُ وَالإِغْـوَارُ[٨]

---

١ - الأَكْوارُ: جمع كُورٍ ،وهو رَحْل الناقة بأداته.

٢ - الأَجْواز:الأَوساط، وجَوْز كل شيء وسطه والجمع أجْواز.

٣ - تَجَشَّمَه:تَكَلَّفَه على مشقة، أنضاء جمع النِّضْوُ:وهو البَعير المهزول، السُّرَى:السير ليلاً ، الهَيْماءُ: المفازة لا ماءَ بها.أغياب:من الغياب وهي الأبل التي أهزلها وغيبها السير في الليالي وهي تقطع الصحارى التي لا ماء فيها ولا شجر.

٤ - الشاعر يتكلم عن الصحراء فيقول:مرهوبة الجنبات:أي محاطة بالرهبة والمخاوف،قائمة الضحى:أي مشمسة مكشوفة لاشجر فيها ولا ظل، الإصحار: الخروج إلى الصحراء،ما للأسود بقاعها اصحار:الأسود لاتخرج للصحراء لعدم وجود الغابات الكثيفة التي اعتادت أن تعيش وتختفي فيها.

٥ - الشُّجاعُ: ضَرْبٌ من الحيّات، النَّقا: الكثيبُ من الرمل.

٦ - سباع الطير: هي الطيور الجارحة أو اللاحمة كالنسر والباز وغيرهما، السِّيد: الذئب.

٧ - المَخارِمَ: المَخارِجَ مأخوذ من المَخْرِم وهو الثَّنِيَّةُ بين الجبلين، الذَّمِيلُ: ضرب من سير الإبل وقيل هو السير اللَّيِّن، حَسَرَ البَعِيرَ:سَاقَه حَتَّى أعْيَاه،وَحَسَّرَهُ إحْسَاراً .

٨ - جانحة:من جَنَحَ،أي مالَ، الإنجادُ: الأَخْذُ في بلاد نجد وأنجدَ القومُ أتوا نجداً، الإغوار: ←

٣٤ حَتَّـى تُـرِيْحَ بِعُقْـرِ دَارٍ لَمْ تَـزَلْ حَرَمًـا تُجَانِـبُ سَـاحَهَا الأَقْـدَارُ

٣٥ مَنَعَتْ طُرُوْقَ الضَّيْمِ فِيْهَا غُلْمَةٌ يَسْرِي لِـوَاءُ العِـزِّ أَنَّـى سَـارُوا[1]

٣٦ سِمَةُ العَبِيْدِ مِنَ الخُشُوْعِ عَلَيْهِمُ لله إنْ ضَـمَّتْهُمُ الأَسْـحَارُ

٣٧ وَإِذَا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى شَهِدَتْ لَهُمْ بِـيْضُ القَوَاضِـبِ أَنَّهُـمْ أَحْـرَارُ

٣٨ قِفْ نَادِ فِيْهِمْ: أَيْنَ مَنْ قَدْ مَهَّدَتْ بِالعَـدْلِ مِـنْ سَـطَوَاتِهَا الأَمْـصَارُ

٣٩ مَـاذَا القُعُـوْدُ وَفِي الأُنُـوْفِ حَمِيَّـةٌ تَـأْبَى المَذَلَّـةَ وَالقُلُـوْبُ حِـرَارُ[2]؟

٤٠ أَتَطَامَنَـتْ لِلـذُّلِّ هَامَـةُ عِـزِّكُمْ أَمْ مِنْكُمُ الأَيْدِيْ الطِّوَالُ قِصَارُ؟[3]

٤١ وَتَظَلُّ تَدْعُو آلَ حَـرْبٍ وَالجَـوَى مِـلْءُ الجَـوَانِحِ وَالـدُّمُوْعُ غِـزَارُ

٤٢ أَ طَرِيْـدَةَ المُخْتَـارِ لا تَتَبَجَّحِـي فِـيْمَا جَـرَتْ بِوُقُوْعِـهِ الأَقْـدَارُ

٤٣ فَلَنَـا وَرَاءَ الثَّـارِ أَغْلَـبُ مُـدْرِكٌ مَـا حَـالَ دُوْنَ مَنَالِـهِ المِقْـدَارُ

٤٤ أَسَـدٌ تَـرُدُّ المَـوْتَ دَهْـشَةُ بَأْسِـهِ وَلَـهُ بِـأَرْوَاحِ الكُـمَاةِ عِثَـارُ

٤٥ صَـلَّى الإِلَـهُ عَلَيْـهِ مِـنْ مُتَحَجِّـبٍ بِالغَيْـبِ تَرْقَـبُ عَدْلَـهُ الأَقْطَـارُ

← من غارَ يغورُ أي أتى الغور.

١ - الطُّروقِ: الإتيان ليلاً.

٢ - حِرار: عطشى.

٣ - طامن: أصلها طأمن من الطمأنينة، فتطامنت: سكنت واستسلمت.

١٤ - وَقَالَ رَاثِيًا جَدَّهُ الإِمَامَ الحُسَينَ (عليه السلام): [من الكامل]

١ أَنَّـى يُخَـالِطُ نَفْـسَكَ الأُنْـسُ ... سَـفَهًا وَدَهْـرُكَ سَـعْدُهُ نَحْـسُ

٢ وَمِـنَ الحَـوَادِثِ لَـيْسَ يَمْتَنِـعُ الثْـ ... ـثَقَلانِ لا جِـنٌّ وَلا إِنْـسُ

٣ بَـلْ كُـلُّ رَبْـعٍ فِيْـهِ نَاعِيَـةٌ ... وَبِكُـلِّ فَـجٍّ مُرْبِـعٍ دَرْسُ[1]

٤ وَفَجَـائِعُ الأَيَّـامِ طَائِفَـةٌ ... شَرْقًـا وَغَرْبًـا شَـأْنُهَا الخَلْـسُ[2]

٥ وَأَجَلُّهَـا يَـوْمُ الطُّفُـوْفِ فَـلا ... وَهْـمٌ تَـصَوَّرَهُ وَلا حَـدْسُ

٦ يَـوْمٌ أَبُـوْ السَّجَّادِ[3] أَلْقَحَهَـا ... شَـعْوَاءَ تُزْهَـقُ دُوْنَهَـا النَّفْسُ

٧ وَاسْـوَدَّ مَـشْرِقُهَا وَمَغْرِبُهَـا ... بِـالنَّقْعِ حَتَّـى مَاتَـتِ الشَّمْسُ

٨ لَـمَّا طَلِيْقَـةُ جَـدِّهِ وَرَدَتْ ... لِقِتَالِـهِ يَقْتَادُهَـا رِجْـسُ[3]

٩ يَلْقَـى الرِّمَـاحَ بِـصَدْرِهِ وَكَـأَنْ ... يَـوْمَ الكَرِيْهَـةِ صَـدْرُهُ تُـرْسُ

١٠ فَالـشُّوْسُ تَـأْنَسُ بِـالفِرَارِ كَـمَا ... بِـالمَوْتِ مِنْـهُ تَـأْنَسُ النَّفْسُ

١١ وَيَـرُوْمُ كُـلٌّ سَـبْقَ صَـاحِبِهِ ... هَرَبًـا فَيَـسْبِقُ جِـسْمَهُ الـرَّأْسُ

١٢ لِلْمُرْهَفَاتِ نُفُوْسُهُمْ، وَجِسُوْمُهُمْ ... لِلْـوَحْشِ، لَمْ يُـشْقَقْ لَهَـا رِمْـسُ

---

١ - الرَّبْعُ: المَحَلَّة يقال ما أوسعَ رَبْعَ بني فلان ،وفَجٌّ مُرْبِعٌ: كثير الرَّبيع، الناعي: الذي يأتي بخبر الموت، الدرسُ: مصدر دَرَسَ أي عفا أو انمحى.

٢ - الخَلْسُ: الأَخذ في نُهْزَةٍ ومُخاتلة.

٣ - طليقة جده: هم الطلقاء ،الذين قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الفتح: اذهبوا فانتم الطلقاء.

١٥ - وَقَالَ رَاثِيًا جَدَّهُ الإمَامَ الحُسَينَ(عليه السلام): [من الخفيف]

١ قَـدْ عَهِـدْنَا الرُّبُـوْعَ وَهْـيَ رَبِيْـعُ أَيْـنَ لا أَيْـنَ أُنْـسُهَا المَجْمُـوْعُ

٢ دَرَجَ الحَـيُّ؟ أَمْ تَتَبَّـعَ عَنْهَـا نَجَعَ الغَيْثُ؟ أَمْ بِدَهْيَاءَ رِيْعُوا[1]؟

٣ لا تَقُـلْ: شَـمْلُهَا النَّـوَى صَـدَعَتْهُ إِنَّـمَا شَـمْلُ صَـبْرِيَ المَـصْدُوْعُ[2]

٤ كَيْـفَ أَعْـدَتْ بِلَـسْعَةِ الهَـمِّ قَلْبِـيْ يَا تَرَاهَا، وَفِيْكَ يُرْقَى اللَّسِيْعُ؟[3]

٥ سَبَقَ الـدَّمْعُ حِـيْنَ قُلْـتُ سَـقَتْهَا فَتَرَكْـتُ الـسَّمَا وَقُلْـتُ الـدُّمُوْعُ

٦ فَكَـأَنِّي فِي صَـحْنِهَا وَهْـوَ قَعْـبٌ أَحْلُـبُ المُـزْنَ وَالجُفُـوْنُ ضُرُوْعُ[4]

٧ بِـتُّ لَيْـلَ الـتِّمَامِ أَنْـشُدُ فِيْهَـا هَلْ لِمَاضٍ مِنَ الزَّمَانِ رُجُوْعُ؟[5]

٨ وَادَّعَتْ حَوْلِيَ الشَّجَا ذَاتُ طَوْقٍ مَـاتَ مِنْهَـا عَـلَى النِّيَـاحِ الهُجُـوْعُ

٩ وَصَـفَتْ لِي بِجَمْـرَتَيْ مُقْلَتَيْهَـا مَـا عَلَيْـهِ انْحَنَيْنَ مِنِّـي الـضُّلُوْعُ

١٠ شَـاطَرَتْنِي بِزَعْمِهَـا الـدَّاءَ حُزْنًـا حِـيْنَ أَنَّـتْ وَقَلْبِـيَ المَوْجُـوْعُ

١١ يَـا طَـرُوْبَ العَـشِيِّ خَلْفَـكِ عَنِّي مَـا حَنِيْنِـي صَـبَابَةٌ وَوَلُـوْعُ

١٢ لَمْ يَرُعْنِـي نَـوَى الخَلِـيْطِ وَلَكِـنْ مِنْ جَوَى الطَّفِّ رَاعَنِي مَا يَرُوْعُ[6]

---

١ - النُّجْعةُ: المَذْهَبُ في طلَبِ الكلإِ، بدهياء ريعوا: أصابتهم داهية مروعة.

٢ - النوى: البعد والتحول من مكان إلى آخر.

٣ - أَعْدَى الناس بشَرٍّ: أي ألْزَقَ بهم منه شَرّا. يُرْقى: تعمل له الرُّقْية، وهي العُوذة.

٤ - الصحن: القدح.

٥ - ليل التِّمام: أطول ما يكون من الليل.

٦ - الخَلِيطُ: القوم الذين أمْرُهم واحد.

١٣ قَدْ عَذَلْتُ الجَزُوْعَ وَهْوَ صَبُوْرٌ ... وَعَذَرْتُ الصَّبُوْرَ وَهْوَ جَزُوْعُ

١٤ عَجَبًا لِلْعُيُوْنِ لَمْ تَغْدُ بِيْضًا ... لِمُصَابٍ تَحْمَرُّ فِيْهِ الدُّمُوْعُ

١٥ وَأَسًى شَابَتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ ... وَهْوَ لِلحَشْرِ فِي القُلُوْبِ رَضِيْعُ

١٦ أَيُّ يَوْمٍ رُعْبًا بِهِ رَجَفَ الدَّهْرُ ... إِلَى أَنْ مِنْهُ اصْطَفَقْنَ الضُّلُوْعُ!

١٧ أَيُّ يَوْمٍ بِشَفْرَةِ البَغْيِ فِيْهِ ... عَادَ أَنْفُ الإِسْلامِ وَهْوَ جَدِيْعُ!

١٨ وَاسْتَقَلَّ الهُدَى عَلَى غَارِبِ البَيْـ ... ـنِ وَشُدَّتْ لِلرُّشْدِ فِيْهِ النُّسُوْعُ

١٩ يَوْمَ أَرْسَى ثُقْلُ النَّبِيِّ عَلَى الحَتْـ ... ـفِ وَخَفَّتْ بِالرَّاسِيَاتِ صُدُوْعُ

٢٠ يَومَ صَكَّتْ بِالطَّفِّ (هَاشِمُ) وَجْهَ الـ ... ـمَوْتِ،فَالمَوْتُ مِنْ لِقَاهَا مَرُوْعُ

٢١ بِسِيُوْفٍ فِي الحَرْبِ صَلَّتْ،فَلِلشَّوْ ... سِ سُجُوْدٌ مِنْ حَوْلِهَا وَرُكُوْعُ

٢٢ وَقَفَتْ مَوْقِفًا تَضَيَّفَتِ الطَّيْـ ... ـرَ قِرَاهُ،فَحُوَّمٌ وَوُقُوْعُ

٢٣ مَوْقِفٌ لا البَصِيْرُ فِيْهِ بَصِيْرٌ ... لِانْدِهَاشٍ وَلا السَّمِيْعُ سَمِيْعُ

٢٤ جَلَّلَ الأُفْقَ مِنْهُ عَارِضُ نَقْعٍ ... مِنْ سَنَا البِيْضِ فِيْهِ بَرْقٌ لُمُوْعُ[1]

٢٥ فَلِشَمْسِ النَّهَارِ فِيْهِ مَغِيْبٌ ... وَلِشَمْسِ الحَدِيْدِ فِيْهِ طُلُوْعُ

٢٦ أَيْنَمَا طَارَتِ النُّفُوْسُ شَعَاعًا ... فَلِطَيْرِ الرَّدَى عَلَيْهَا وُقُوْعُ

---

١ - العارِضُ:السَّحابُ المُطِلُّ يَعْتَرِض في الأُفُقِ، والنقْعُ: الغُبارُ،الإستعارة واضحة في البيت، فالشاعر يستعير العارض الذي هو أصلًا للسحاب لوصف غبار المعركة الكثيف الذي يظهر فيه لمع السيوف كأنه البرق.

٢٧ قَدْ تَوَاصَتْ بِالصَّبْرِ فِيهِ رِجَالٌ ... فِي حَشَى المَوْتِ مِنْ لِقَاهَا صُدُوْعُ

٢٨ سَكَنَتْ مِنْهُمُ النُّفُوْسُ جُسُوْمًا ... هِيَ بَأْسًا حَفَائِظٌ وَدُرُوْعُ

٢٩ سَدَّ فِيْهِمْ ثَغْرَ المَنِيَّةِ شَهْمٌ ... لِثَنَايَا الثَّغْرِ المَخُوْفِ طَلُوْعُ

٣٠ وَلَهُ الطِّرْفُ حَيْثُ سَارَ أَنِيْسٌ ... وَلَهُ السَّيْفُ حَيْثُ بَاتَ ضَجِيْعُ[1]

٣١ لَمْ يَقِفْ مَوْقِفًا مِنَ الحَزْمِ إِلَّا ... وَبِهِ سِنٌّ غَيْرِهِ المَقْرُوْعُ[2]

٣٢ طَمَعَتْ أَنْ تَسُوْمَهُ الضَّيْمَ قَوْمٌ ... وَأَبَى اللهُ وَالحُسَامُ الصَّنِيْعُ

٣٣ كَيْفَ يَلْوِي عَلَى الدَّنِيَّةِ جِيْدًا ... لِسِوَى اللهِ مَا لَوَاهُ الخُضُوْعُ ؟

٣٤ وَلَدَيْهِ جَأْشٌ أَرَدُّ مِنَ الدِّرْ ... عِ لِظَمْأَى القَنَا وَهُنَّ شُرُوْعُ[3]

٣٥ وَبِهِ يَرْجِعُ الحِفَاظُ لِصَدْرٍ ... ضَاقَتِ الأَرْضُ وَهْيَ فِيْهِ تَضِيْعُ[4]

٣٦ فَأَبَى أَنْ يَعِيْشَ إِلَّا عَزِيْزًا ... أَوْ تُجَلَّى الكِفَاحُ وَهْوَ صَرِيْعُ

٣٧ فَتَلَقَّى الجُمُوْعَ فَرْدًا وَلَكِنْ ... كُلُّ عُضْوٍ فِي الرَّوْعِ مِنْهُ جُمُوْعُ

٣٨ رُمْحُهُ مِنْ بَنَانِهِ وَكَأَنْ مِنْ ... عَزْمِهِ حَدُّ سَيْفِهِ مَطْبُوْعُ

---

١ - الشاعر تأثر بقول الشريف الرضي:

إذا راق صبح فالحصان مصاحب ... وإن جن ليل فالحسام ضجيع

ديوانه:١/ ٦٢١

٢ - قرعُ السنِّ من الندامة،لذلك يقال قَرَعَ فلان سنَّه نَدَماً، ذلك معناه:ما وقف موقف حزم إلَّا وجعل عدوَّه يقرع سنه ندامة.

٣ - الجَأش:النفس وقيل القَلْب.

٤ - الحِفاظ :الذَّبُّ عن المَحارِم والمَنْعُ لها عند الحُروب.

٣٩ زَوَّجَ السَّيْفَ بِالنُّفُوسِ وَلَكِنْ مَهْرُهَا المَوْتُ،وَالخِضَابُ النَّجِيْعُ[1]

٤٠ بِأَبِي كَالِئًا عَلَى الطَّفِّ خِدْرًا هُوَ فِي شَفْرَةِ الحُسَامِ مَنِيْعُ[2]

٤١ قَطَعُوا بَعْدَهُ عُرَاهُ وَيَا حَبْـ ـلَ وَرِيْدِ الإِسْلامِ أَنْتَ القَطِيْعُ

٤٢ وَسَرَوا فِي كَرَائِمِ الوَحْيِ أَسْرَى وَعَدَاكَ ابْنَ أُمِّهَا التَّقْرِيْعُ

٤٣ لَوْ تَرَاهَا وَالعِيْسُ جَشَّمَهَا الحَا دِي مِنَ السَّيْرِ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيْعُ[3]

٤٤ وَوَرَاهَا العَفَافُ يَدْعُوْ وَمِنْهُ بِدَمِ القَلْبِ دَمْعُهُ مَشْفُوْعُ

٤٥ يَا تُرَى فَوْقَهَا بَقِيَّةُ وَجْدٍ مِلْءَ أَحْشَائِهَا جَوًى وَصُدُوْعُ

٤٦ فَتَرَفَّقْ بِهَا فَمَا هِيَ إِلَّا نَاظِرٌ دَامِعٌ وَقَلْبٌ مَرُوْعُ

٤٧ لا تَسِمْهَا جَذْبَ البُرَى أَوَ تَدْرِي رَبَّةُ الخِدْرِ مَا البُرَى وَالنُّسُوْعُ[4]؟

٤٨ قَوِّضِي يَا خِيَامَ عُلْيَا نِزَارٍ فَلَقَدْ قُوِّضَ العِمَادُ الرَّفِيْعُ

٤٩ وَامْلئِي العَيْنَ يَا أُمَيَّةُ نَوْمًا فَحُسَيْنٌ[5] عَلَى الصَّعِيْدِ صَرِيْعُ

٥٠ وَدَعِي صَكَّةَ الجَبَاهِ لُوَيٍّ لَيْسَ يُجْدِيْكِ صَكُّهَا وَالدُّمُوْعُ

---

١ - الشاعر يتأثر بقول عمه السيد مهدي بن داود الحلي:

بالقضب زوجت النفوس وطلقت في الله دون إمامها أزواجها

ديوانه:١/ ٢٦١

٢ - كَلأَه: حَرَسَه وحَفِظَه،كالئًا:حارسًا.

٣ - جَشِمَ الأَمْرَ :يَجْشَمُه جَشْماً تَكَلَّفَه على مشقة.

٤ - البُرَى:جمع البُرَة وهي الحَلْقة التي توضع في أنف البعير ، النُّسوع: جمع النِّسْعُ وهو سَيْرٌ تُشَدُّ به الرِّحالُ .

٥١ أَفَلَطْمًا بِالرَّاحَتَيْنِ فَهَلَّا ... بِسُيُوْفٍ لا تَتَّقِيْهَا الدُّرُوْعُ!

٥٢ وَبُكَاءً بِالدَّمْعِ حُزْنًا فَهَلَّا ... بِدِمِ الطَّعْنِ وَالرِّمَاحِ شُرُوْعُ؟

٥٣ قَلَّ إِلَّا قِرَاعَ مَلْمُوْمَةِ الحَتْـ ... ـفِ، فَوَاهًا يَا فِهْرُ أَيْنَ الْقَرِيْعُ؟

١٦-وَقَالَ مُسْتَنْهِضًا الحُجَّةَ المَهديَّ المُنتَظَرَ(عجل الله فرجه) وَرَاثِيًا جَدَّهُ الإمَامَ الحُسَينَ (عليه السلام):

[من مجزوء الكامل]

١ أَللهُ يَا حَامِي الشَّرِيعَهْ ... أَتَقَرُّ وَهْيَ كَذَا مَرُوعَهْ!

٢ بِكَ تَسْتَغِيْثُ وَقَلْبُهَا ... لَكَ عَنْ جَوًى يَشْكُوْ صُدُوعَهْ

٣ تَدْعُو وَجُرْدُ الخَيْلِ مُصْـ ... ـغِيَةٌ لِدَعْوَتِهَا سَمِيعَهْ

٤ وَتَكَادُ أَلْسِنَةُ السُّيُوْ ... فِ تُجِيْبُ دَعْوَتَهَا سَرِيعَهْ

٥ فَصُدُوْرُهَا ضَاقَتْ بِسِرِّ الْـ ... ـمَوتِ فَأَذَنْ أَنْ تُذِيعَهْ

٦ ضَرْبًا، رِدَاءُ الحَرْبِ يَبْدُوْ ... مِنْهُ مُحْمَرَّ الوَشِيعَهْ[1]

٧ لا تَشْتَفِي أَوْ تَنْزَعَنْ ... نَ غُرُوْبَهَا مِنْ كُلِّ شِيعَهْ[2]

٨ أَيْنَ الذَّرِيْعَةُ لا قَرَا ... رَ عَلَى العِدَى أَيْنَ الذَّرِيعَهْ

٩ لا يَنْجَعُ الإمْهَالُ بِالْـ ... ـعَاتِي فَقُمْ وَأَرِقْ نَجِيعَهْ[3]

---

١ - الوشِيعةُ: الطريقةُ في البُرْدِ.

٢ - الشِّيعةُ: القوم الذين يَجْتَمِعون على الأمر، الغُرُوبُ: الدُّموع.

٣ - العَاتِي: المُسْتَكْبِرَ المتجاوز الحَدَّ، أَنْجَعَ الرجلُ: إذا أَفْلَح، والنَّجِيعُ: الدمُ.

١٠ لِلصُّنْعِ مَا أَبْقَى التَّحَمْـ ـمُلُ مَوْضِعًا فَدَعِ الصَّنِيعَهْ[١]

١١ طَعْنًا كَمَا دَفَقَتْ أَفَا وِيقُ الحَيَا، مُزُنٌ سَرِيعَهْ[٢]

١٢ يَا بْنَ التَّرَائِكِ وَالبَوَا تِكِ مِنْ ظُبَى البِيْضِ الصَّنِيعَهْ[٣]

١٣ وَعَمَيْدَ كُلِّ مُغَامِرٍ يَقِظِ الحَفِيْظَةِ فِي الوَقِيعَهْ

١٤ تُنْمِيهِ لِلعَلْيَاءِ هَاشِمُ أَهْلُ ذِرْوَتِهَا الرَّفِيعَهْ

١٥ وَذَوُو السَّوَابِقِ وَالسَّوَا بِغِ وَالمُثَقَّفَةِ اللَّمُوعَهْ[٤]

١٦ مِنْ كُلِّ عَبْلِ السَّاعِدَيْـ ـنِ تَرَاهُ أَوْ ضَخْمِ الدَّسِيعَهْ[٥]

١٧ إنْ يَلْتَمِسْ غَرَضًا فَحَدْ دُ السَّيْفِ يَجْعَلُهُ شَفِيعَهْ

١٨ وَمُقَارِعٍ تَحْتَ القَنَا يَلْقَى الرَّدَى مِنْهُ قَرِيعَهْ

١٩ لَمْ يَسْرِ فِي مَلْمُومَةٍ إلَّا وَكَانَ لَهَا طَلِيعَهْ

٢٠ وَمُضَاجِعٍ ذَا رَوْنَقٍ أَهْلَاهُ عَنْ ضَمِّ الضَّجِيعَهْ[٦]

٢١ نَسِيَ الهُجُوْعَ وَمَنْ يَقَـ ـظَ عَزْمُهُ يَنْسَى هُجُوعَهْ

---

١ - الصنيعة،من صانَعَه:أي داراه ولَيَّنَه وداهَنَه .

٢ - أفَاوِيقُ السحاب:مطرها مرة بعد مرة.

٣ - التَرائك:جمع التَّرِيكةُ،وهي بيضة الحديد للرأس، البتك:القطع، والسيوف البَواتِكُ: السيوف القواطع.

٤ - السوابق:الخيل،والسوابغ:الدروع الواسعة ،والمثقفة: الرماح .

٥ - العَبْلُ: الضَّخم من كل شيء، الدَّسِيعةُ: مُجْتَمَعُ الكَتِفين وقيل هي العُنُق.

٦ - الرَّوْنَقُ: ماء السيف وصَفاؤه وحُسنه.

٢٢ مَـــاتَ التَّـــصَبُّرُ بِانْتِظَـــا ... رِكَ أَيُّهَـــا المُحْيِـــي الـــشَّرِيعَهْ

٢٣ فَـــانْهَضْ فَـــمَا أَبْقَـــى التَّحَمـــْ ... ـــمُلُ غَـــيْرَ أَحْـــشَاءٍ جَزُوعَـــهْ

٢٤ قَـــدْ مَزَّقَـــتْ ثَـــوْبَ الأَسَـــى ... وَشَـــكَتْ لِوَاصِـــلِهَا القَطِيعَـــهْ

٢٥ فَالـــسَّيْفَ إنَّ بِـــهِ شِـــفَا ... ءَ قُلُـــوْبِ شِـــيْعَتِكَ الوَجِيعَـــهْ

٢٦ فَـــسِوَاهُ مِـــنْهُمْ لَـــيْسَ يُنْـــ ... ـــعِشُ هَـــذِهِ الـــنَّفْسَ الـــصَّرِيعَهْ

٢٧ طَالَـــتْ حِبَـــالُ عَوَاتِـــقٍ ... فَمَتَـــى تَعُـــوْدُ بِـــهِ قَطِيْعَـــهْ؟

٢٨ كَـــمْ ذَا القُعُـــوْدُ وَدِيْـــنُكُمْ ... هُـــدِمَتْ قَوَاعِـــدُهُ الرَّفِيعَـــهْ؟

٢٩ تَنْعَـــى الفُـــرُوْعُ أُصُـــوْلَه ... وَأُصُـــوْلُهُ تَنْعَـــى فُرُوعَـــهْ

٣٠ فِيْـــهِ تَحَكَّـــمَ مَـــنْ أَبَـــا ... حَ اليَـــوْمَ حُرْمَتَـــهُ المَنِيعَـــهْ

٣١ مَـــنْ لَـــوْ بِقِيْمَـــةِ قَـــدْرِهِ ... غَالَيْـــتَ مَـــا سَـــاوَى رَجِيعَـــهْ[1]

٣٢ فَاشْـــحَذْ شَـــبَا عَـــضْبٍ لَـــهُ الـــْ ... أَرْوَاحُ مُذْعِنَـــةٌ مُطِيعَـــهْ[2]

٣٣ إنْ يَـــدْعُهَا خَفَّـــتْ لِدَعْـــ ... ـــوَتِهِ وَ إنْ ثَقُلَـــتْ سَرِيعَـــهْ

٣٤ وَاطْلُـــبْ بِـــهِ بِـــدَمِ القَتِيْـــ ... ـــلِ بِـــكَرْبَلا فِي خَـــيْرِ شِـــيعَهْ

٣٥ مَـــاذَا يُهِيْجُـــكَ إنْ صَـــبَرْ ... تَ لِوَقْعَـــةِ الطَّـــفِّ الفَظِيعَـــهْ؟

٣٦ أَتَـــرَى تَجِـــيءُ فَجِيْعَـــةٌ ... بِـــأَمَضَّ مِـــنْ تِلْـــكَ الفَجِيعَـــهْ؟

---

١ - الرَّجِيعُ: الرَّوْثَ والعَذِرةَ جَميعًا.

٢ - شَباةُ كُلِّ شيءٍ حدُّ طَرَفِهِ ،العضب: السيف وعليه فشبا العضب: حد السيف.

٣٧ حَيْثُ الحُسَيْنُ[٢] عَلَى الثَّرَى ... خَيْلُ العِدَى طَحَنَتْ ضُلُوعَهْ

٣٨ قَتَلَتْهُ آلُ أُمَيَّةٍ ... ظَامٍ إلَى جَنْبِ الشَّرِيعَه

٣٩ وَرَضِيعُهُ بِدَمِ الوَرِيـ ... ـدِ مُخَضَّبٌ فَاطْلُبْ رَضِيعَهْ

٤٠ يَا غَيْرَةَ اللهِ اهْتُفِي ... بِحَمِيَّةِ الدِّيْنِ المَنِيعَهْ[١]

٤١ وَظُبَى انْتِقَامِكِ جَرِّدِي ... لِطُلَى ذَوِي البَغْيِ التَّلِيعَهْ

٤٢ وَدَعِي جُنُودَ اللهِ تَمْـ ... ـلأُ هَذِهِ الأَرْضَ الوَسِيعَهْ

٤٣ وَاسْتَأْصِلِي حَتَّى الرَّضِيـ ... ـعَ لآلِ حَرْبٍ وَالرَّضِيعَهْ

٤٤ مَا ذَنْبُ أَهْلِ البَيْتِ[٣] حَتْـ ... ـتَى مِنْهُمُ أَخْلَوا رُبُوعَهْ!

٤٥ تَرَكُوهُمُ شَتَّى مَصَا ... رِعُهُمْ وَأَجْمَعُهَا فَظِيعَهْ

٤٦ فَمُغَيَّبٌ كَالبَدْرِ تَرْ ... تَقِبُ الوَرَى شَوْقًا طُلُوعَهْ

٤٧ وَمُكَابِدٌ لِلسُّمِّ قَدْ ... سُقِيَتْ حُشَاشَتُهُ نَقِيعَهْ

٤٨ وَمُضَرَّجٌ بِالسَّيْفِ آ ... ثَرَ عِزَّهُ وَأَبَى خُضُوعَهْ

٤٩ أَلْفَى بِمَشْرَعَةِ الرَّدَى ... فَخْرًا عَلَى ظَمَأٍ شُرُوعَهْ

٥٠ فَقَضَى كَمَا اشْتَهَتِ الحَمِيـ ... ـيَةُ تَشْكُرُ الهَيْجَا صَنِيعَهْ

٥١ وَمُصَفَّدٌ للهِ سَلْـ ... ـلَمَ أَمْرَ مَا قَاسَى جَمِيعَهْ

٥٢ فَلِقَسْرِهِ لَمْ تَلْقَ لَوْ ... لا اللهُ كَفًّا مُسْتَطِيعَهْ

---

١ - الغَيْرة: هي الحَمِيّة والأَنَفَة يقال رجل غَيور.

٥٣ وَسَـــبِيَّةٍ بَاتَـــتْ بِـــأَفْعَى الـــ ـــــهَمِّ مُهْجَتُهَـــا لَـــسِيعَهْ

٥٤ سُـــلِبَتْ،وَمَا سُـــلِبَتْ مَحَـــا مِـــدُ عِزِّهَـــا الغُـــرُّ البَدِيعَـــه

٥٥ فَلتَغْـــدُ أَخْبِيَـــةُ الخُـــدُوْ رِ تُطِـــيْحُ أَعْمِـــدَهَا الرَّفِيعَـــهْ[1]

٥٦ وَلِتَبْـــدُ حَـــاسِرَةً عَـــنِ الْـــ ـــوَجْهِ الـــشَّرِيْفَةُ كَالوَضِـــيعَهْ

٥٧ فَـــأَرَى كَرِيْمَـــةَ مَـــنْ يُـــوَا رِي الخِـــدْرُ آمِنَـــةً مَنِيعَـــهْ

٥٨ وَكَـــرَائِمَ التَّنْزِيْـــلِ بَيْـــ ـــنَ أُمَيَّـــةٍ بَـــرَزَتْ مَرُوعَـــهْ

٥٩ تَـــدْعُوْ وَمَـــنْ تَـــدْعُوْ وَتِلْـــ ـــكَ كُفَـــاةُ دَعْوَتِهَـــا صَرِيعَـــهْ؟

٦٠ وَاهًـــا عَـــرَانِيْنَ العُـــلا عَـــادَتْ أُنُـــوْفُكُمُ جَدِيعَـــهْ

٦١ مَـــا هَـــزَّ أَضْـــلُعَكُمْ حُـــدَا ءُ القَـــوْمِ بِـــالعِيْسِ الظَّلِيعَـــهْ[2]

٦٢ حَمَلَـــتْ وَدَائِعَكُـــمْ إِلَى مَـــنْ لَـــيْسَ يَعْـــرِفُ مَـــا الوَدِيعَـــهْ

٦٣ يَـــا ضَـــلَّ سَـــعْيُكِ أُمَّـــةً لَمْ تَـــشْكُرِ الهَـــادِي صَـــنِيعَهْ

٦٤ أَأَضِـــعْتِ حَـــافِظَ دِيْنِـــهِ وَحَفِظْـــتِ جَاهِلَـــةً مُـــضِيعَهْ

٦٥ آلَ الرِّسَـــــالَةِ لَمْ تَـــــزَلْ كَبِـــدِي لِـــرُزْئِكُمُ صَـــدِيعَهْ

٦٦ وَلَكُـــمْ حَلُوْبَـــةُ فِكْـــرَتِي دَرُّ الثَّنَـــا تَمْـــرِي ضُرُوعَـــهْ[3]

---

١ - أَعْمِدَة وعُمُدٌ :جمع العَمود وهي الخشبة القائمة في وسط الخِباء، الشاعر يتصرف فيجعل أعمد جمع للعمود .

٢ - الظليعة: العرجاء.

٣ - مَرَيْتُ الضرع: إذا استخرجتَ ما فيه.

٦٧ وَبِكُمْ أَرُوْضُ مِنَ القَوَا ... فِي كُلَّ فَارِكَةٍ شَمُوعَهْ[1]

٦٨ تَحْكِي مَخَايِلُهَا بُرُوْ ... قَ الغَيْثِ مُعْطِيَةً مَنُوعَهْ

٦٩ فَلَدَيَّ وُكَّفُهَا وَعِنْ ... دَ سِوَايَ خُلَّبُهَا لَمُوعَهْ[2]

٧٠ فَتَقَبَّلُوْهَا إِنَّنِي ... لِغَدٍ أُقَدِّمُهَا ذَرِيعَهْ

٧١ أَرْجُو بِهَا فِي الحَشْرِ ... رَاحَةَ هَذِهِ النَّفْسِ الهَلُوعَهْ

٧٢ وَعَلَيْكُمُ الصَّلَوَاتُ مَا ... حَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ سَجُوعَهْ

١٧ - وَقَالَ رَاثِيًا جَدَّهُ الإِمَامَ الحُسَينَ (عليه السلام). [من الطويل]

١ عَلَى كُلِّ وَادٍ دَمْعُ عَيْنَيْكَ يَنْطِفُ ... وَمَا كُلُّ وَادٍ جُزْتَ فِيْهِ المُعَرَّفُ[3]

٢ أَظُنُّكَ أَنْكَرْتَ الدِّيَارَ فَمِلْ مَعِي ... لَعَلَّكَ دَارَ (العَامِرِيَّةِ) تَعْرِفُ

٣ نَشَدْتُكَ هَلْ أَبْقَيْتَ للدَّمْعِ مَوْضِعًا ... مِنَ الأَرْضِ تَهْمِي الغَيْثُ فِيْهِ وَتَنْطِفُ

٤ فَهَذَا وَلَمْ تَذْرِفْ دُمُوْعًا وَإِنَّمَا ... دَمُ القَلْبِ مِنْ أَجْفَانِ عَيْنَيكَ يَذرِفُ

٥ فَلا تَكُ مِمَّنْ يَنْبُذُ الصَّبْرَ بِالعَرَا ... إِذَا غَدَتِ الوَرْقَاءُ فِي الأَيْكِ تَهْتِفُ

٦ فَمَا ذَاكَ مِنْ شَجْوٍ فَيُشْجِيْكَ نَوْحُهَا ... وَهَلْ يَسْتَوِي يَوْمًا صَحِيْحٌ وَمُدْنِفُ؟[4]

---

١ - الفارِكة: المتروكة، الشَّمُوعُ: اللَّعُوبُ الضحو.

٢ - وَكَفَ الماء: سال، الوَكَفُ الشدَّةُ، والشاعر يتصرف فيجمع الوكف على وكَف. البَرْقُ الخُلَّبُ: الذي لا غَيْثَ فيه.

٣- يَنْطِفُ: يقطر. المعرف: هو موضع الوقوف بعرفة.

٤ - الدَّنَفُ: المَرَضُ اللازِمُ المُخامِرُ.

٧ أَلَمْ تَرَهَا لَمْ تَذْرِ دَمْعَةَ ثَاكِلٍ ... وَلَمْ يَنْصَدِعْ شَمْلٌ لَهَا مُتَأَلِّفُ

٨ وَقَدْ لَبِسَتْ فِي جِيْدِهَا طَوْقَ زِيْنَةٍ ... وَجِيْدُكَ فِيْهِ طَوْقُ حُزْنٍ مُعَطَّفُ

٩ إِذَا مَا شَدَتْ فَوْقَ الأَرَاكِ تَرَنُّمًا ... فَإِنَّكَ تَنْعَى وَالجَوَانِحُ تَرْجُفُ

١٠ أَعِيْذُكَ أَنْ يَهْفُوْ بِحِلْمِكَ مَنْزِلٌ ... تَعَفَّى وَفِيْهِ لِلأَوَابِدِ مَأْلَفُ[1]

١١ فَلا تَبْكِ فِي أَطْلالِهِ بِتَلَهُّفٍ ... فَلَيْسَ يَرُدُّ الذَّاهِبِيْنَ التَّلَهُّفُ

١٢ وَلَوْ عَادَ يَوْمًا بِالتَّأَسُّفِ ذَاهِبٌ ... عَذَرْتُكَ لَكِنْ لَيْسَ يُجْدِي التَّأَسُّفُ

١٣ وَإِنَّ جَزُوْعًا شَأْنُهُ النَّوْحُ وَالبُكَا ... لِغَيْرِ بَنِي الزَّهْرَا[2] مُلامٌ مُعَنَّفُ

١٤ بِنَفْسِي وَآبَائِي نُفُوْسًا أَبِيَّةً ... يُجَرِّعُهَا كَأْسَ المَنِيَّةِ مُتْرَفُ

١٥ تُطَلُّ بِأَسْيَافِ الضَّلالِ دِمَاؤُهُمْ ... وَتُلْغَى وَصَايَا اللهُ فِيْهِمْ وَتُحْذَفُ

١٦ وَهُمْ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهِمْ ... وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَشْرَفُ

١٧ وَهُمْ يَكْشِفُوْنَ الخَطْبَ،لا السَّيْفُ فِي الوَغَى ... بِأَمْضَى شَبًا مِنْهُمْ ، وَلا هُوَ أَرْهَفُ

١٨ إِذَا هَتَفَ الدَّاعِي بِهِمْ يَوْمَ مِنْ دَمِ الـ ... ـفَوَارِسِ أَفْوَاهُ الظُّبَى تَتَرَشَّفُ

١٩ أَجَابُوا بِبِيْضٍ،طَائِعًا يَقِفُ القَضَا، ... إِلَى حَيْثُ شَاءَتْ مَا يَزَالُ يُصَرِّفُ

٢٠ وَمِنْ تَحْتِهَا الآجَالُ تَسْرِي وَفَوْقَهَا ... لِوَاءٌ مِنَ النَّصْرِ العَزِيْزِ يُرَفْرِفُ

٢١ لَهُمْ سَطَوَاتٌ تَمْلأُ الدَّهْرَ دَهْشَةً ... وَتَنْبَسُّ مِنْهَا الشُّمُّ وَالأَرْضُ تَرْجُفُ

---

١ - الأوابد: جمع آبدة وهي التي قد توحشت ونفرت من الإنس ومنه قيل الدار إذا خلا منها أهلها وخلفتهم الوحش بها قد تأبدت.

٢٢ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ مِلءُ أَدْرَاعِهِمْ رَدًى ... وَمِلءُ رِدَائِيْهِمْ تُقًى وَتَعَفُّفُ

٢٣ يَغُوْلُهُمُ غَوْلُ المَنَايَا وَتَغْتَدِي ... بِأَطْلاهِمْ رِيْحُ الحَوَادِثِ تَعْصِفُ

٢٤ كِرَامٌ قَضَوا بَيْنَ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَى ... كِرَامًا وَيَوْمُ الحَرْبِ بِالنَّقْعِ مُسْدِفُ[1]

٢٥ هُدَاةٌ أَجَابُوا دَاعِيَ اللهِ فَانْتَهَى ... بِهِمْ لِقُصُوْرٍ مِنْ ذُرَى الشُّهْبِ أَشْرَفُ

٢٦ فَمَا خِلْتُ فِي صَرْفِ القَضَا يُصْرَعُ القَضَا ... وَأَنَّ جِبَالَ الحَتْفِ بِالحَتْفِ تُنْسَفُ

٢٧ بِنَفْسِي رُؤُوْسًا مِنْ (لُؤَيٍّ) أُنُوْفُهَا ... عَنِ الضَّيْمِ مُذْ كَانَ الزَّمَانُ لَتَأْنَفُ

٢٨ أَبَتْ أَنْ تَشُمَّ الضَّيْمَ حَتَّى تَقَطَّعَتْ ... بِيَوْمٍ بِهِ سُمْرُ القَنَا تَتَقَصَّفُ

٢٩ وَمَا نَاءَتِ الأَطْوَادُ فِي جَبَرُوْتِهَا ... فَكَيْفَ غَدَا فِيْهَا يَنُوْءُ مُثَقَّفُ؟

٣٠ فَيَا نَاعِيًا رُوْحَ الخَلائِقِ فَاتِئِدْ ... لَقَدْ أَوْشَكَتْ رُوْحُ الخَلائِقِ تَتْلَفُ[2]

٣١ وَأَيْقَنَ كُلٌّ مِنْهُمُ قَامَ حَشْرُهُ ... كَأَنَّكَ تَنْعَى كُلَّ حَيٍّ وَتَهْتِفُ

٣٢ وَيَا رَائِدَ المَعْرُوْفِ جُذَّتْ أُصُوْلُهُ ... وَيَا طَالِبَ الإِحْسَانِ لا مُتَعَطِّفُ

٣٣ أَلا قُلْ لأَبْنَاءِ السَّبِيْلِ: أَلا اقْنُطُوا ... فَقَدْ مَاتَ مَنْ يَحْنُو عَلَيْكُمْ وَيَعْطِفُ

٣٤ وَيَأْسًا بَنِي الآمَالِ أَنْ لَيْسَ مُفْضِلٌ ... عَلَيْكُمْ، وَلِلْمَظْلُوْمِ أَنْ لَيْسَ مُنْصِفُ

٣٥ فَأَيَّةُ نَفْسٍ لَيْسَ تَذْهَبُ حَسْرَةً ... عَلَيْهِمْ؟ وَقَلْبٌ بِالأَسَى لَيْسَ يَتْلَفُ؟

٣٦ فَيَا ضَلَّةَ السَّارِيْنَ إِذ غَابَ بَدْرُهُمْ ... لَقَدْ خَبَطُوْا فِي قَفْرَةٍ وَتَعَسَّفُوا

---

١ - المسدف: المظلم.

٢ - اتئد: تأنى، من التؤدة بمعنى التأني.

٣٧ وَيَا لِصَبَاحِ الدِّيْنِ يَوْمَ تَكَوَّرَتْ شُمُوْسُ الهُدَى مِنْ أُفْقِهِ فَهْوَ مُسْدِفُ[1]

٣٨ وَيَا لِبَنِي عَدْنَانَ يَوْمَ زَعِيْمُهَا غَدَتْ مِنْ دِمَاهُ المَشْرَفِيَّةُ تَنْطُفُ

٣٩ لِتُلْقِ الجِيَادُ السَّابِقَاتُ عِنَانَهَا فَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الحُسَيْنِ[2] مُصَرِّفُ[3]

٤٠ وَتَبْكِ السُّيُوْفُ المَشْرَفِيَّاتُ أَغْلَبَا لَهَا بِنُفُوْسِ الشُّوْسِ فِي الرَّوْعِ يُتْحِفُ

٤١ فَيُصْدِرُهَا رَيَّانَةً مِنْ دِمَائِهِمْ وَيُوْرِدُهَا ضَمْآنَةً تَتَلَهَّفُ

٤٢ وَتَنْعَى الرِّمَاحُ السَّمْهَرِيَّاتُ قَسْوَرًا لَهَا بِصُدُوْرِ الدَّارِعِيْنَ يُقَصِّفُ

٤٣ فَلِلَّهِ مِنْ خَطْبٍ لَهُ كُلُّ مُهْجَةٍ يَحِقُّ مِنَ الوَجْدِ المُبَرِّحِ تَتْلَفُ

٤٤ وَأُقْسِمُ مَا سَنَّ الضَّلالَ سِوَى الأُلَى، عَلَى عِتْرَةِ المُخْتَارِ(صلى الله عليه وآله) بَغْيًا تَخَلَّفُوا

٤٥ فَيَوْمَ عَدَوا بَغْيًا عَلَى دَارِ فَاطِمٍ[2] أَتَتْ جُنْدُهُمْ لِلغَاضِرِيَّةِ تَزْحَفُ

٤٦ وَقَتْلُ ابْنِهَا مِنْ يَوْمِ رُضَّتْ ضُلُوْعُهَا وَمِنْ هَتْكِهَا هَتْكُ الفَوَاطِمِ يُعْرَفُ[3]

٤٧ وَمِنْ يَوْمِ قَادُوا حَيْدَرَ[2] الطُّهْرَ قَدْ غَدَوا بِهِنَّ أُسَارَى شَأْنُهُنَّ التَّلَهُّفُ

٤٨ فَمَنْ مُخْبِرُ المُخْتَارَ(صلى الله عليه وآله) أَنَّ بَقِيَّةَ الـ إِلَهِ، الفَتَى السَّجَّادُ[2] بِالقَيْدِ يَرْسِفُ

٤٩ وَمَنْ مُبْلِغُ الزَّهْرَاءَ[2] أَنَّ بَنَاتِهَا عَلَيْهَا الرَّزَايَا وَالمَصَائِبُ عُكَّفُ

---

١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (التكوير/ ١).

٢ - لابد أن نظر الشاعر في قول الشريف الرضي:

ودعي الأعنة من أكفك إنها فقدت مصرفها ليوم مغار

ديوانه:١/ ٤٩٠

٣ - الفواطم:جمع فاطمة هن نساء الحسين(عليه السلام)وآل بيته اللاتي أخذن أسرى من كربلا إلى الكوفة ثم منها إلى الشام ،بعد انتهاء معركة الطف.

٥٠ تَطَوْفُ بِهَا الأَعْدَاءُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ فَمِنْ بَلَدٍ أَضْحَتْ لآخَرِ تُقْذَفُ

٥١ إِذَا رَأَتِ الأَطْفَالَ شُعْثًا وُجُوْهُهَا وَأَلْوَانُهَا مِنْ دَهْشَةِ الرُّزْءِ تُخْطَفُ

٥٢ تَعَالَى الأَسَى واسْتَعْبَرَتْ وَمِنَ العِدَى حِذَارًا دُمُوْعَ المُقْلَتَيْنِ تُكَفْكِفُ

٥٣ بِنَفْسِي النِّسَاءُ الفَاطِمِيَّاتُ أَصْبَحَتْ مِنَ الأَسْرِ يَسْتَرْنِفْنَ مَنْ لَيْسَ يَرْأَفُ

٥٤ وَمُذْ أَبْرَزُوْهَا جَهْرَةً مِنْ خُدُوْرِهَا عَشِيَّةَ لا حَامٍ يَذُوْدُ وَيَكْنُفُ[1]

٥٥ تَوَارَتْ بِخِدْرٍ مِنْ جَلالَةِ قَدْرِهَا بِهَيْبَةِ أَنْوَارِ الإِلَهِ يُسَجَّفُ[2]

٥٦ لَقَدْ قَطَّعَ الأَكْبَادَ حُزْنًا مُصَابُهَا وَقَدْ غَادَرَ الأَحْشَاءَ تَهْفُو وَتَرْجُفُ

٥٧ إِلَيْكُمْ بَنِي الزَّهْرَاءِ زُهْرَ بَدَائِعٍ تُطَرَّزُ فِي حُسْنِ الرَّجَا وَتُفَوَّفُ[3]

٥٨ وَإِنِّي فِيْهَا أَرْتَجِي يَوْمَ مَحْشَرِي بِقُرْبِيَ مِنْكُمْ سَادَتِي أَتَشَرَّفُ

٥٩ عَلَيْكُمْ صَلاةُ اللهِ مَا حَنَّ طَائِرٌ بِوَكْرٍ وَمَا دَامَتْ (مِنَى) وَ(المُخَيَّفُ)[4]

---

١ - يكنَف: يحفِظ.

٢ - السَّجْفُ والسِّجْفُ: السِّتْر.

٣ - الفُوفُ: البياض الذي يكون في أظفار الأحداث، ومنه قيل بُرْدٌ مُفَوَّفٌ.

٤ - المُخَيَّفُ: من الخَيْفُ وهو ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى. ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٤١٢.

١٨ -وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ وَنوَّرَ مَرقَدَهُ رَاثِيًا جَدَّهُ الإِمَامَ الحُسَينَ(عليه السلام): [من الطويل]

١ لِتَلْوِي لُوَيُّ الجِيْدَ نَاكِسَةَ الطَّرْفِ فَهَاشِمُهَا في الطَّفِّ مَهْشُوْمَةَ الأَنْفِ

٢ وَفِي الأَرْضِ فَلْتَنْثُلْ كِنَانَةَ نَبْلِهَا فَلَمْ يَبْقَ سَهْمٌ فِي وِفَاضِهِمُ يَشْفِي[1]

٣ وَيَا مُضَرُ الحَمْرَاءُ لا تَنْشُرِي اللِّوَا فَإِنَّ لِوَاكِ اليَوْمَ أَجْدَرُ بِاللَّفِّ

٤ وَيَا غَالِبٌ رُدِّي الجُفُوْنَ عَلَى القَذَى لِمَنْ أَنْتِ بَعْدَ اليَومِ مَمْدُوْدَةَ الطَّرْفِ

٥ لِتُنْضِي نِزَارُ الشُّوْسُ نَثْرَةَ زَغْفِهَا فَبَعْدَ أَبِيِّ الضَّيْمِ مَا هِيَ لِلزَّغْفِ[2]

٦ بَنِي البِيْضِ أَحْسَابًا كِرَامًا وَأَوْجُهًا وِسَامًا وَأَسْيَافًا هِيَ البَرْقُ فِي الخَطْفِ

٧ أَلَسْتُمْ إِذَا عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ وَعَنْ نَابِهَا قَدْ قَلَّصَتْ شَفَةَ الحَتْفِ

٨ سَحَبْتُمْ إِلَيْهَا ذَيْلَ كُلِّ مُفَاضَةٍ تَرُدُّ الظُّبَى بِالثَّلْمِ وَالسُّمْرِ بِالقَصْفِ[3]؟

٩ فَكَيْفَ رَضِيْتُمْ مِنْ حَرَارَةِ وِتْرِهَا بِمَاءِ الطُّلَى مِنْكُمْ ظُبَى القَوْمِ تَسْتَشْفِي؟

١٠ أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ الحُسَيْنَ[1] تَنَازَعَتْ حَشَاهُ القَنَا حَتَّى ثَوَى فِي ثَرَى الطَّفِّ؟

١١ بِشُمِّ أُنُوْفٍ أَكْرَهُوا السُّمْرَ فَانْثَنَتْ تَكَسَّرُ غَيْظًا وَهْيَ رَاعِفَةُ الأَنْفِ

١٢ أَبَا حَسَنٍ[2] أَبْنَاؤُكَ اليَوْمَ حَلَّقَتْ بِقَادِمَةِ الأَسْيَافِ عَنْ خُطَّةِ الخَسْفِ

---

١ - نَثَل كِنانته:استخرج ما فيها من النَّبل. وِفاضٌ :جمع الوَفْضةُ،وهي جَعْبةُ السِّهامِ.

٢ - أبيُّ الضيم:كناية عن أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) .

- النثْرةُ الدِّرْعُ السَّلِسةُ المَلْبَس وقيل هي الدرْعُ الواسِعةُ ، الزَّغفُ:الدِّرْعُ المُحْكَمَةُ وقيل الواسِعةُ الطويلةُ وقيل الدِّرْعُ اللَّينة.

٣ - القَصْف:الكسر.

١٣ ثَنَتْ عِطْفَهَا نَحْوَ المَنِيَّةِ إِذْ أَبَتْ بِأَنْ تَعْتَدِي لِلذُّلِّ مَثْنِيَّةَ العِطْفِ

١٤ لَقَدْ حُشِدَتْ حَشْدَ العِطَاشِ عَلَى الرَّدَى عِطَاشًا وَما بَلَّتْ حَشًا بِسِوَى اللَّهْفِ

١٥ ثَوَتْ حَيْثُ لَمْ تَذْمُمْ لَهَا الحَرْبُ مَوْقِفًا وَلا قَبَضَتْ بِالرُّعْبِ مِنْهَا عَلَى كَفِّ

١٦ سَلِ الطَّفَّ عَنْهُمْ أَيْنَ بِالأَمْسِ طَنَّبُوا[1] وَأَيْنَ اسْتَقَلُّوا اليَوْمَ عَنْ عَرْصَةِ الطَّفِّ؟

١٧ وَهَلْ زَحْفُ هَذَا اليَوْمِ أَبْقَى لِحَيِّهِمْ عَمِيدَ وَغًى يَسْتَنْهِضُ الحَيَّ لِلزَّحْفِ؟

١٨ فَلاَ وَأَبِيكَ الخَيْرِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ قَرِيعُ وَغًى يَقْرِي القَنَا مُهَجَ الصَّفِّ

١٩ مَشَوا تَحْتَ ظِلِّ المُرْهَفَاتِ جَمِيعُهُمْ بِأَفْئِدَةٍ حَرَّى إِلَى مَوْرِدِ الحَتْفِ

٢٠ فَتِلْكَ عَلَى الرَّمْضَاءِ صَرْعَى جُسُومُهُمْ وَنِسْوَتُهُمْ هَاتِيكَ أَسْرَى عَلَى العُجْفِ

٢١ مَضَوا بِالأُنُوفِ الشُّمِّ قِدْمًا وَبَعْدَهُمْ تَخَالُ نِزَارًا تَنْشَقُّ النَّقْعَ فِي أَنْفِ

٢٢ وَهَلْ يَمْلِكُ المَوْتُورُ قَائِمَ سَيْفِهِ لِيَدْفَعَ عَنْهُ الضَّيْمَ وَهْوَ بَلا كَفِّ؟

٢٣ خُذِي يَا قُلُوبَ الطَّالِبِيِّينَ قُرْحَةً تَزُولُ اللَّيَالِي وَهْيَ دَامِيَةُ القَرْفِ

٢٤ فَإِنَّ الَّتِي لَمْ تَبْرَحِ الخِدْرَ أُبْرِزَتْ عَشِيَّةَ لا كَهْفٍ فَتَأْوِي إِلَى كَهْفِ

٢٥ لَقَدْ رَفَعَتْ عَنْهَا يَدُ القَوْمِ سَجْفَهَا وَكَانَ صَفِيحُ الهِنْدِ حَاشِيَةَ السَّجْفِ

٢٦ وَقَدْ كَانَ مِنْ فَرْطِ الخَفَارَةِ صَوْتُهَا يَغُضُّ،فَغَضَّ اليَوْمَ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ[2]

٢٧ وَهَاتِفَةٍ نَاحَتْ عَلَى فَقْدِ إِلْفِهَا كَمَا هَتَفَتْ فِي الدَّوْحِ فَاقِدَةُ الإِلْفِ

---

١ – الطُّنُبُ والطُّنُبُ:حَبْل الخِباءِ والسُّرادِقِ،وطنَّبوا أي ضربوا خبائهم أو نزلوا.

٢ – الخفارة :من الخَفَرُ وهو شِدَّةُ الحياء.

٢٨ لَقَدْ فَزِعَتْ مِنْ هَجْمَةِ القَوْمِ وِلَّهًا إِلَى ابْنِ أَبِيْهَا وَهْوَ فَوْقَ الثَّرَى مَغْفِ[1]

٢٩ فَنَادَتْ عَلَيْهِ حِيْنَ أَلْفَتْهُ عَارِيًا عَلَى جِسْمِهِ تُسْفِي صَبَا الرِّيْحِ مَا تُسْفِي

٣٠ حَمَلْتُ الرَّزَايَا قَبْلَ يَوْمِكَ كُلَّهَا فَمَا أَنْقَضَتْ ظَهْرِي وَلا أَوْهَنَتْ كَتْفِي

٣١ وَلاوَيْتُ مِنْ دَهْرِي جَمِيْعَ صُرُوْفَهُ فَلَمْ يُلْوَ صَبْرِي قَبْلَ فَقْدِكَ فِي صَرْفِ

٣٢ ثَكَلْتُكَ حِيْنَ اسْتَعْضَلَ الخَطْبُ وَاحِدًا أَرَى كُلَّ عُضْوٍ مِنْكَ يُغْنِي عَنِ الأَلْفِ

٣٣ بِوُدِّيَ لَوْ أَنَّ الرَّدَى كَانَ مُرْقِدِي وَلا ابْنَ أَبِي نَبَّهْتُ مِنْ رَقْدَةِ الحَتْفِ

٣٤ وَيَا لَوْعَةً لَوْ ضَمَّنِي اللَّحْدُ قَبْلَهَا وَلَمْ أَبْدُ بَيْنَ القَوْمِ خَاشِعَةَ الطَّرْفِ

١٩ - وَقَالَ يَرْثِي الإِمَامَ الحُسَيْنَ (عليه السلام): [من الخفيف]

١ أَحُسَيْنٌ، مُذُ الحِفَاظُ انْتَضَاكَا، كَسَرَ المَوْتُ جَفْنَهُ عَنْ شَبَاكَا[2]

٢ مُسْتَمِيْتًا رَآكَ فَارْتَاعَ حَتَّى وَدَّ رُعْبًا بِأَنَّهُ مَا رَآكَا

٣ يَا قَتِيْلًا وَلَا مَرَنَّةُ نَبْعٍ بِشَبَاهَا وَلِيُّ ثَارٍ نَعَاكَا

٤ وَإِلَى الآنَ مَا بَكَاكَ حَمِيْمٌ بِحُسَامٍ، دَمًا، فَرَوَّى صَدَاكَا

٥ أَكَلَ اللَّوْمُ هَاشِمًا بَعْدَ يَوْمٍ فِيْهِ سُمْرُ القَنَا شَرِبْنَ دِمَاكَا

---

١ - الوِلَّه: جمع الواله، وهو من الوَلَهُ أي ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أو الحزن أو الخوف.

٢ - انْتَضى السيف من غِمْدِه: استخرجه، جَفْنُ السيف: غِمده، الشبا: جمع الشباة وهو حد السيف

٢٠- وَقَالَ يَرثِيهِ (عليه السلام) وَهِيَ مِنْ أَوائِلِ شِعْرِهِ: [من الطويل]

١ تَـرُوْمُ مَقَـامَ العِـزِّ وَالـذُّلُّ نَـازِلُ ... وَلَمْ يَـكُ فِي الغَـبْرَاءِ مِنْـكَ زَلازِلُ

٢ وَتَرْجُوْ عُلًا مِنْ دُوْنِهَا قَـدَرُ القَضَا ... وَعَزْمُـكَ عَـنْ قَـرْعِ المَقَـادِيْرِ نَاكِـلُ

٣ إِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يَأْنَفُ الضَّيْمَ فَاعْتَصِمْ ... بِعَـزْمٍ لَـهُ قَلْـبُ الحَـوَادِثِ ذَاهِـلُ

٤ وَلَـيْسَ يُزِيْـلُ الـضَّيْمَ إِلَّا أُبَاتُـهُ ... وَيَرْحَضُ عَارَ الذُّلِّ إِلَّا المُنَاضِـلُ[1]

٥ رُمِ العِزَّ فِي الخَضْرَاءِ بَيْنَ نُجُوْمِهَا ... وَكُـنْ ثَاقِبًـا فِيْهَـا وَهُـنَّ أَوَافِـلُ[2]

٦ وَكُنْ إِنْ خَلَتْ مِنْكَ الرُّبُوْعُ وَأَوْحَشَتْ ... أَنِيْسَ المَوَاضِي فَهْيَ مِنْكَ أَوَاهِـلُ

٧ أَمَـا لَـكَ فِي شُـمِّ العَـرَانِيْنِ أُسْـوَةٌ ... فَتَسْلُكُ مَـا سَـنَّتْهُ مِنْهَـا الأَفَاضِـلُ

٨ بُيُوْتٌ عُلَاهُمْ فِي الحَوَادِثِ إِنْ دَهَتْ ... قَنًـا وَظُبًـى مَـشْحُوْذَةٌ وَقَنَابُـلُ[3]

٩ هُـمُ قَـابَلُوا فِي نَـصْرِ مَـدْرَةَ هَاشِـمٍ ... أُمَيَّةَ،لَـمَّا أَرْزَأَتْهَـا القَبَائِـلُ[4]

١٠ وَأَجْرَوا بِـأَرْضِ الغَاضِرِيَّةِ أَبْحُرًا ... مِـنَ الـدَّمِّ لَمْ يُبْـصَرْ لَهُـنَّ سَـوَاحِلُ

١١ بِيَـوْمٍ كَيَـوْمِ الحَشْرِ وَالحَشْرُ دُوْنَـهُ ... أَوَاخِـرُهُ مَرْهُوْبَـةٌ وَالأَوَائِـلُ

---

١ - الرَّحْضُ: الغسْلُ.

٢ - الخضراء: يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخُضْرَةِ والعرب تطلق الخضرة على السواد، والخضراء السماء أيضاً ولكن الشاعر قصد المعنى الأول، النجوم :هنا أبطال الكتيبة ،ثاقباً :بارزاً بين أبطال الكتيبة . التورية واضحة في البيت.

٣ - القَنْبَلة والقَنْبل: طائفة من الناس ومن الخيل قيل هم ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

٤ - مَدَرَةُ الرجلِ: بَيْتُه أو بَلْدَتُهُ ، أرزأتها: نقصت من حقِّها.

١٢ مَنَاجِيْبُ غُلْبٌ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ وَآسَادُ حَرْبٍ غَابُهُنَّ الذَّوَابِلُ[1]

١٣ إذَا صَارِخُ الهَيْجَا دَهَاهُمْ تَلَمْلَمَتْ هُمْ فَوْقَ آفَاقِ السَّمَاءِ جَحَافِلُ

١٤ وَإنْ غَيَّمَتْ بِالنَّقْعِ شُمْتَ بَوَارِقًا هُمْ غَرْبُهَا بِالمَوْتِ وَالدَّمِ هَاطِلُ

١٥ وَلِلضَّارِيَاتِ السَّاغِبَاتِ،بِرِزْقِهَا، قَنَاهُمْ بِمُسْتَنِّ النِّزَالِ كَوَافِلُ

١٦ وَفِي أَكْبُدِ الأَبْطَالِ تُغْرَسُ سُمْرُهُمْ وَمِنْ دَمِهَا خُرْصَانُهُنَّ نَواهِلُ[2]

١٧ لَهُمْ ثَمَرَاتُ العِزِّ مِنْ مُثْمِرَاتِهَا فَعِزُّهُمُ بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ نَازِلُ

١٨ وَلَمْ يُرَ يَومَ الطَّفِّ أَصْبَرَ مِنْهُمُ غَدَاةَ بِهَا لِلْمَوْتِ طَافَتْ جَحَافِلُ

١٩ وَمَا بَرِحَتْ تَلْقَى القَنَا بِصُدُوْرِهَا إلَى أَنْ تَرَوَّتْ مِنْ دِمَاهَا العَوَاسِلُ

٢٠ بِنَفْسِي بُدُوْرٌ مِنْ سَمَا مَجْدِ (غَالِبٍ) هَوَتْ أُفَّلًا بِالطَّعْنِ وَهْيَ كَوَامِلُ

٢١ وَمِنْ بَعْدِهِمْ يَعْسُوْبُ هَاشِمَ قَدْ غَدَا فَرِيْدًا عَنِ الدِّيْنِ الحَنِيْفِ يُقَاتِلُ

٢٢ عَلَى سَابِحٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِغُبَارِهِ إذَا مَا جَرَى يَوْمَ الرِّهَانِ الأَجَادِلُ

٢٣ عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَوْقَ ظَهْرِهَا، عَلَى حَمْلِهِ الغَبْرَا،لَهُ المُهْرُ حَامِلُ

٢٤ هُمَامٌ لَهُ عَزْمٌ بِهِ الشُّمُّ فِي الوَغَى تَعُوْدُ أَعَالِيْهُنَّ وَهْيَ أَسَافِلُ

---

١ - قال الشاعر مناجيب :يقصد النُّجباء أو النُّجب أو الأنجاب ،و الصحيح أن المناجيب: جمع المنجاب وهو الضعيف.

- أخذها عن عمه السيد مهدي بن داود ،إذ قال :

وَالمَنَاجِيْبُ لَمْ يَرَوا بِدُجَاهَا مِنْ مُوَاسٍ إلاَّ ظُبًى وَحِرَابَا

ديوانه :١/ ٢٠٠

٢ - السمر:الرماح ،والخرصان جمع الخُرْصُ وهو سِنانُ الرمح.

٢٥ نَضَا لِقِرَاعِ الشُّوْسِ عَضْبًا مُهَنَّدًا تَمِيْلُ المَنَايَا أَيْنَمَا هُوَ مَائِلُ

٢٦ وَغَادَرَهُمْ فِي غَرْبِهِ جُثَمًا عَلَى الثـ ـثَرَى وَبِهِمْ شُغْلٌ مِنَ المَوْتِ شَاغِلُ

٢٧ وَمَا زَالَ يَرْدِيْهِمْ إِلَى أَنْ قَضَى عَلَى ظَمَا وَالمَوَاضِيْ مِنْ دِمَاهُ نَوَاهِلُ

٢٨ قَضَى بَعْدَمَا أَعْطَى المُهَنَّدَ حَقَّهُ وَلا جِسْمَ إِلَّا وَهْوَ لِلرُّوْحِ ثَاكِلُ

٢٩ وَخَلَّفَ عَدْنَانًا[1] كَأَفْرَاخِ طَائِرٍ تَحُوْمُ عَلَيْهَا كُلَّ حِيْنٍ أَجَادِلُ

٣٠ وَبِالطَّفِ مِنْ عُلْيَا نِزَارٍ عَقَائِلٌ أُسَارَى وَمِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعُ هَامِلُ

٣١ بِلا كَافِلٍ تَطْوِي المَهَامِهَ فِي السُّرَى وَأَنَّى لَهَا بَعْدَ ابْنِ أَحْمَدَ(ص) كَافِلُ

٣٢ أُمَيَّةُ هُبِّي مِنْ كَرَى الشِّرْكِ وَانْظُرِي فَهَلْ أُسِرَتْ لِلأَنْبِيَاءِ عَقَائِلُ؟

٣٣ فَمَا لِلنِّسَاءِ المُحْصَنَاتِ وَلِلسُّرَى تَجُوْبُ بِهَا البَيْدَاءَ عِيْسٌ هَوَازِلُ!

٣٤ وَمَا لِبُنَيَّاتِ الرَّسُوْلِ(ص) وَلِلظَّمَا بِقَفْرٍ بِهِ لِلْحَرِّ تَغْلِي مَرَاجِلُ

٣٥ فَتَحْسِبُ رِقْرَاقَ السَّحَابِ بِمَوْرِهِ نِطَافًا وَمِنْهَا المَاءُ فِي الأَرْضِ سَائِلُ[2]

٣٦ فَتَجْهَشُ مِنْ حَرِّ الظَّمَاءِ بِرَكْبِكُمْ وَلَمْ يَكُ فِي اسْتِجْهَاشِهَا الرَّكْبُ طَائِلُ

٣٧ أَلا يَا لَحَاكِ اللهُ فَازْتَقِبِي وَغًى يَثُوْرُ بِهَا مِنْ غَالِبِ الغُلْبِ بَاسِلُ

٣٨ هُوَ القَائِمُ المَهْدِيُّ(عج) يُدْرِكُ مَا مَضَى مِنَ الثَّارِ، فَلْيَهْمِلْ لَكِ الثَّارَ هَامِلُ

٣٩ طَلُوْبٌ، فَلَوْ فِي مُهْجَةِ المَوْتِ وِتْرَهُ، لَشَقَّ إِلَيْهِ الصَّدْرَ وَالمَوْتُ نَاكِلُ

---

١ - عدنان: آل عدنان.

٢ - المور: المَوْجُ، بموره: بتموجه، النُّطفة الماء الصافي والجمع النِّطاف.

٤٠ يَنَالُ بِحَدِّ السَّيْفِ مَا هُوَ طَالِبٌ وَيَمْضِي وَلَوْ أَنَّ المَنِيَّةَ حَائِلُ

٤١ شَرُوْبٌ بِمَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ دَمَ العِدَى وَأَجْسَامَهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ آكِلُ

٤٢ أَمُلْتَهِمَ الكَوْنَيْنِ فِي فَمِ عَزْمِهِ حَنَانَيْكَ مَا فِي ذَمِّنَا الدَّهْرَ طَائِلُ

٤٣ مَتَى، يَا رَعَاكَ اللهُ، طَالَ انْتِظَارُنَا، تُقِيْمُ عِمَادَ الدِّيْنِ إِذْ هُوَ مَائِلُ؟

٤٤ وَتَجْتَاحُ قَوْمًا مِنْهُمُ، كُلَّ شَارِقٍ، تَغُوْلُكُمُ شَرْقًا وَغَرْبًا غَوَائِلُ

٤٥ وَتَصْبَحُ فِيْكُمْ رَوْضَةُ الدِّيْنِ غَضَّةً وَتَزْهَرُ مِنْكُمْ لِلأَنَامِ الخَمَائِلُ

٤٦ بَنِي الوَحْيِ أَهْدَى حَيْدَرٌ مِدْحَةً لَكُمْ يُدِيْنُ لَهَا (قُسٌّ) بِمَا هُوَ قَائِلُ[1]

٤٧ فَعُذْرًا فَإِنِّي (بَاقِلٌ) إِنْ أَقُلْ بِكُمْ مَدِيْحًا لَهُ (قُسٌّ) الفَصَاحَةِ (بَاقِلُ)[2]

٤٨ وَصَلَّى عَلَيْكُمْ خَالِقُ الخَلْقِ مَا جَرَتْ عَلَى رُزْئِكُمْ سُحْبُ الدُّمُوْعِ الهَوَاطِلُ

---

١ - قُس بن ساعدة توفي(نحو ٢٣ ق هـ/ نحو ٦٠٠ م):هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إياد : أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية كان أسقف نجران ، ويقال : إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه " أما بعد " ،وكان يعرف النبي(ص)باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه أدركه النبي (ص)قبل النبوة ، ورآه في عكاظ ، وسئل عنه بعد ذلك ، فقال : يحشر أمة وحده.

ينظر: كمال الدين وتمام النعمة:١٦٨،والأعلام:٥/ ١٩٦

٢ - باقل: الذي يضرب به المثل بعيٌّ هو من بني قيس بن ثعلبة و كان أشترى عنزاً بأحد عشر درهماً فقالوا له: بكم اشتريت العنز؟ ففتح كفيه و فرق أصابعه وأخرج لسانه يريد أحد عشر.

المعارف لابن قتيبة: ٦٠٨

٢١-وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ وَنَوَّرَ مَرقَدَهُ فِي رِثَاءِ جَدِّهِ الإمَامِ الحُسَينِ(عليه السلام):

[من الرمل]

١ عَثَـرَ الـدَّهْرُ وَيَرْجُـو أَنْ يُقَـالا ... تَرِبَـتْ كَفُّـكَ مَـنْ رَاجٍ مُحَـالا

٢ أَيُّ عُـذْرٍ لَـكَ فِي عَاصِـفَةٍ ... نَسَفَتْ مَنْ لَكَ قَدْ كَانُوا الجِبَالا

٣ فَتَرَاجَـعْ وَتَنَـصَّلْ نَـدَمًا ... أَوْ تَخَادَعْ وَاطْلُبِ المَكْرَ احْتِيَالا

٤ أَنِزُوعًـا بَعْـدَ مَـا جِئْـتَ بِهَـا ... تَنْـزَعُ الأَكْبَـادَ بِالوَجْـدِ اشْـتِعَالا

٥ قَتَلَـتْ عُـذْرَكَ إِذْ أَنْزَلْتَهَـا ... بِالـذُّرَى مِـنْ هَاشِـمٍ تَـدْعُوْ نِـزَالا

٦ فَـرِّغِ الكَـفَّ فَـلا أَدْرِي لِمَـنْ ... فِي جَفِيْرٍ[1] الغَـدْرِ تَسْتَبْقِي النِّبَالا

٧ نِلْـتَ مَـا نِلْـتَ فَـدَعْ كُـلَّ الـوَرَى ... عَنْكَ أَوْ فَاذْهَبْ بِمَنْ شِئْتَ اغْتِيَالا

٨ إِنَّـمَا أَطْلَقْـتَ غَرْبًـا[2] مِـنْ رَدًى ... فِيْـهِ أَلْحَقْـتَ بِيُمْنَـاكَ الـشِّمَالا

٩ قَـدْ تَرَاجَعْـتَ وَعِنْـدِي شَرَعٌ[3] ... شِـيَمًا تَلْبَـسُهَا حَـالًا فَحَـالا

١٠ وَتَجَمَّلْـتَ وَلَكِـنْ هَـذِهِ ... سَلَبَتْ وَجْهَكَ لَوْ تَدْرِي الجَمَالا

١١ لا أَقَـالَتْنِي المَقَـادِيْرُ إِذَا ... كُنْـتُ مِمَّـنْ لَـكَ يَـا دَهْـرُ أَقَـالا[4]

---

١ - الجَفِير :الجَعْبَةُ أو الكِنَانة.

٢ - سيفٌ غَرْب:قاطع حَديد.

٣ - يقال: شَرَعٌ واحدٌ أي سواءٌ ،وشَرعٌ سواءٌ أي متساوون.

٤ - نظر الشاعر في قول عمه السيد مهدي بن داود الحلّي:

لا أقلتكم السوابق إن لم ... تسبقوا في الوغى لرداها

ديوانه:١/ ٣٧١

١٢ أَ زُلالَ العَفْـوِ تَبْغِـي وَعَـلَى أَهْلِ حَوْضِ اللهِ حَرَّمْتَ الزُّلالا؟

١٣ المَطَـاعِيْنُ إذَا شَـبَّتْ وَغَـى وَالمَطَـاعِيْمُ إذَا هَبَّـتْ شِـمَالا

١٤ وَالمُحَـامِينَ عَـلَى أَحْسَابِهِمْ جَهْدَ مَا تَحْمِي المَغَاوِيْرُ الحِجَالا[1]

١٥ أُسْرَةُ الهَيْجَـاءِ أَتْـرَابُ الظُّبَـى حُلَفَـاءُ الـسُّمْرِ سَـحْبًا وَاعْتِقَـالا

١٦ فَهُـمُ الأَطْـوَادُ حِلْـمًا وَحِجًـى وَالظُّبَى وَالأُسْدُ غَرْبًا وَصِيَالا[2]

١٧ وَلَهُـمْ كُـلُّ طَمُـوْحٍ لا يَـرَى خَـدَّ جَبَّـارِ الـوَغَى إلَّا نِعَـالا

١٨ إنْ دُعُـوا خَفُّوا إلَى دَاعِي الـوَغَى وَإذَا النَّـادِي احْتَبَى كَـانُوا ثِقَـالا[3]

١٩ أَهْـزَلَ الأَعْـمَارَ مِـنْهُمْ قَـوْلُهُمْ كُلَّمَا جَـدَّ الْـوَغَى : زِيْـدِي هُـزَالا

٢٠ كُـلُّ وَطَّـاءٍ عَـلَى شَـوْكِ القَنَـا إثْـرَ مَشَّاءٍ عَـلَى الجَمْـرِ اخْتِيَـالا

٢١ وَقَفُـوا وَالمَـوْتُ فِي قَارِعَـةٍ لَـوْ بِهَـا أُرْسِيَ (ثَهْـلانُ) لَمَـالا[4]

٢٢ فَـأَبَوا إلَّا اتِّـصَالًا بِـالظُّبَى وَعَنِ الضَّيْمِ مِـنَ الرُّوْحِ انْفِصَالا

---

١ - الحِجَال:جمع الحَجَلة وهي القُبَّة أي بيت يُزَيَّن بالثياب والأَسِرَّة والستور.

٢ - الظبى:السيوف،الغرب:حد السيف، الصيال: السطوة من صال صيالًا :أي سطا سطوًا.

٣ - احتبا :انعقد ،أخذها من الحبو،وهو امتلاء السحاب بالماء، ثقالا:من الثقل، وأصل الثَّقَل أن العرب تقول لكل شيءٍ نَفيس خَطِير مَصون ثَقَل ، فهم سادة المجلس ورؤساؤه.

٤ - تأثر الشاعر بقول عمه السيد مهدي بن داود :

وقفوا دونه بقارعة المو ت وكل قد قال ما من براح

ديوانه:١/ ٢٦٥

-ثهلان:جبل في بلاد بني نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشريف،طوله في الأرض مسيرة ليلتين ، به ماء ونخيل . معجم البلدان: ٢/ ٨٨

٢٣ أَرْخَصُوْهَا لِلعَوَالِي مُهَجًا ... قَدْ شَرَاهَا مِنْهُمُ اللهُ فَغَالَى

٢٤ نَسِيَتْ نَفْسِيَ جِسْمِي أَوْ فَلا ... ذَكَرَتْ إلَّا عَنِ الدُّنْيَا ارْتِحَالا

٢٥ حِيْنَ تَنْسَى أَوْجُهًا مِنْ هَاشِمٍ ... ضَمَّهَا التُّرْبُ هِلالًا فَهِلالا

٢٦ افْتَدِيْهِمْ وَبِمَنْ ذَا أَفْتَدِي ... مَنْ لِهُلَّاكِ الوَرَى كَانُوا الثِّمَالا[1]

٢٧ عَجَبًا مِنْ رِجْلِهَا مَا قَطَعَتْ ... فِي طَرِيْقِ المَجْدِ مِنْ نَعْلٍ قِبَالا[2]

٢٨ وُتِرَتْ مَنْ، كَمْ عَلَى جَمْرِ الوَغَى ... أَلْقَتِ الأَخْمَصَ رِجْلاهَا صِيَالا[3]

٢٩ عِتْرَةُ الوَحْيِ غَدَتْ فِي قَتْلِهَا ... حُرُمَاتُ اللهِ فِي الطَّفِّ حَلالا

٣٠ قُتِلَتْ صَبْرًا عَلَى مَشْرَعَةٍ ... وَجَدَتْ فِيْهَا الرَّدَى أَصْفَى سِجَالا[4]

٣١ يَوْمَ آلَتْ آلُ حَرْبٍ لا شَفَتْ ... حِقْدَهَا إنْ تَرَكَتْ للهِ آلا

٣٢ يَا حَشَا الدِّيْنَ وَيَا قَلْبَ الهُدَى ... كَابِدَا مَا عِشْتُمَا دَاءً عُضَالا[5]

٣٣ تِلْكَ أَبْنَاءُ عَلِيٍّ[6] غُودِرَتْ ... بِدِمَاهَا القَوْمُ تَسْتَشْفِي ضَلالا

٣٤ نَسِيَتْ أَبْنَاءُ فِهْرٍ وِتْرَهَا؟ ... أَمْ عَلَى مَاذَا أَحَالَتْهُ اتِّكَالا؟[7]

٣٥ فَمَنِ الحَامِلُ عَنِّي آيَةً ... هُمُ لَوْ هَزَّتِ الطَّوْدَ لَمَالا؟

---

١ - الثِّمال: الغِيَاث والمفزع والمُطْعِم في الشِّدَّة، يقال ثمالهم أي عِمَادُهم وغِيَاثٌ لهم يقوم بأمرهم.

٢ - قِبال النعل: زمامها.

٣ - وَتِرَتْ: أصيبت بمكروه، الأَخْمَصُ: باطنُ القَدَم الذي لا يلتصق بالأرض، الصيال: الصولة.

٤ - السِجال: جمع السَّجْلُ وهو الدَّلْو الضَّخْمَة المملوءةُ ماءً.

٥ - عُضالٌ: شديدٌ مُعْيٍ غالب.

٦ - الوَتْر: الثأر.

٣٦ أَيُّهَـــا الرَّاغِـــبُ فِي تَغْلِيْـــسَةٍ ... بِـــأَمُوْنٍ قَـــطُّ لَمْ تَـــشْكُ الكَـــلالا

٣٧ إقْتَعِـــدْهَا وَأَقِـــمْ مِـــنْ صَـــدْرِهَا ... حَيْثُ وَفْدُ البَيْتِ يَلْقُوْنَ الرِّحَالا[1]

٣٨ وَاحْتَقِبَهَـــا مِـــنْ لِـــسَانِي نَفْثَـــةً، ... ضَرَمًا،حَوَّلَهَـــا الغَـــيْظُ مَقَـــالا[2]

٣٩ وَإِذَا أَنْدِيَـــةُ الحَـــيِّ بَـــدَتْ ... تُـــشْعِرُ الهَيْبَـــةَ حَـــشْدًا وَاحْتِفَـــالا

٤٠ قِـفْ عَـلَى البَطْحَـاءِ وَاهْتِـفْ بِبَنِي ... شَـيْبَةِ الحَمْـدِ وَقُـلْ هُبُّـوا عِجَـالا[3]

٤١ كَمْ رَضَاعُ الضَّيْمِ؟ لا شَـبَّ لَكُـمْ ... نَاشِـئٌ أَوْ تَجْعَلُـوا المَـوْتَ فِـصَالا

٤٢ كَمْ وُقُوْفُ الخَيْلِ؟ لا كَـمْ نَسِيَتْ ... عَلْكَهَـا اللُّجْـمَ وَمَجْرَاهَـا رِعَـالا؟[4]

٤٣ كَـمْ قَـرَارُ البِيْضِ فِي الغَمْـدِ؟ أَمَـا ... آنَ أَنْ تَهْتَـزَّ لِلـضَّرْبِ انْـسِلالا؟

٤٤ كَـمْ تَمَنَّـوْنَ العَـوَالِي بِـالطُّلَى؟ ... أَقْتَـلُ الأَدْوَاءِ مَـا زَادَ مِطَـالا

٤٥ فَهَلُمُّـوا بِالمَـذَاكِي شُـزَّبًا ... وَالظُّبَى بَيْـضًا وَبِالـسُّمْرِ طِـوَالا[5]

٤٦ حَـلَّ مَـالا تَـبْرُكُ الإِبْـلُ عَـلَى ... مِثْلِـهِ يَوْمًـا وَإِن زِيْـدَتْ عِقَـالا

---

١ - اقْتَعِدها:احْبِسْها.

٢ - احْتَقِبَه: كل شيء شد في مؤخر رحل أو قتب ، فقد احتقب.

٣ - شَيْبَةَ الحَمْدِ:هو عبد المطلب جد رسول الله(صلى الله عليه وآله) سمي عبد المطلب لأنه كان بالمدينة عند أخواله فقدم به المطلب بن عبد مناف عمه فدخل مكة وهو خلفه فقالوا هذا عبد المطلب فلزمه الاسم وغلب عليه وإنما اسمه عامر ويقال شيبة الحمد وبقي حتى كبر وعمي ومات بمكة ورسول الله (صلى الله عليه وآله)ابن ثمان سنين. ينظر: المعارف: ٧١

٤ - رعال:جمع الرَّعْلة وهي القِطْعة من الخيل.

٥ - المَذاكي:الخيلُ التي أتى عليها بعدَ قُروحها سنةٌ أو سَنَتان الواحد مُذَكٌّ ،الشُزَّبُ: الضامرة.

٤٧ طَحَنَتْ أَبْنَاءُ حَرْبٍ هَامَكُمْ ... بِرَحَى حَرْبٍ لَهَا كَانُوا النِّفَالا[1]

٤٨ وَطَأُوا آنَافَكُمْ فِي كَرْبَلا ... وَطْأَةً دَكَّتْ عَلَى السَّهْلِ الجِبَالا

٤٩ قَوَّمُوهَا أَسَلًا خَطِّيَّةً ... كَقُدُودِ الغِيدِ لِيْنًا وَاعْتِدَالا

٥٠ وَاخْطُبُوا طَعْنًا بِهَا عَنْ أَلْسُنٍ ... طَالَمَا أَنْشَأَتِ المَوْتَ ارْتِجَالا

٥١ وَانْتَضُوهَا قُضُبًا هِنْدِيَّةً ... بِسِوَى الهَامَاتِ لا تَرْضَى الصِّقَالا

٥٢ وَمَكَانُ الحَدِّ مِنْهَا رَكِّبُوا ... عَزْمَكُمْ انْ خِفْتُمُوا مِنْهَا الكَلالا

٥٣ وَاعْقِدُوْهُ عَارِضًا مِنْ عَثْيَرٍ ... بِالدَّمِ المِهْرَاقِ مُنْحَلِّ العَزَالى[2]

٥٤ وَابْعَثُوْهَا مِثْلَ ذُؤْبَانِ الغَضَى ... لا تَرَى إلَّا عَلَى الهَامِ مَجَالا[3]

٥٥ وَإِلَى الطَّفِّ بِهَا حَرَّى فَلا ... بَرْدُ أَوْ تَنْسِفَ هَاتِيْكَ التِّلالا

٥٦ بِطِرَادٍ تُلْطَمُ الطَّفُّ بِهِ ... لِلأُلَى مِنْكُمْ قَضَوا فِيْهِ قِتَالا[4]

٥٧ وَطِعَانٍ يُمْطِرُ السُّمْرَ دَمًا ... فَوْقَهَا حَيْثُ دَمُ الأَشْرَافِ سَالا

٥٨ كَمْ لَكُمْ مِنْ صِبْيَةٍ مَا أُبْدِلَتْ ... ثَمَّ مِنْ حَاضِنَةٍ إلَّا رِمَالا؟

٥٩ سَلْ بِحِجْرِ الحَرْبِ مَاذَا رَضَعَتْ ... فَتَدِيُّ الحَرْبِ قَدْ كُنَّ نِصَالا

٦٠ رَضَعَتْ مِنْ دَمِهَا المَوْتَ فَيَا ... لِرَضَاعٍ عَادَ بِالرَّغْمِ فِصَالا

---

١ - النِّفال: الجِلْد الذي يُبْسط تحت رَحَى اليد ليَقي الطَّحِين من التراب.

٢ - العَزالى: جمع العَزْلاء وهو فَمُ المَزادة الأَسفل.

٣ - ذؤبان: جمع ذئب، وذِئْبُ الغَضَى أَخْبَثُ الذِّئاب.

٤ - تَلَطَّم وجهُه: أَرْبَد، تُلْطَمُ: تُغَبَّر ويربد وجهها نتيجة لما يثيره طراد الخيل الشديد من الغبار.

٦١ وَنَـوَاعِ خَرَجَـتْ مِـنْ خِـدْرِهَا تُلْـزِمُ الأَيْـدِيَ أَكْبَـادًا وِجَـالا
٦٢ كَـمْ عَـلَى النَّعْـيِ لَهَـا مِـنْ حَنَّـةٍ كَحَنِيْنِ النِّيْـبِ فَـارَقْنَ الفِـصَالا
٦٣ كَبَنَـاتِ الـدَّوْحِ تَبْكِـي شَـجْوَهَا وَغَـوَادِي الـدَّمْعِ تَنْهَـلُّ انْهِـلالا

٢٢- وَقَالَ يَرثِي جَدَّهُ الإمَامَ الحُسَينَ(عليه السلام): [من البسيط]

١ إنْ لَمْ أَقِفْ حَيْثُ جَيْشُ المَوْتِ يَزْدَحِمُ فَـلا مَـشَتْ بِيَ فِي طُـرْقِ العُـلا قَـدَمُ
٢ لابُـدَّ أَنْ أَتَـدَاوَى بِالقَنَـا فَلَقَـدْ صَـبَرْتُ حَتَّـى فُـؤَادِيْ كُلُّـهُ أَلَمُ
٣ عِنْـدِي مِـنَ العَـزْمِ سِرٌّ لا أَبُـوْحُ بِـهِ حَتَّـى تَبُـوْحَ بِـهِ الهِنْدِيَّـةُ الخُـذِمُ[1]
٤ لا أَرْضَعَتْ لِيْ العُلا ابْنًا صَفْوَ دَرَّتِهَا إنْ هَكَـذَا ظَـلَّ رُمْحِـي وَهْـوَ مُـنْفَطِمُ
٥ أَلِيَّـةً بِظُبَـى قَـوْمِي الَّتِـي حَمَـدَتْ قِـدْمًا مَوَاقِعَهَـا الهَيْجَـاءُ لا القِمَـمُ
٦ لأَخْلِـبَنَّ ثُـدِيَّ الحَـرْبِ وَهْـيَ قَنًـا لِبَانَهَـا،مِنْ صُـدُوْرِ الشُّوْسِ وَهْـوَ دَمُ
٧ مَـا لِي أُسَـالِمُ قَوْمًـا عِنْـدَهُمْ تِـرَتِي لا سَـالَمَتْنِي يَـدُ الأَيَّـامِ إنْ سَـلِمُوا
٨ مَـنْ حَامِـلٌ لِـوَلِيِّ الأَمْـرِ مَأْلُكَـةً تُطْـوَى عَـلَى نَفَثَـاتٍ كُلُّهَـا ضَرَمُ؟[2]
٩ يَا بْنَ الأُلَى يُقْعِدُوْنَ المَوْتَ إنْ نَهَضَتْ بِهِمْ لَدَى الرَّوْعِ فِي وَجْهِ الظُّبَى الهِمَمُ
١٠ الخَيْـلُ عِنْـدَكَ مَلَّتْهَـا مَرَابِطُهَـا وَالبِـيْضُ مِنْهَـا عَـرَا أَغْمَادَهَـا السَّأَمُ[3]

---

١ - الهندية الخذم: السيوف القاطعة.
٢ - المألكة: الرسالة.
٣ - ربما أخذه من الشريف الرضي: ←

١١ هَـذِي الخُـدُوْرُ أَلا عَـدَّاءَ هَاتِكَـةً ... وَذِي الجِبَـاهُ أَلا مَـشْحُوْذَةً تَـسِمُ[1]

١٢ لا تَطْهَرُ الأَرْضُ مِنْ رِجْسِ العِدَى أَبَدًا ... مَـا لَمْ يَـسَلْ فَوْقَهَـا سَـيْلُ الـدَّمِ العَـرِمُ

١٣ بِحَيْـثُ مَوْضِـعُ كُـلِّ مِنْهُمُ،لَـكَ فِيْ ... دِمَـاهُ تَغْـسِلُهُ الصَّمْـصَامَةُ الخَـذِمُ

١٤ أَعِيْـذُ سَـيْفَكَ أَنْ تَـصْدَى حَدِيْدَتُـهُ ... وَلَمْ تَكُـنْ فِيْـهِ تُجْـلَى هَـذِهِ الغَمَـمُ[2]

١٥ قَـدْ آنَ أَنْ يُمْطِـرَ الـدُّنْيَا وَسَـاكِنَهَا ... دَمًـا،أَغَرَّ عَلَيْـهِ النَّقْـعُ مُـرْتَكَمُ[3]

١٦ حَـرَّانُ تَـدْمَغُ هَـامَ القَـوْمِ صَـاعِقَةٌ ... مِنْ كَفِّهِ،وَهِيَ السَّيْفُ الَّذِي عَلِمُوا[4]

١٧ نَهْـضًا،فَمَنْ بِظُبَـاكُمْ هَامُـهُ فُلِقَـتْ ... ضَرْبًـا عَـلَى الدِّيْنِ،فِيْـهِ اليَـوْمَ يَحْـتَكِمُ

١٨ وَتِلْـكَ أَنْفَـالُكُمْ فِي الغَاصِـبِيْنَ لَكُـمْ ... مَقْـسُوْمَةٌ وَبِعَـيْنِ اللهِ تُقْتَـسَمُ[5]

١٩ جَـرَائِمٌ آذَنَـتْهُمْ أَنْ تُعَـاجِلَهُمْ ... بِالإِنْتِقَـامِ فَهَـلَّا أَنْـتَ مُنْـتَقِمُ

٢٠ وَإِنَّ أَعْجَـبَ شَيءٍ أَنْ أَبُثَّكُهَـا، ... كَـأَنَّ قَلْبَـكَ خَـالٍ وَهْـوَ مُحْتَـدِمُ

٢١ مَـا خِلْـتُ تَقْعُـدُ حَتَّـى تُـسْتَثَارَ لَهُـمْ ... وَأَنْـتَ أَنْـتَ وَهُـمْ فِـيْمَا جَنَـوْهُ هُـمُ

→ ان الجياد على المرا بط تشتكي طول المقام

ديوانه:٢/ ٣٤٨

١ - العَدَّاء:الشديد العدو. الشحذ:التحديد،مشحوذة:محددة،تسم:تترك أثرها،من السمة وهي العَلامة.

٢ - الغَمَمُ:أصلًا هو أن يَسيل الشَّعر حتى يضيق الوجه والقفا،ولكن الشاعر أراد الغُمُوم وهو جمع الغمُّ، والغَمُّ والغُمَّةُ:الكَرْب.

٣ - مرتكم :من الرَّكْمُ،وهو جمعك شيئاً فوق شي حتى تَجْعله رُكاماً مركوماً، النقع غبار المعركة .

٤ - حَرَّانُ: عَطْشَانُ.

٥ - الأَنْفَالُ: جمع النَّفَل وهو الغنيمةُ والهبةُ.

٢٢ لَمْ تُبْقِ أَسْيَافُهُمْ مِنكُمْ عَلَى ابْنِ تُقًى ... فَكَيْفَ تُبْقِي عَلَيْهِمْ لا أَبَا لَهُمُ؟

٢٣ فَلا وَصَفْحِكَ إنَّ القَوْمَ مَا صَفَحُوا ... وَلا وَحِلْمِكَ إنَّ القَوْمَ مَا حَلُمُوا

٢٤ فَحَمْلُ أُمِّكَ قِدْمًا أَسْقَطُوا حَنَقًا ... وَطِفْلُ جَدِّكَ فِي سَهْمِ الرَّدَى فَطَمُوا

٢٥ لا صَبْرَ أَوْ تَضَعَ الهَيْجَاءُ مَا حَمَلَتْ ... بِطَلْقَةٍ مَعَهَا مَاءُ المَخَاضِ دَمُ

٢٦ هَذَا المُحَرَّمُ قَدْ وَافَتْكَ صَارِخَةً، ... مِمَّا اسْتَحَلُّوا بِهِ،أَيَّامُهُ الحُرُمُ

٢٧ يَمْلأَنَ سَمْعَكَ مِنْ أَصْوَاتِ نَاعِيَةٍ ... فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ مِنْ إعْوَالِهَا صَمَمُ

٢٨ تَنْعَى إلَيْكَ دِمَاءً غَابَ نَاصِرُهَا ... حَتَّى أُرِيقَتْ وَلَمْ يُرْفَعْ لَكُمْ عَلَمُ

٢٩ مَسْفُوحَةٌ لَمْ تُجَبْ عِنْدَ اسْتِغَاثَتِهَا ... إلَّا بِأَدْمُعِ ثَكْلَى شَفَّهَا الأَلَمُ

٣٠ حَنَّتْ وَبَيْنَ يَدَيْهَا فِتْيَةٌ شَرِبَتْ ... مِنْ نَحْرِهَا،نُصْبَ عَيْنَيْهَا،الظُّبَى الخُذُمُ

٣١ مُوَسَّدِينَ عَلَى الرَّمْضَاءِ تَنْظُرُهُمْ ... حَرَّى القُلُوبِ عَلَى وِرْدِ الرَّدَى ازْدَحَمُوا

٣٢ سَقْيًا لَثَاوِينَ لَمْ تَبْلُلْ مَضَاجِعَهُمْ ... إلَّا الدِّمَاءُ وَإلَّا الأَدْمُعُ السُّجُمُ[1]

٣٣ أَفْنَاهُمُ صَبْرُهُمْ تَحْتَ الظُّبَى كَرَمًا ... حَتَّى مَضَوا وَرِدَاهُمْ مِلْؤُهُ كَرَمُ

٣٤ وَخَائِضِينَ غِمَارَ المَوْتِ طَافِحَةً ... أَمْوَاجُهَا البِيْضُ بِالهَامَاتِ تَلْتَطِمُ

٣٥ مَشَوا إلَى الحَرْبِ مَشْيَ الضَّارِيَاتِ لَهَا ... فَصَارَعُوا المَوْتَ فِيهَا وَالقَنَا أَجَمُ

٣٦ وَلا غَضَاضَةَ يَوْمَ الطَّفِّ إنْ قُتِلُوا ... صَبْرًا بِهَيْجَاءَ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا قَدَمُ

٣٧ فَالحَرْبُ تَعْلَمُ إنْ مَاتُوا بِهَا فَلَقَدْ ... مَاتَتْ بِهَا مِنْهُمُ الأَسْيَافُ لا الهِمَمُ

---

١ - سجم الدمع :صبَّ ،والأَدْمُعُ السَّجَمُ:التي تصب صَبًّا.

٣٨ أَبْكِيهُمُ لِعَوَادِي الخَيْلِ إنْ رَكِبَتْ رُؤُوسَهَا لَمْ تُكَفْكِفْ عَزْمَهَا اللُّجُمُ

٣٩ وَلِلسُّيُوفِ إذَا المَوْتُ الزُّؤَامُ غَدَا فِي حَدِّهَا هُوَ وَالأَرْوَاحُ تَخْتَصِمُ

٤٠ وَحَائِرَاتٍ أَطَارَ القَوْمُ أَعْيُنَهَا رُعْبًا غَدَاةَ عَلَيْهَا خِدْرَهَا هَجَمُوا

٤١ كَانَتْ بِحَيْثُ عَلَيْهَا قَوْمُهَا ضَرَبَتْ سُرَادِقًا أَرْضُهُ مِنْ عَزِّهِمْ حَرَمُ

٤٢ يَكَادُ مِنْ هَيْبَةٍ أَنْ لا يَطُوفَ بِهِ حَتَّى المَلائِكُ لَوْلا أَنَّهُمْ خَدَمُ

٤٣ فَغُودِرَتْ بَيْنَ أَيْدِي القَوْمِ حَاسِرَةً تُسْبَى وَلَيْسَ لَهَا مَنْ فِيهِ تَعْتَصِمُ

٤٤ نَعَمْ،لَوَتْ جِيدَهَا بِالعَتْبِ هَاتِفَةً بِقَوْمِهَا وَحَشَاهَا مِلْؤُهُ ضَرَمُ

٤٥ عَجَّتْ بِهِمْ مُذْ عَلَى أَبْرَادِهَا اخْتَلَفَتْ أَيْدِي العَدُوِّ،وَلَكِنْ مَنْ لَهَا بِهِمُ؟

٤٦ نَادَتْ،وَيَا بُعْدَهُمْ عَنْهَا،مُعَاتِبَةً لَهُمْ،وَيَا لَيْتَهُمْ مِنْ عَتْبِهَا أَمَمُ[1]

٤٧ قَوْمِي الأُلَى عُقِدَتْ قِدْمًا مَآزِرُهُمْ عَلَى الحَمِيَّةِ مَا ضِيمُوا وَلا اهْتُضِمُوا

٤٨ عَهْدِي بِهِمْ قِصَرُ الأَعْمَارِ شَأْنُهُمُ لا يَهْرَمُونَ وَلِلْهَيَّابَةِ الهَرَمُ[2]

٤٩ مَا بَالُهُمْ لا عَفَتْ مِنْهُمْ رُسُومُهُمُ قَرُّوا وَقَدْ حَمَلَتْنَا الأَنْيُقُ الرُّسُمُ

٥٠ يَا غَادِيًا بِمَطَايَا العَزْمِ حَمَّلَهَا هَمًّا تَضِيقُ بِهِ الأَضْلاعُ وَالحُزُمُ

٥١ عَرِّجْ عَلَى الحَيِّ مِنْ عَمْرٍو العُلا وَأَرِحْ مِنْهُمْ بِحَيْثُ اطْمَأَنَّ البَأْسُ وَالكَرَمُ

---

١ - أمم:قريب.

٢ - ربما نظر الشاعر في قول الشريف الرضي:

انما قصر من آجالنا أننا نأنف من موت الهرم

ديوانه:٢/ ٤٢٦

٥٢ وَحَـيٍّ مِـنْهُمْ حُمَـاةٌ لَـيْسَ بِـابْنِهِمُ ... مَـنْ لا يَـرِفُّ عَلَيْـهِ فِي الـوَغَى العَلَـمُ

٥٣ المُـشْبِعِيْنَ قِـرًى طَـيْرَ الـسَّمَا وَهُـمْ ... بِمَنْعَـةِ الجَّـارِ فِـيْهِمْ يَـشْهَدُ الحَـرَمُ

٥٤ وَالهَاشِـمِيْنَ،وَكُلُّ النَّـاسِ قَـدْ عَلِمُـوا ... بِـأَنَّ لِلـضَّيْفِ أَوْ لِلـسَّيْفِ مَـا هَـشَمُوا

٥٥ كُـمَاةُ حَـرْبٍ تَـرَى فِي كُـلِّ بَادِيَـةٍ ... قَـتْلَى بِأَسْـيَافِهِم لَمْ تَحْوِهَـا الـرُّجُمُ

٥٦ كَـأَنَّ كُـلَّ فَـلًا دَارٌ لَهُـمْ وَبِهَـا ... عِيَالُهَـا الـوَحْشُ أَوْ أَضْـيَافُهَا الـرَّخَمُ

٥٧ قِـفْ مِـنْهُمُ مَوْقِفًـا تَغْلِي القُلُـوْبُ بِـهِ ... فِي فَوْرَةِ العَتْبِ وَاسْأَلْ مَا الَّذِي بِهِمُ؟

٥٨ جَفَّـتْ عَـزَائِمُ فِهْـرٍ؟ أَمْ تُـرَى بَـرَدَتْ ... مِنْهَـا الحَمِيَّـةُ؟ أَمْ قَـدْ مَاتَـتِ الـشِّيَمُ؟

٥٩ أَمْ لَمْ تَجِـدْ لَـذْعَ عَتْبِـي فِي حُـشَاشَتِهَا ... فَقَـدْ تَـسَاقَطَ جَمْـرًا مِـنْ فَمِـي الكَلِـمُ

٦٠ أَيْـنَ الـشَّهَامَةُ؟ أَمْ أَيْـنَ الحِفَـاظُ؟ أَمَـا ... يَـأْبَى لَهَـا شَرَفُ الأَحْسَابِ وَالكَـرَمُ؟

٦١ تُـسْبَى حَرَائِرُهَـا بِـالطَّفِّ حَـاسِرَةً ... وَلَمْ تَكُـنْ بِغِبَـارِ المَـوْتِ تَلْتَـثِمُ

٦٢ لِمَـنْ أَعَـدَّتْ عِتَـاقَ الخَيْـلِ إِنْ قَعَـدَتْ ... عَـنْ مَوْقِـفٍ هُتِكَـتْ مِنْهَـا بِـهِ الحُـرَمُ؟

٦٣ فَـمَا اعْتِـذَارُكِ يَـا فِهْـرٌ وَلَمْ تَثِبِـي ... بِـالبِيْضِ تُـثْلَمُ أَوْ بِالـسُّمْرِ تَـنْحَطِمُ

٦٤ أَجَـلْ نِـسَاؤُكِ قَـدْ هَزَّتْـكِ عَاتِبَـةً ... وَأَنْـتِ مِـنْ رَقْـدَةٍ تَحْـتَ الثَّـرَى رِمَـمُ

٦٥ فَلْتَلْفِـتِ الجِيْـدَ عَنْـكِ اليَـوْمَ خَائِبَـةً ... فَـمَا غِنَـاؤُكِ حَالَـتْ دُوْنَـكِ الـرُّجُمُ[1]؟

---

١ – الرُّجُمُ :الحجارة التي تنصب على القبر.

٢٣-وَقَالَ يَرثِي أَبَا الفَضلِ العَبَّاسَ بنَ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ(عليه السلام): [من الوافر]

١ حُلُوْلُـكَ فِي مَحَـلِّ الـضَّيْمِ دَامَـا وَحَـدُّ الـسَّيْفِ يَـأْبَى أَنْ يُـضَامَا

٢ وَكَيْـفَ تَمَـسُّ جَانِبَـكَ اللَّيَـالِي بِـذُلٍّ أَوْ تُحِـلُّ بِـهِ اهْتِـضَامَا؟

٣ وَلَمْ تَـنْهَضْ بِأَعْبَـاءِ ثِقَـالٍ بِهِـنَّ سِـوَاكَ لَمْ يُطِـقِ القِيَامَـا

٤ وَلَمْ تُـضْرِمْ بِحَـدِّ الـسَّيْفِ حَرْبًـا إِلَى كَبِـدِ السَّمَا تَرْمِـي الـضِّرَامَا

٥ فَـيَمْلأُ طَرْفُـكَ الآفَـاقَ نَقْعًـا وَيَمْـلأُ سَـيْفُكَ الأَقْطَـارَ هَامَـا

٦ أَتَبْـذُلُ لِلْخُمُـوْلِ جَنَـابَ حُـرٍّ يُحَـاذِرُ أَنْ يُعَـابَ وَأَنْ يُـذَامَا[1]؟

٧ وَآلُـكَ بِـالظُّبَى شَرَعُـوا المَعَـالِي وَجَيْشُ المَوْتِ يَـزْدَحِمُ ازْدِحَامَـا

٨ غَـدَاةَ طَرِيْـدَةُ المُخْتَـارِ جَـاءَتْ تَقُـوْدُ لِحَـرْبِهِمْ جَيْـشًا لُهَامَـا[2]

٩ وَرَامَـتْ أَنْ تَـسُوْمَ الـضَّيْمَ نَـدْبًا أَبَـى مِـنْ عِـزِّهِ عَـنْ أَنْ يُـضَامَا

١٠ فَأَفْـرَغَ جَأْشَـهُ دِرْعًـا عَلَيْهِ وَنَقْـعُ المَـوْتِ صَـيَّرَهُ لِثَامَـا

١١ يُـؤَازِرُهُ أَخُـو صِـدْقٍ شَـمَامٌ يُـسَانِدُ مِـنْ أَبَاطِحِـهِ (شَـمَامَا)[3]

١٢ وَصِـلٌّ فِي صَرِيْمَتِـهِ مُـوَاسٍ لِـصِلٍّ يَنْفُـثُ المَـوْتَ الزُّؤَامَـا[4]

---

١ - الذامُ: العيبُ، ويُذام: يُعاب.

٢ - اللُّهامُ: الجيش الكثير.

٣ - شمام: اسم جبل لباهلة، وله رأسان يسميان ابني شمام.
معجم البلدان: ٣/ ٣٦١

٤ - الصَّريمةُ: القِطعة من الرمل يقال أَفعى صَريمةٍ.

١٣ هُـوَ العَبَّـاسُ[٢] لَيْـثُ بَنِـي نِـزَارٍ وَمَـنْ قَـدْ كَـانَ لِلأَجِـي عِـصَامَا[١]

١٤ هِزَبْـرٌ أَغْلَـبٌ تَحْـذَ اشْـتِبَاكَ الـرْ ـرِمَاحِ بِحَوْمَـةِ الهَيْجَـا إجَامَـا[٢]

١٥ فَمَـدَّتْ فَوْقَـهُ العِقْبَـانُ ظِـلًّا لِيَقْرِيَهَـا جُسُـوْمَهُمُ طَعَامَـا[٣]

١٦ وَوَاجَهَـتِ الظُّبَـى مِنْـهُ مُحَيَّـا مُنِيْرًا،نُـوْرُهُ يَجْلُـو الظَّلامَـا

١٧ أَخِـلاَّءٌ تُـصَافِحُهُ يَرَاهَـا إذَا اخْتَلَفَـتْ بِجَبْهَتِـهِ لِطَامَـا[٤]

١٨ أَبِيٌّ عِنْـدَ مَـسِّ الـضَّيْمِ يَمْـضِي بِعَـزْمٍ يَقْطَـعُ العَـضْبَ الحُسَامَا

٢٤-وَقَالَ يَرثِي جَدَّهُ الإمَامَ الحُسَينَ (عليه السلام): [من المتقارب]

١ تَرَكْـتُ حَـشَاكَ وَسُـلْوَانَهَا فَخَـلٌّ حَـشَايَ وَأَحْزَانَهَـا

٢ أَغَـضَّ الـشَّبِيْبَةِ عَنِّـي إلَيْـكَ فَقَـضٌّ بِزَهْـوِكَ رَيْعَانَهَـا

٣ وَدَعْنِـي أُصَـارِعُ هَمِّـي وَبِـتْ صَرِيْـعَ مُـدَامِكَ نَـشْوَانَهَا

٤ قَـدِ اسْـتَوْطَنَ الهَـمُّ قَلْبِـي فَعِفْـتُ لَـكَ الغَانِيَـاتِ وَأَوْطَانَهَـا

٥ عَـدَوْتُ مَلاعِـبَ ذَاتِ الأَرَاكِ فَلَـسْتُ أُلاعِـبُ غِزْلانَهَـا

٦ وَعِفْـتُ غَـدَائِرَ بِـيْضِ الخُـدُوْدِ فَـمَا أَنْـشِقُ الـدَّهْرَ رَيْحَانَهَـا

---

١ - اللاجي:اللاجي سهلت الهمزة للضرورة الشعرية،العصمة:المنع، يعصمه يمنع عنه الأذى.

٢ - الأَجَمَة:الشجر الكثير الملتفُّ والجمع إجامٌ.

٣ - العِقبان:جمع العُقاب وهو طائر معروف من الكواسر .

٤ - اللِطام:من اللَّطْمُ ضَرْبُك الخدَّ وصَفْحةَ الجسد ببَسْط اليد.

٧ أَفِـقْ، لَـسْتَ أَوَّلَ مَـنْ لامَنـي عَـلَى وَصْـلِ نَفْـسِيَ تِحْنَانَهَـا

٨ فَكَـمْ لِيَ قَبْلَـكَ لَوَّامَـةٌ تَـشَاغَلْتُ مُطَّرِحًـا شَـانَهَا

٩ تُرِيْنِـيَ بِالعَـذْلِ إِشْـفَاقَهَا وَفِيْـهِ تُلَـوِّنُ أَلْوَانَهَـا

١٠ تُنَاشِـدُنِي الـصَّبْرَ لَكِـنْ تُرِيْـ ـدُ أَنْ أَعْـرِفَ اللَّهْـوَ عِرْفَانَهَـا

١١ وَمَـا هِـيَ مِنِّـيَ حَتَّـى تَخَـافَ عَـلَيَّ الهُمُـوْمَ وَأَشْـجَانَهَا

١٢ وَمَـا فِي ضُـلُوْعِيْ لَهَـا مُهْجَـةٌ عَلَيْهَـا تُحَـاذِرُ نِيْرَانَهَـا

١٣ وَلا بَـيْنَ جَفْنَـيَّ عَـيْنٌ لَهَـا، مِـنَ الكُحْـلِ، أَغْـسِلُ أَجْفَانَهَـا[1]

١٤ وَلَـوْ ضَـمِنَتْ أَضْـلُعِي قَلْبَهَـا سَـلَوْتُ النَّوَائِـبَ سُـلْوَانَهَا

١٥ وَلَوْ وَجَدَتْ بَعْضَ مَا قَدْ وَجَدْتُ لَبَلَّـتْ مِـنَ الـدَّمْعِ أَرْدَانَهَـا

١٦ خَـلا أَنَّهَـا قَـدْ رَأَتْنِـي غَـدَوْتُ لِهَيْـفَ الحُـشَاشَةِ حَرَّانَهَـا

١٧ فَقَالَـتْ أَجَـدُّكَ مِـنَ ذِي حَـشًا جَـوَى الحُـزْنِ لازَمَ إِيطَانَهَـا؟[2]

١٨ لِمَـنْ حُـرُقُ الوَجْـدِ تُـذْكِي وَرَاءَ حَنَايَـا ضُـلُوْعِكَ نِيْرَانَهَـا؟

١٩ وَتُـشْجِيْكَ كُـلُّ هَتُـوْفِ العَـشِيِّ تُـرَدِّدُ فِي الـدَّوْحِ أَلْحَانَهَـا؟

٢٠ تَـسَلَّ وَبِـاللهِ لَـمَّا اغْتَنَمْـ ـتَ مِـنْ جُـدَّةِ اللَّهْـوِ إِبَّانَهَـا[3]

---

١ - أغسلَ: أي عرّق جعلها تعرق.

٢ - الجَدُّ: الحظ، الإيطان: اتخاذ المكان وطناً.

٣ - الجُدَّة: الطريقة، إبّانها في وَقْتها.

٢١ فَقُلْتُ سَلَوْتُ إذًا مُهْجَتِي ... إذَا أَنَا حَاوَلْتُ سُلْوَانَهَا

٢٢ كَفَانِي ضَنًى أَنْ تُرَى فِي الحُسَيْنِ(ع) ... شَفَتْ آلُ مَرْوَانَ أَضْغَانَهَا

٢٣ فَأَغْضَبَتِ اللهَ فِي قَتْلِهِ ... وَأَرْضَتْ بِذَلِكَ شَيْطَانَهَا

٢٤ عَشِيَّةَ أَنْهَضَهَا بَغْيُهَا ... فَجَاءَتْهُ تَرْكَبُ طُغْيَانَهَا

٢٥ بِجَمْعٍ مِنَ الأَرْضِ سَدَّ الفُرُوْجَ ... وَغَطَّى النُّجُوْدَ وَغِيْطَانَهَا[1]

٢٦ وَطَا الوَحْشَ إذْ لَمْ يَجِدْ مَهْرَبًا ... وَلازَمَتِ الطَّيْرُ أَوْكَانَهَا[2]

٢٧ وَحَفَّتْ بِمَنْ حَيْثُ يَلْقَى الجُمُوْعَ ... يُثَنِّي بِمَاضِيْهِ وِحْدَانَهَا

٢٨ وَسَامَتْهُ يَرْكَبُ إحْدَى اثْنَتَيْنِ ... وَقَدْ صَرَّتِ الحَرْبُ أَسْنَانَهَا

٢٩ فَإِمَّا يُرَى مُذْعِنًا أَوْ تَمُوْ ... تُ نَفْسٌ أَبَى العِزُّ إذْعَانَهَا

٣٠ فَقَالَ لَهَا اعْتَصِمِي بِالإِبَاءِ ... فَنَفْسُ الأَبِيِّ وَمَا زَانَهَا

٣١ إذَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَ لَبْسِ الهَوَانِ ... فَبِالمَوْتِ تَنْزَعُ جُثْمَانَهَا

٣٢ رَأَى القَتْلَ صَبْرًا شِعَارَ الكِرَامِ ... وَفَخْرًا يُزِيْنُ لَهَا شَانَهَا

٣٣ فَشَمَّرَ لِلحَرْبِ فِي مَعْرَكٍ ... بِهِ عَرَكَ المَوْتُ فُرْسَانَهَا

٣٤ وَأَضْرَمَهَا لِعَنَانِ السَّمَا ... ءِ حَمْرَاءَ تَلْفَحُ أَعْنَانَهَا

---

١ - الفَرْجُ: الخَلَلُ بين الشيئين والجمع فُرُوجٌ، النُّجُودُ: جمع النَّجْدُ وهو ما خالف الغَوْر أو هو الطريق في الجبل، الغِيطان: بواطن الأرض المُنْبِتةِ.

٢ - الوَكْنُ: عش الطائر.

٣٥ رَكِيْنٌ وَلِلأَرْضِ تَحْتَ الكُمَاةِ رَجِيْفٌ يُزَلْزِلُ ثَهْلانَهَا[1]

٣٦ أَقَرُّ عَلَى الأَرْضِ مِنْ ظَهْرِهَا إذا مَلْمَلَ الرُّعْبُ أَقْرَانَهَا

٣٧ تَزِيْدُ الطَّلاقَةُ فِي وَجْهِهِ إذَا غَيَّرَ الخَوْفُ أَلوَانَهَا

٣٨ وَلَمَّا قَضَى لِلعُلَا حَقَّهَا وَشَيَّدَ بِالسَّيْفِ بُنْيَانَهَا

٣٩ تَرَجَّلَ لِلمَوْتِ عَنْ سَابِقٍ لَهُ أَخْلَتِ الخَيْلُ مِيْدَانَهَا

٤٠ ثَوَى زَائِدَ البِشْرِ فِي صَرْعَةٍ لَهُ حَبَّبَ العِزُّ لُقْيَانَهَا

٤١ كَأَنَّ المَنِيَّةَ كَانَتْ لَدَيْهِ فَتَاةٌ تُوَاصِلُ خُلْصَانَهَا

٤٢ جَلَتْهَا لَهُ البِيْضُ فِي مَوْقِفٍ بِهِ أَنْكَلَ السُّمْرُ خُرْصَانَهَا

٤٣ فَبَاتَ بِهَا تَحْتَ لَيْلِ الكِفَاحِ طَرُوْبَ النَّقِيْبَةِ جَذْلانَهَا[2]

٤٤ وَأَصْبَحَ مُشْتَجَرًا لِلرِّمَاحِ تُحَلِّي الدِّمَا مِنْهُ مُرَّانَهَا[3]

٤٥ عَفِيْرًا مَتَى عَايَنَتْهُ الكُمَا ةُ يَخْتَطِفُ الرُّعْبُ أَلوَانَهَا[4]

٤٦ فَمَا أَجْلَتِ الحَرْبُ عَنْ مِثْلِهِ صَرِيْعًا يُجَبِّنُ شُجْعَانَهَا

---

١ - الرجل الرَكِين: الساكن الوقور، ثهلان: جبل معروف.

٢ - النَّقِيبة: الخليقة.

٣ - مُشْتَجَرًا للرماح: أي موضعًا لتشابك الرماح.

٤ - ربما نظر الشاعر إلى قول الشريف الرضي:

تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه وقد أقام ثلاثاً غير مقبور

ديوانه: ١/ ٤٨٨

٤٧ تَرِيْبَ المُحَيَّا تَظُنُّ السَّمَاءُ ... بِأَنَّ عَلَى الأَرْضِ كِيْوَانَهَا[1]

٤٨ غَرِيْبًا أَرَى يَا غَرِيْبَ الطُّفُوْفِ ... تَوَسَّدَ خَدَّكَ كُثْبَانَهَا

٤٩ وَقَتْلَكَ صَبْرًا بِأَيْدٍ، أَبُوْكَ ... ثَنَاهَا وَكَسَّرَ أَوْثَانَهَا

٥٠ أَتَقْضِي،فِدَاكَ حَشَا العَالَمَيْنَ، ... خَمِيْصَ الحُشَاشَةِ ضَمْآنَهَا؟

٥١ أَلَسْتَ زَعِيْمَ بَنِي غَالِبٍ ... وَمِطْعَامَ فِهْرٍ وَمِطْعَانَهَا؟

٥٢ فَلِمْ أَغْفَلَتْ فِيْكَ أَوْتَارَهَا ... وَلَيْسَتْ تُعَاجِلُ إِمْكَانَهَا ؟

٥٣ وَهَذِي الأَسِنَّةُ وَالبَارِقَاتُ ... أَطَالَتْ يَدُ المَطْلِ هِجْرَانَهَا

٥٤ وَتِلْكَ المُطَهَّمَةُ المُقْرِبَاتُ ... تَجُرُّ عَلَى الأَرْضِ أَرْسَانَهَا

٥٥ أَجُبْنًا عَنِ الحَرْبِ يَا مَنْ غَدَوا ... عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ أَخْدَانَهَا؟

٥٦ أَتَرْضَى أَرَاقِمُكُمْ أَنْ تُعَدَّ ... بَنُوْ الوَزَغِ اليَوْمَ أَقْرَانَهَا؟

٥٧ وَتَنْصُبُ أَعْنَاقَهَا مِثْلَهَا ... بِحَيْثُ تُطَاوِلُ ثُعْبَانَهَا

٥٨ يَمِيْنًا لَئِنْ سَوَّفَتْ قَطْعَهَا ... فَلا وَصَلَ السَّيْفُ أَيْمَانَهَا

٥٩ وَإِنْ هِيَ نَامَتْ عَلَى وِتْرِهَا ... فَلا خَالَطَ النَّوْمُ أَجْفَانَهَا

٦٠ تَنَامُ وَبِالطَّفِّ عَلْيَاؤُهَا ... أُمَيَّةُ تَنْقُضُ أَرْكَانَهَا

٦١ وَتِلْكَ عَلَى الأَرْضِ مَنْ أَخْدَمَتْ ... وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ سُكَّانَهَا

٦٢ ثَلاثًا قَدِ انْتَبَذَتْ بِالعَرَاءِ ... هَا تَنْسُجُ الرِّيْحُ أَكْفَانَهَا

---

١ - كِيوانُ: زُحَل.

٦٣ مُـصَابٌ أَطَـاشَ عُقُـوْلَ الأَنَـامِ جَمِيْعَـا وَحَـيَّرَ أَذْهَانَهَـا

٦٤ عَلَـيْكُمْ بَنِـي الـوَحْيِ صَـلَّى الإِلَـ ـهُ مَـا هَـزَّتِ الـرِّيْحُ أَفْنَانَهَـا

٢٥ - وَقَالَ مُسْتَنهِضًا الإِمَامَ المَهدِيَّ المُنتَظَرَ(عليه السلام) وَرَاثِيًا جَدَّهُ الإِمَامَ الحُسَينَ (عليه السلام):

[من الكامل]

١ إِنْ ضَاعَ وِتْرُكَ يَا بْنَ حَامِي الدِّيْنِ لا قَـالَ سَـيْفُكَ لِلْمَنَايَـا كُـوْنِي

٢ أَوْ لَمْ تُنَـاهِضْ آلَ حَـرْبٍ هَاشَـمٌ لا بُـشِّرَتْ عَلَوِيَّـةٌ بِجَنِـيْنِ

٣ أَ مُعَلِّـلَ البِـيْضِ الرِّقَـاقِ بِنَهْـضَةٍ فِي يَـوْمِ حَـرْبٍ بِـالرَّدَى مَـشْحُوْنِ

٤ كَـمْ ذَا تَهُـزُّكَ لِلكَرِيْهَـةِ حَنَّـةٌ مِنْ كُلِّ مُشْجِيَةِ الصَّهِيْلِ صَفُوْنِ؟

٥ طَالَ انْتِظَارُ السُّمْرِ طَعْنَتَكَ الَّتِي تَلِـدِ المَنُـوْنَ بِـنِفْسِ كُـلِّ طَعِـيْنِ

٦ عَجَبًا لِسَيْفِكَ كَيْفَ يَـأْلَفُ غِمْدَهُ وَشَـبَاهُ كَافِـلُ وِتْـرِهِ المَـضْمُوْنِ!

٧ للهِ قَلْبُـكَ وَهْـوَ أَغْـضَبُ لِلْهُـدَى مَـا كَـانَ أَصْـبَرَهُ لِهَتْـكِ الـدِّيْنِ

٨ فِيمَا اعْتِذَارُكَ فِي النُّهُوْضِ وَفِيْكُمُ لِلـضَّيْمِ وَسْـمٌ فَـوْقَ كُـلِّ جَبِـيْنِ؟

٩ أَيَمِيْـنُكُمْ فَقَـدَتْ قَـوَائِمَ بِيْـضِهَا أَمْ خَـيْلُكُمْ أَضْـحَتْ بِغَـيْرِ مُتُـوْنِ؟

١٠ لا اسْتَكَّ سَمْعَ الدَّهْرِ سَيْفُكَ صَارِخًا فِي الهَـامِ فَاصِـلُ حَـدِّهِ المَـسْنُوْنِ

١١ إِنْ لَمْ تَقُـدْهَا فِي القَتَـامِ طَوَالِعًـا وَكَأَنَّهَـا قِطَـعُ الـسَّحَابِ الجُـوْنِ

١٢ مَـا إنْ سَـطَتْ بِحُـمَاةِ ثَغْـرِ تِهَامَـةٍ ... إلَّا ذَعَـرْتَ حُمَـاةَ ثَغْـرِ الـصِّيْنِ[١]

١٣ يَحْمِلْـنَ مِنْـكَ إلَى الأَعَـادِي مُخْـدِرًا ... يَرْمِـي المَنُـوْنَ لِقَـاؤُهُ بِمَنُـوْنِ[٢]

١٤ غَضْبَانُ إنْ لَبِسَ الضَّوَاحِي مُصْحِرًا ... نَزَعَـتْ لَـهُ الآسَـادُ كُـلَّ عَـرِيْنِ

١٥ فَمَتَـى أَرَاكَ وَأَنْـتَ فِي أَعْقَابِهَـا ... بِالرُّمْحِ تَطْعَنُ صُلْبَ كُلِّ رَكِيْنِ؟

١٦ حَيْثُ الطَّرِيْدُ أَمَامَ رُمْحِكَ دَمْعُهُ ... كَغَرُوْبِ هَاضِبَةِ القِطَارِ هَتُوْنِ[٣]

١٧ لَمْ يَمْـسَحَنَّ جُفُوْنَـهُ إلَّا رَأَى ... شَـوْكَ القَنَـا الأَهْـدَابَ رَأْيَ يَقِـيْنِ

١٨ وَمِنَ الجُسُوْمِ تُزَاحِمُ الأَرْضُ السَّمَا ... مَـا بَـيْنَ مَـضْرُوْبٍ إلَى مَطْعُـوْنِ

١٩ وَالمَوْتُ يَسْأَمُ قَبْضَ أَرْوَاحِ العِدَى ... تَعَبًا، لِقَطْعِكَ حَبْلَ كُـلِّ وَتِـيْنِ[٤]

٢٠ فَتُمَهِّـدُ الـدُّنْيَا بِـإِمْرَةِ عَـادِلٍ ... وَبِنَهْـيِ عَـلَّامٍ وَقِـسْطِ أَمِـيْنِ

٢١ وَمَـضَاءِ مُنْـصَلِتٍ وَعَـزْمِ مُجَـرَّبٍ ... وَأَنَـاةِ مُقْتَـدِرٍ وَبَطْـشِ مَكِـيْنِ

٢٢ أَتُشِيْمُ سَيْفَكَ عَنْ جَمَاجِمِ مَعْشَرٍ ... وَتَـرَوْكُمُ بِالـذُّحْلِ فِي صِـفِّيْنِ[٥]!

---

١ - تهامة: تهامة من عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق وهو ما أصحر منها في باديتها ومكة من تهامة ،سميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها . معجم البلدان:٢/ ٦٣

- ذَعَرْتَ:أي أفزعت،من الذُّعْرُ :وهو الخَوْفُ والفَزَعُ.

٢ - المُخْدِرُ :الذي اتخذ الأَجَمَةَ خِدْراً وهو الأسد.

٣ - الغُرُوبِ:هي الدُّمُوع ، الهَاضِبَة. والهَضْبَة:المَطْرَةَ الكثيرة القَطر، القِطارُ : المطر، هَتُون: هَطُولٌ.

٤ -الوَتِينُ:عِرْقٌ في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

٥ - شِمْتُ السيف:أغْمَدْتُه، المَوْتُورُ: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، الذِّحْل:الثأر .

- صفين: هو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعةُ صفين بين الإمام علي(عليه السلام)، ومعاوية الذي خرج عن طاعة إمام زمانه في غرة صفر سنة ←

٢٣ وَحَنِيْنُ بِيْضِهِمُ الرِّقَاقِ بِهَامِكُمْ ... مَلأَ الزَّمَانَ بِرَنَّةٍ وَحَنِيْنِ

٢٤ وَكَمِيْنُ حِقْدِ الجَاهِلِيَّةِ فِيْهِمُ ... أَنَّى طَلَعْتُمْ غَالَكُمْ بِكَمِيْنِ

٢٥ غَصَبُوْكُمُ بِشَبَا الصَّوَارِمِ أَنْفُسًا ... قَامَ الوُجُوْدُ بِسِرِّهَا المَكْنُوْنِ

٢٦ كَمْ مَوْقِفٍ حَلَبُوا رِقَابَكُمُ دَمًا ... فِيهِ وَأَعْيُنَكُمْ نَجِيْعَ شُؤُوْنِ[1]

٢٧ لا مِثْلَ يَوْمِكُمُ بِعَرْصَةِ كَرْبَلا، ... فِي سَالِفَاتِ الدَّهْرِ، يَوْمَ شُجُوْنِ

٢٨ قَدْ أَرْهَفُوا فِيْهِ لِجَدِّكَ أَنْصُلًا ... تَرَكَتْ وُجُوْهَكُمُ بِلا عِرْنِيْنِ[2]

٢٩ يَوْمٌ، أَبِيُّ الضَّيْمِ صَابَرَ مِحْنَةً، ... غَضِبَ الإِلَهُ لِوِقْعِهَا فِي الدِّيْنِ

٣٠ سَلَبَتْهُ أَطْرَافُ الأَسِنَّةِ مُهْجَةً ... تُفْدَى بِجُمْلَةِ عَالَمِ التَّكْوِيْنِ

٣١ فَثَوَى بِضَاحِيَةِ الهَجِيْرِ ضَرِيْبَةً ... تَحْتَ السُّيُوْفِ لِحَدِّهَا المَسْنُوْنِ[3]

٣٢ وَقَفَتْ لَهُ الأَفْلاكُ حِيْنَ هُوِيِّهِ ... وَتَبَدَّلَتْ حَرَكَاتُهَا بِسُكُوْنِ

٣٣ وَبِهَا نَعَاهُ الرُّوْحُ يَهْتِفُ مُنْشِدًا ... عَنْ قَلْبِ وَالِهَةٍ بِصَوْتِ حَزِيْنِ

٣٤ أَ ضَمِيْرَ غَيْبِ اللهِ كَيْفَ لَكَ القَنَا ... نَفَذَتْ وَرَاءَ حِجَابِهِ المَخْزُوْنِ؟

٣٥ وَتَصُكُّ جَبْهَتَكَ السُّيُوْفُ وَإِنَّهَا ... لَوْلا يَمِيْنُكَ لَمْ تَكُنْ لِيَمِيْنِ؟

٣٦ مَا كُنْتَ حِيْنَ صُرِعْتَ مَضْعُوْفَ القُوَى ... فَأَقُوْلُ لَمْ تُرْفَدْ بِنَصْرِ مُعِيْنِ

← ٣٧هـ. معجم البلدان: ٣/ ٤١٤

١ - النجيع: الدم، الشُّؤون: هي مواصلُ قبائل الرأس ومُلتَقاها.

٢ - العِرْنينُ: الأنف.

٣ - الضَّريبة: المَضروبُ بالسيف.

٣٧ أَمَّـا وَشَـيْبَتِكَ الخَـضِيْبَةِ إِنَّهَـا لأَبَـرُّ كُـلِّ إِلَيَّـةٍ وَيَمِـيْنِ

٣٨ لَوْ كُنْتَ تَسْتَامُ الحَيَاةَ لأَرَخَصَتْ مِنْهَـا لَـكَ الأَقْـدَارُ كُـلَّ ثَمِـيْنِ[1]

٣٩ أَوْ شِئْتَ مَحْوَ عِدَاكَ حَتَّى لا يُـرَى مِنْهُمْ عَلَى الغَبْرَاءِ شَـخْصُ قَطِيْنِ

٤٠ لأَخَـذْتَ آفَـاقَ الـبِلادِ عَلَـيْهِمُ وَشَـحَنْتَ قُطْرَيْهَـا بِجَـيْشٍ مَنُـوْنِ

٤١ حَتَّـى بِهَـا لَمْ يَبْـقَ نَـافِخُ ضَرْمَـةٍ مِـنْهُمْ بِكُـلِّ مَفَـاوِزٍ وَحُـصُوْنِ[2]

٤٢ لَكِنْ دَعَتْكَ لِبَـذْلِ نَفْسِكَ عُـصْبَةٌ حَـانَ انْتِـشَارُ ضَـلالِهَا المَـدْفُوْنِ

٤٣ فَرَأَيْـتَ أَنَّ لِقَـاءَ رَبِّـكَ بَـاذِلًا لِلـنَّفْسِ أَفْـضَلُ مِـنْ بَقَـاءِ ضَـنِيْنِ[3]

٤٤ فَصَبَرْتَ نَفْسَكَ حَيْثُ تَلْتَهِبُ الظُّبَى ضَرْبًـا يُـذِيْبُ فُـؤَادَ كُـلِّ رَزِيْـنِ

٤٥ وَالحَرْبُ تَطْحَنُ فِي رَحَاهَا شُوْسَهَا وَالرُّعْـبُ يَلْهَـمُ حِلْـمَ كُـلِّ رَصِـيْنِ

٤٦ وَالسُّمْرُ كَالأَضْلاعِ فَوْقَكَ تَنْحَنِي وَالبِـيْضُ تَنْطَبِـقُ انْطِبَـاقَ جُفُـوْنِ

٤٧ وَقَضَيْتَ نَحْبَكَ بَيْنَ أَظْهُرِ مَعْشَرٍ حُمِلُـوا بِأَخْبَـثِ أَظْهُـرٍ وَبُطُـوْنِ

٤٨ وَأَجَلُّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمَكَ حَلَّ فِي الـ إِسْـلامِ مِنْـهُ يَـشِيْبُ كُـلُّ جَنِـيْنِ

٤٩ يَوْمٌ،سَرَتْ أَسْرَى كَمَا شَاءَ العِدَى فِيْـهِ الفَـوَاطِمُ مِـنْ بَنِـي يَاسِـيْنِ

٥٠ أُبْـرِزْنَ مِـنْ حَـرَمِ النَّبِـيِّ(صلى الله عليه وآله) وَإِنَّـهُ حَـرَمُ الإِلَـهِ بِوَاضِـحِ التَّبْيِـيْنِ

---

١ – تستام:من السَّوْمُ ،وهو عَرْضُ السِّلْعَةِ على البيع.

٢ – الضَّرَمَةُ:الجَمرةُ وقيل هي النارُ نفسُها، مفاوز: جمع مفازة ،وهي الصحراء الواسعة.

٣ – الضَنين:البَخيل الشاعر يخاطب الحسين (عليه السلام) قائلًا:أنت لا تبخلُ بنفسك لكي تبقى في هذه الحياة.

٥١ مِنْ كُلِّ مُحْصَنَةٍ هُنَاكَ بِرَغْمِهَا أَضْحَتْ بِلا خِدْرٍ وَلا تَحْصِيْنِ

٥٢ سُلِبَتْ وَقَدْ حَجَبَ النَّوَاظِرَ نُوْرُهَا عَنْ حُرِّ وَجْهٍ بِالعَفَافِ مَصُوْنِ

٥٣ قَذَفَتْ بِهِنَّ يَدُ الخُطُوْبِ بِقَفْرَةٍ هَيْمَاءَ صَالِيَةِ الهَجِيْرِ شَطُوْنِ[1]

٥٤ فَغَدَتْ بِهَاجِرَةِ الظَّهِيْرَةِ بَعْدَمَا كَانَتْ بِفَيَّاحِ الظِّلالِ حَصِيْنِ

٥٥ حَرَّى مَتَى التَهَبَتْ حُشَاشَتُهَا جَوًى طَفَقَتْ تُرَوِّحُ قَلْبَهَا بِأَنِيْنِ

٥٦ وَخَدَتْ بِهَا الأَعْدَاءُ فَوْقَ مَصَاعِبٍ تَرْمِي السُّهُوْلَ مِنَ الفَلا بِحَزُوْنِ[2]

٥٧ لا طابَ ظِلُّكَ يَا زَمَانُ وَلا جَرَتْ أَنْهَارُ مَائِكَ لِلوَرَى بِمَعِيْنِ

٥٨ مَا كَانَ أَوْكَسُهَا[3] لِكَفِّكَ صَفْقَةً فِيْهَا رَبِحْتَ نَدَامَةَ المَغْبُوْنِ

٥٩ فَلَقَدْ جَمَعْتَ قُوَاكَ فِي يَوْمٍ بِهِ أَلْقَحْتَ أُمَّ الحَادِثَاتِ الجَوْنِ

٦٠ وَبِهِ مُذْ ابْتُكِرَتْ مُصِيْبَةُ كَرْبَلا عُقِمَتْ فَمَا لِنِتَاجِهَا مِنْ حِيْنِ

٦١ أَحُمَاةَ ثَغْرِ الدِّيْنِ حَيْثُ سُيُوْفُكُمْ شَرَعَتْ مَحَجَّةَ نَهْجِهِ المَسْنُوْنِ

٦٢ صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمُ مَا مِنْكُمُ هَتَفَ الصَّوَامِعُ بِاسْمِ خَيْرِ أَمِيْنِ

---

١ - صالية: شاوية ، الهجير: حرُّ ما بعد الظهر إلى العصر ، الشَطُونُ: هنا بمعنى مترامية الأطراف.

٢ - المصاعب: جمع المُصْعَب، وهو الذي لم يمسسه حبل من الإبل ولم يُركب، فهو نقيض الذلول، الحَزنُ: من الحُزونةُ، وهي الخُشونة .

٣ - الوَكْس: النقص والشَّطَطُ.

٢٦- وَقَالَ فِي خَيمَةٍ ضُرِبَتْ لِلعَزَاءِ فِي دَارِ العَلاَّمَةِ السَّيِّدِ مَهدِيِّ القَزوِينِي فِي شَهرِ المُحَرَّمِ قَدْ بُطِّنَتْ بِبَيَاضٍ [من السريع]

١ اليَوْمَ قَدْ صَوَّتَ نَاعِي الهُدَى يُفْصِحُ بِالنَّعْيِ وَلا يُكْنِيْ

٢ يَنْعَى قَتِيْلَ الطَّفِّ عِنْدَ ابْنِهِ الـ ـمَهْدِيِّ مَوْلَى الإنْسِ وَالجِنِّ

٣ وَقَائِلٍ ذَا السَّقْفُ مَا بَالُهُ ابْـ ـيَضَّ وَعَهْدِي فِيهِ كَالدُّجْنِ؟

٤ قُلْتُ: رَأَى المَهْدِيَّ مُسْتَشْعِرَ السْـ ـسَوَادَ حُزْنًا بَاكِيَ الجَفْنِ

٥ فَصَارَ عَيْنًا كُلُّهُ لِلْبُكَا فَهَا هُوَ ابْيَضَّ مِنَ الحُزْنِ

٢٧- وَقَالَ رَاثِيًا جَدَّهُ الإمَامَ الحُسَينَ (عليه السلام) [من الطويل]

١ أَنَاعِيَ قَتْلَى الطَّفِّ لا زِلْتَ نَاعِيَا تُهِيجُ عَلَى طُوْلِ اللَّيَالِي البَوَاكِيَا

٢ أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي كَرْبَلا إنَّ ذِكْرَهُمْ طَوَى جَزَعًا طَيَّ السِّجِلِّ فُؤَادِيَا

٣ وَدَعْ مُقْلَتِي تَحْمَرُّ بَعْدَ ابْيِضَاضِهَا بِعَدِّ رَزَايَا تَتْرُكُ الدَّمْعَ دَامِيَا

٤ سَتَنْسَى الكَرَى عَيْنٌ كَأَنَّ جُفُونَهَا حَلَفْنَ بِمَنْ تَنْعَاهُ أَنْ لا تَلاقِيَا

٥ وَتُعْطِي الدُّمُوْعَ المُسْتَهَلَّاتِ حَقَّهَا مَحَاجِرُ تَبْكِي بِالغَوَادِي غَوَادِيَا

٦ وَأَعْضَاءُ مَجْدٍ مَا تَوَزَّعَتِ الظُّبَى بِتَوْزِيعِهَا إلَّا النَّدَى وَالمَعَالِيَا

٧ لَئِنْ فَرَّقَتْهَا آلُ حَرْبٍ فَلَمْ تَكُنْ لِتَجْمَعَ حَتَّى الحَشْرِ إلَّا المَخَازِيَا

٨ وَمِمَّا يُزِيلُ القَلْبَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ ... وَيَتْرُكَ زَنْدَ الغَيْظِ فِي الصَّدْرِ وَارِيَا[1]

٩ وُقُوفُ بَنَاتِ الوَحْيِ عِنْدَ طَلِيقِهَا ... بِحَالٍ بِهَا يُشْجِينَ حَتَّى الأَعَادِيَا

١٠ لَقَدْ أَلْزَمَتْ كَفَّ البَتُولِ فُؤَادَهَا ... خُطُوبٌ،يَطِيحُ القَلْبُ مِنْهُنَّ وَاهِيَا

١١ وَغُودِرَ مِنْهَا ذَلِكَ الضِّلْعُ لَوْعَةً ... عَلَى الجَمْرِ مِنْ هَذِي الرَّزِيَّةِ حَانِيَا

١٢ أَبَا حَسَنٍ:(حَرْبٌ) تَقَاضَتْكَ دَيْنَهَا ... إِلَى أَنْ أَسَاءَتْ فِي بَنِيكَ التَّقَاضِيَا

١٣ مَضَوا عَطِرِي الأَبْرَادِ،يَأْرُجُ ذِكْرُهُمْ ... عَبِيرًا تَهَادَاهُ اللَّيَالِي غَوَالِيَا[2]

١٤ غَدَاةَ ابْنُ أُمِّ المَوْتِ أَجْرَى فِرَنْدَهُ ... بِعَزْمِهِمُ ثُمَّ انْتَضَاهُمْ مَوَاضِيَا

١٥ وَأَسْرَى بِهِمْ نَحْوَ العِرَاقِ مُبَاهِيًا ... بِأَوْجِهِهِمْ تَحْتَ الظَّلامِ الدَّرَارِيَا

١٦ تَنَاذَرَتِ الأَعْدَاءُ مِنْهُ ابْنَ غَابَةٍ ... عَلَى نَشَزَاتِ الغَيْلِ أَصْحَرَ طَاوِيَا[3]

١٧ تُسَاوِرُهُ أَفْعَى مِنَ الهَمِّ لَمْ يَجِدْ ... لِسَوْرَتِهَا شَيْئًا سِوَى السَّيْفِ رَاقِيَا

١٨ وَأَظْمَأَهُ شَوْقٌ إِلَى العِزِّ لَمْ يَزَلْ ... لِوِرْدِ حِيَاضِ المَوْتِ بِالصِّيْدِ حَادِيَا

١٩ فَصَمَّمَ لا مُسْتَعْدِيًا غَيْرَ هِمَّةٍ ... تَفُلُّ لَهُ العَضْبَ الجُرَازَ اليَمَانِيَا[4]

---

١ - يقال إنه واري الزَّنْد: إذا رامَ أمرًا أنجَحَ فيه وأدرَكَ ما طَلب.

٢ - الغوالي:جمع الغالية،والغالِيَةُ من الطِّيب معروفة.

٣ - النَّشْزُ والنَّشَزُ:المَتْنُ المرتفعُ من الأرض والجمع أَنْشازٌ ونُشُوزٌ ،والشاعر يتصرف بالمفردة فيقول نشزات،الغَيْلُ: الماء الجارِي على وجهِ الأرضِ، أصحر:خرج الى الصحراء، الطاوي:أي الخالي البَطنِ، الجائع الذي لم يأكل،

٤ - الجُرازُ :السيف الماضي.

٢٠ وَأَقْـدَمَ لا مُسْتَـسْقِيًا غَـيْرَ عَزْمَـةٍ تُعِيْـدُ غِـرَارَ الـسَّيْفِ بِالـدَّمِ رَاوِيَـا[1]

٢١ بِيَـوْمٍ صَـبَغْنَ البِـيْضُ وَجْـهَ نَهَـارِهِ عَـلَى لابِـسِي هَيْجَـاهُ أَحْمَـرَ قَانِيَـا

٢٢ تَرَقَّـتْ بِـهِ عَـنْ خُطَّةِ الـضَّيْمِ هَاشِـمٌ وَقَـدْ بَلَغَـتْ نَفْـسُ الجَبَـانِ التَّرَاقِيَـا

٢٣ لَقَـدْ وَقَفُـوا فِي ذَلِـكَ اليَـوْمِ مَوْقِفًـا إِلَى الحَـشْرِ لا يَـزْدَادُ إِلَّا مَعَالِيَـا

٢٤ هُـمُ الرَّاضِـعُوْنَ الحَـرْبَ أَوَّلَ دَرِّهَـا وَلا حُلَـمٌ يَرْضَـعْنَ إِلَّا العَوَالِيَـا

٢٥ بِكُـلِّ ابْـنِ هَيْجَـاءٍ تَرَبَّـى بِحِجْرِهَـا عَلَيْـهِ أَبُـوْهُ الـسَّيْفُ لا زَالَ حَانِيَـا

٢٦ طَوِيْـلِ نَجَـادِ السَّيْفِ فَالـدِّرْعُ لَمْ يَكُـنْ لِيَلْبَـسَهُ إِلَّا مِـنَ الـصَّبْرِ ضَـافِيَا[2]

٢٧ يَـرَى الـسُّمْرَ، يَحْمِلْـنَ المَنَايَا شَـوَارِعًا إِلَى صَـدْرِهِ،أَنْ قَـدْ حَمَلْـنَ الأَمَانِيَـا

٢٨ مِـنَ القَـوْمِ، أَقْـمَارُ النَّـدِيِّ وُجُـوْهُهُمْ يَـضِئْنَ مِـنَ الآفَـاقِ مَـا كَـانَ دَاجِيَـا

٢٩ مَنَاجِيْـدَ طَلاَّعِـيْنَ كُـلَّ ثَنِيَّـةٍ يَبِيْـتُ عَلَيْهَـا مُلْبِـدُ الحَـتْفِ جَانِيَـا[3]

٣٠ وَلَمْ تَـدْرِ إِنْ شَـدُّوا الحُبَـى أَحُبَـاهُمُ ضَـمِنَّ رِجَـالًا أَمْ جِبَـالًا رَوَاسِـيَا؟[4]

---

١ - غِرار السيف: حدّه ،والغراران:شفرتا السيف.

٢ - نجاد السيف: حَمائِلُه.

٣ - المُلْبِد: أي عليه لِبْدةٌ وهو الأسد.

٤ - أخذ الشاعر هذا المعنى عن عمّه السيد مهدي بن داود الحلي:

اذا ما تراءى محتب شك في الحبى على رجل معقودة أم على أحد

ديوانه:٢/ ٤٠

فهرس المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

• المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم

المخطوطات والرسائل الجامعية والمجلات

١- شجرة آل السيد سليمان: بخط السيد مرزة بن السيد عباس الحلي (المتوفى ١٣٣٩ هـ).

٢- الحصون المنيعة في طبقات الشيعة : الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (المتوفى ١٣٥٢ هـ): مكتبة الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء(قدس سره)،النجف الأشرف.

٣- آل السيد سليمان الكبير : بخط السيد سليمان بن مرزة الحلّي (المتوفى ١٣٨٧هـ).

٤- الشعر في الحلة بين سنتي ١٨٢٤م-١٩١٧م :محمد حسن علي مجيد ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب جامعة بغداد ،١٩٧٧م.

٥- السيد حيدر الحلّي حياته وأدبه:أحلام فاضل عبود ،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ، ١٩٧٦م.

٦- ديوان الشاعر حسن مصبّح الحلي.

المصادر المطبوعة

١ - آل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة:د.مضر سليمان الحلي ،دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة ،١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢ - أدبُ الطف أو شعراء الحسين:جواد شُبّر(المتوفى: ١٤٠٣هـ)، مؤسسة التاريخ ، بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

٣ - أُسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض و صاحبه ، دار الكتب العلمية ، ط ١، ١٩٩٤م.

٤ - الأعلام: خير الدين الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ م.

٥ - أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (المتوفى: ١٣٧١ هـ) ، تحقيق : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت .

٦ إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: الشيخ علي اليزدي الحائري (المتوفى : ١٣٣٣هـ)، تحقيق : السيد علي عاشور

٧ - إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب(عليه السلام): مفلح بن راشد(المتوفى: ق ٩)، تحقيق : الشيخ عبد الرضا النجفي،ط ١ ، ١٤٢٠هـ.

٨ - الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) ،تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ط ١، ١٩٦٢ م.

٩ - البابليات: الشيخ محمد علي اليعقوبي(المتوفى:١٣٨٥هـ) ،دار البيان ، مطبعة مهر، قم ،ط٢ ،د.ت.

١٠ - تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو

الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ):تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١ - تاريخ ابن خلدون: ابن خلدون(ت ٨٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط٤ .

١٢ - تأريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ١٤١٧ هـ.

١٣ - تأريخ الحلة: يوسف كركوش، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة، مطبعة أمير، قم، ط١، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

١٤ - تأريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م.

١٥ - تجاربي مع المنبر:الدكتور الشيخ أحمد الوائلي،دار الزهراء ، بيروت.د.ت.٠

١٦ - الترياق الفاروقي.ديوان عبد الباقي العمري ،مطبعة النعمان،النجف الأشرف،ط ٢ ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤.

١٧ - تكملة أمل الآمل : السيد حسن الصدر (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ،تحقيق : السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي ، مطبعة الخيام ، قم ،١٤٠٦هـ

١٨ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط ١، ١٩٨٠ .

١٩ - الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند

ط١ ،١٩٧٣م.

٢٠ جامع الخلاف والوفاق : علي بن محمد القمي (المتوفى ق٧)، تحقيق : الشيخ حسين الحسيني البيرجندي ،ط١ ،المطبعة : پاسدار إسلام ، قم

٢١ – جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة(عليه السلام):ميرزا حسين النوري،دار المحجَّة البيضاء،بيروت،١٤٢١هـ/ ١٩٩٢م.

٢٢ – الحسين في الشعر الحلي:سعد الحداد ،دار الضياء للطباعة،النجف الأشرف ، ١٤٢٨هـ .

٢٣ الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الأربعة : صدر الدين محمد الشيرازي (المتوفى: ١٠٥٠هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط٣ ، ١٩٨١هـ.

٢٤ – السيد حيدر الحلي (شاعر عصره):د.حازم سليمان الحلي،مطبعة أكرم ، روتردام،ط١ ، ٢٠٠٣م.

٢٥ – الدر النظيم : إبن حاتم العاملي (المتوفى: ٦٦٤هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٢٦ – ديوان ابن هانئ الأندلسي:دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٧ – ديوان محمد بن سليمان نوح الكعبي (المتوفى ١٣٢٥هـ) تحقيق د. مضر سليمان الحلي ، مؤسسة الرافد للطباعة، بغداد ،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٢٨ – ديوان السيد حيدر الحلي :الحاج الشيخ علي المحلاتي الحائري ، طبعة حجرية ،الهند ١٣١٢هـ .

٢٩ – ديوان السيد حيدر الحلي،دار البيان ،المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف،١٩٥٠م ، الجزء الأول .

٣٠ – ديوان السيد حيدر الحلي:تحقيق د.مضر سليمان الحلي،منشورات شركة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،الطبعة المحققة الأولى،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٣١ - ديوان السيد سليمان الكبير:دراسة وتحقيق:د.مضر سليمان الحلي، مراجعة وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات مكتبة العتبة العباسية المقدسة،كربلاء المقدسة،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م.

٣٢ - ديوان الشريف الرضي:منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٣٣ - ديوان السيد محمد سعيد حبوبي النجفي،صححه عبد العزيز الجواهري المطبعة الأهلية، بيروت،١٣٣١هـ.

٣٤ - ديوان السيد مهدي بن داود الحلي(المتوفى ١٢٨٩هـ)،تحقيق د.مضر سليمان الحلي، منشورات شركة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،الطبعة الأولى المحققة ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٣٥ - الذريعة : آقا بزرگ الطهراني (المتوفى: ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء ، بيروت ،ط٣ ، ١٩٨٣م.

٣٦ - شرح ديوان السيد حيدر الحلّي:صالح الجعفري،مكتبة المعارف ،مطبعة الزهراء ، النجف الأشرف .د.ت.

٣٧ - الشعر العراقي(أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر)،د.يوسف عز الدين ، الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة ،١٩٦٥.

٣٨ - شعراء الحلة أو البابليات: المحقق الشيخ علي الخاقاني (المتوفى ١٣٩٩هـ)، منشورات دار البيان ، المطبعة الحيدرية ،النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، ط٢ ،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٣٩ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ،تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار،دار العلم للملايين، بيروت ، ط٤ ،١٩٨٧م.

٤٠ - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى ٢٥٦هـ) ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

٤١ - الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ط ١، ١٩٦٨م.

٤٢ - الطليعة من شعراء الشيعة:العلّامة المؤرخ الشيخ محمد السماوي (المتوفى ١٣٧٠هـ) تحقيق كامل سلمان الجبوري ،دار المؤرخ العربي ، بيروت، ط١٤٢٢،١هـ/ ٢٠٠١م

٤٣ العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل:السيد حيدر الحلي ، نشر جماعة من الفضلاء ، مطبعة الشابندر، بغداد، ١٣٣١هـ.

٤٤ العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل:السيد حيدر الحلي ، تحقيق د. مضر سليمان الحلي، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.

٤٥ العقد المنير: السيد موسى الحسيني المازندراني ، مكتبة الصدوق ، طهران، ط٢ ، ١٣٨٢هـ.

٤٦ - علي في الكتاب والسنة والأدب:حسين الشاكري،مراجعة فرات الأسدي، مطبعة ستارة ، قم، ط١ ،١٤١٨هـ

٤٧ - عمدة القاري : العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٤٨ العمدة: ابن البطريق (المتوفى ٦٠٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ١٤٠٧هـ.

٤٩ المحبر: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ)،تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٥٠ كشف الغطاء (ط.ق) : الشيخ جعفر كاشف الغطاء (المتوفى ١٢٢٨هـ)،انتشارات مهدوي ، اصفهان.

٥١ - الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة:أغا بزرك الطهراني (المتوفى ١٣٨٩هـ):

المطبعة العلمية النجف ،١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م ، ط٢

٥٢ كمال الدين وتمام النعمة : الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٥٣ كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي :المهندس عبد الكريم الدباغ ، منشورات الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة ، دار المرتضى ، بيروت، ط١٤٣١،١هـ/ ٢٠١٠م.

٥٤ - لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .

٥٥ - اللمعة البيضاء: التبريزي الأنصاري (المتوفى ١٣١٠هـ)، تحقيق : السيد هاشم الميلاني ، دفتر نشر الهادي ، قم ،ط١ .

٥٦ - المجموع : محيى الدين النووي(المتوفى : ٦٧٦هـ)، دار الفكر

٥٧ - مستدرك الوسائل : الميرزا النوري (المتوفى ١٣٢٠هـ)،تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ،ط١ ، ١٤٠٨هـ.

٥٨ مستدركات اعيان الشيعة: حسن الأمين (المتوفى: ١٣٦٨هـ)، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ط٢ ، ١٤١٨ / ١٩٩٧ م.

٥٩ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد ابن حبان ابن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ،تحقيق: مرزوق على ابراهيم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط ١ ، ١٩٩١م.

٦٠ - المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ،

تحقيق: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط ٢ ١٩٩٢ م.

٦١ - معجم أدباء الأطباء :محمد الخليلي (المتوفى ١٩٦٨م)،مطبعة الغري ، النجف ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م

٦٢ - معجم البابطين لشعراء العربية في القرن التاسع عشر والعشرين ،إعداد هيئة المعجم ،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت،٢٠٠٨.

٦٣ - معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥ م

٦٤ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام :د.الشيخ محمد هادي الأميني ،ط٢ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م

٦٥ - معجم مؤرخي الشيعة:صائب عبد الحميد،مؤسسة دار معارف الفه الإسلامي ، قم المقدسة،ط١ ٢٠٠٤.

٦٦ - معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، مكتبة المثنى.

٦٧ - معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ) ، مطبعة سركيس ، بمصر ، ١٩٢٨م.

٦٨ - منية الطالب: المحقق الميرزا محمد حسين النائيني (المتوفى ١٣٥٥هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي،مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم المشرفة،ط١ ،١٤١٨هـ.

٦٩ الموسوعة الفقهية الميسرة: الشيخ محمد علي الأنصاري، مجمع الفكر الإسلامي الطبعة: الأولى، المطبعة : باقري، ١٤١٥هـ.

٧٠ موسوعة المصطفى والعترة(عليهم السلام) : الحاج حسين الشاكري، نشر الهادي، المطبعة :

ستارة ، قم ،ط١ ، ١٤١٧ .

٧١ – الموشحات العراقية منذ نشأتها إلى نهاية القرن التاسع عشر:د.رضا محسن القريشي، منشورات وزارة الإعلام ،دار الرشيد للنشر،بغداد،١٩٨١م.

٧٢ – نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم:الشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ) ، انتشارات المكتبة الحيدرية ،مطبعة شريعتي،ط١،قم المقدسة ١٤٢١هـ.

٧٣ – نهج البلاغة: خطب الإمام علي (عليه السلام) (المتوفى ٤٠ هـ) ،تحقيق : الشيخ محمد عبده ، دار الذخائر ، مطبعة النهضة ، قم ، ط ١، ١٤١٢هـ .

٧٤ – نهضة العراق الأدبية في القرن الثالث عشر الهجري:محمد مهدي البصير مطبعة المعارف ، بغداد ،١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م.

فهرس المحتويات

تسلسل	المادة	الصفحة
١	المقدمة	١
٢	ترجمة السيد حيدر الحلي	٣-٢٣
٣	مدائح آل البيت(عليهم السلام)	٢٥
	١- أَيُّ بُشْرَى كَسَتِ الدُّنْيَا بَهَاءَا	٢٧
	٢- حَبَسْتُ رَجَائِي عَنِ البَاخِلِيْنَ	٣٠
	٣- مِنِّيَ القَصْدُ،وَتَحْقِيْقُ الرَّجَاءِ	٣١
	٤- يا بنَ الإمَامِ (العَسْكَرِيِّ) ج وَمَنْ	٣١
	٥- هِيَ دَارُ غَيْبَتِهِ فَحَيِّ قِبابَهَا	٣٢
	٦- أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ أَغِثْ صَرِيْخًا	٣٦
	٧- أَلَا يَا أَبَا (السَّجَادِ)ج إنَّ بَوَارِقًا	٣٦
	٨- حُزْتَ (بِالكَاظِمَيْنِ)جشَأْنًا كَبِيْرَا	٣٧
	٩- كَذَا يَظْهَرُ المُعْجِزُ البَاهِرُ	٤٧
	١٠- بُشْرَى، فَمُولِدُ (صَاحِبِ الأَمْرِ)جج	٥٢
	١١- يَا (قَائِمًا بِالحَقِّ) حَلَّ بِنَا	٥٦
	١٢- قَضَاءُ حَقِّ الضَّيْفِ أَوْلَى بِهِ	٥٦
	١٣- إذَا لَمْ أُعَوَّدْ مِنْكَ غَيْرَ التَّفَضُّلِ	٥٧

١٤- إِلَيْكُمْ تَذِلُّ النَّفْسُ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ ٥٧

٤- مراثي آل البيت(عليهم السلام) ٥٩

١- كَمْ ذَا تُطَارِحُ فِي (مِنًى) وَرقَاءَهَا ٦١

٢- قُمْ نَاشِدِ الإِسْلامَ عَنْ مُصَابِهِ ٦٩

٣- أَ هَاشِمُ (تَيْمٌ) جَلَّ مِنْكِ ارْتِكَابُهَا ٧٤

٤- يَا آلَ فِهْرٍ أَيْنَ ذَاكَ الشَّبَا ٨١

٥- يَعْلَمُ اللهُ أَنَّ قَلْبِيْ صَفَاةُ ٨٤

٦- كَمْ تُوعِدُ الخَيْلَ فِي الهَيْجَاءِ أَنْ تَلِجَا؟ ٨٥

٧- يَا دَارَ جَائِلَةِ الوِشَاحِ ٨٩

٨- أُمَيَّةُ غُوْرِي فِي الخُمُوْلِ وَأَنْجِدِي ٩٣

٩- أَهَذَا نَبِيُّ الهُدَى أَحْمَدُ(ص) ٩٧

١٠- أَقَائِمَ بَيْتِ الهُدَى الطَّاهِرِ ٩٨

١١- أَ هَاشِمُ لا يَوْمٌ لَكِ ابْيَضَّ أَوْ تُرَى ١٠٦

١٢- نَعَى الرُّوحُ جِبْرِيْلٌ(ع) بِأَنَّ ذَوِي الغَدْرِ ١١٠

١٣- لا تَحْذَرَنَّ فَمَا يَقِيْكَ حِذَارُ ١١٢

١٤- أَنَّى يُخَالِطُ نَفْسَكَ الأُنْسُ ١١٦

١٥- قَدْ عَهِدْنَا الرُّبُوْعَ وَهْيَ رَبِيْعُ ١١٧

١٦- أَللهُ يَا حَامِي الشَّرِيعَهْ ١٢١

	١٧- عَلَى كُلِّ وَادٍ دَمْعُ عَيْنَيْكَ يَنْطِفُ	١٢٦
	١٨- لِتَلْوِي لُوَيٌّ الجِيْدَ نَاكِسَةَ الطَّرْفِ	١٣١
	١٩- أَ حُسَيْنٌ، مُذُ الحِفَاظُ انْتَضَاكَا،	١٣٣
	٢٠- تَرُوْمُ مَقَامَ العِزِّ وَالذُّلُّ نَازِلُ	١٣٤
	٢١- عَثَرَ الدَّهْرُ وَيَرْجُو أَنْ يُقَالا	١٣٨
	٢٢- إنْ لَمْ أَقِفْ حَيْثُ جَيْشُ المَوْتِ يَزْدَحِمُ	١٤٣
	٢٣- حُلُوْلُكَ فِي مَحَلِّ الضَّيْمِ دَامَا	١٤٨
	٢٤- تَرَكْتُ حَشَاكَ وَسُلْوَانَهَا	١٤٩
	٢٥- إنْ ضَاعَ وِتْرُكَ يَا بْنَ حَامِي الدِّيْنِ	١٥٤
	٢٦- اليَوْمَ قَدْ صَوَّتَ نَاعِي الهُدَى	١٥٩
	٢٧- أَنَاعِيَ قَتْلَى الطَّفِّ لا زِلْتَ نَاعِيَا	١٥٩
٥	فهرس المصادر والمراجع	١٦٣
٦	فهرس المحتويات	١٧٢